مارس ١٩٦١
الثمن ٦٠ مليما
المختار
من
ريدرز دايجست

المختار

من

ريدرز دايجست

AL MUKHTAR

MARCH 1961

تصدره

مؤسسة اخبار اليوم

شارع الصحافة ــ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر فى امريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر

المدير العام : السيد ابو النجا

الاعلانات :

شركة اعلانات الاخبار ــ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

فى باقى بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ــ او ما يعادلها من العملة الاجنبية .

تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك او حوالة بريدية اومصرفية على احد بنوك القاهرة لامر :

شركة توزيع الاخبار

٧ شارع الصحافة ــ القاهرة ــ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

بليزانت فيل . نيويورك

صدرت فى عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :

د . ويت ولاس . ليلى اتشيسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : باركل اتشيسون



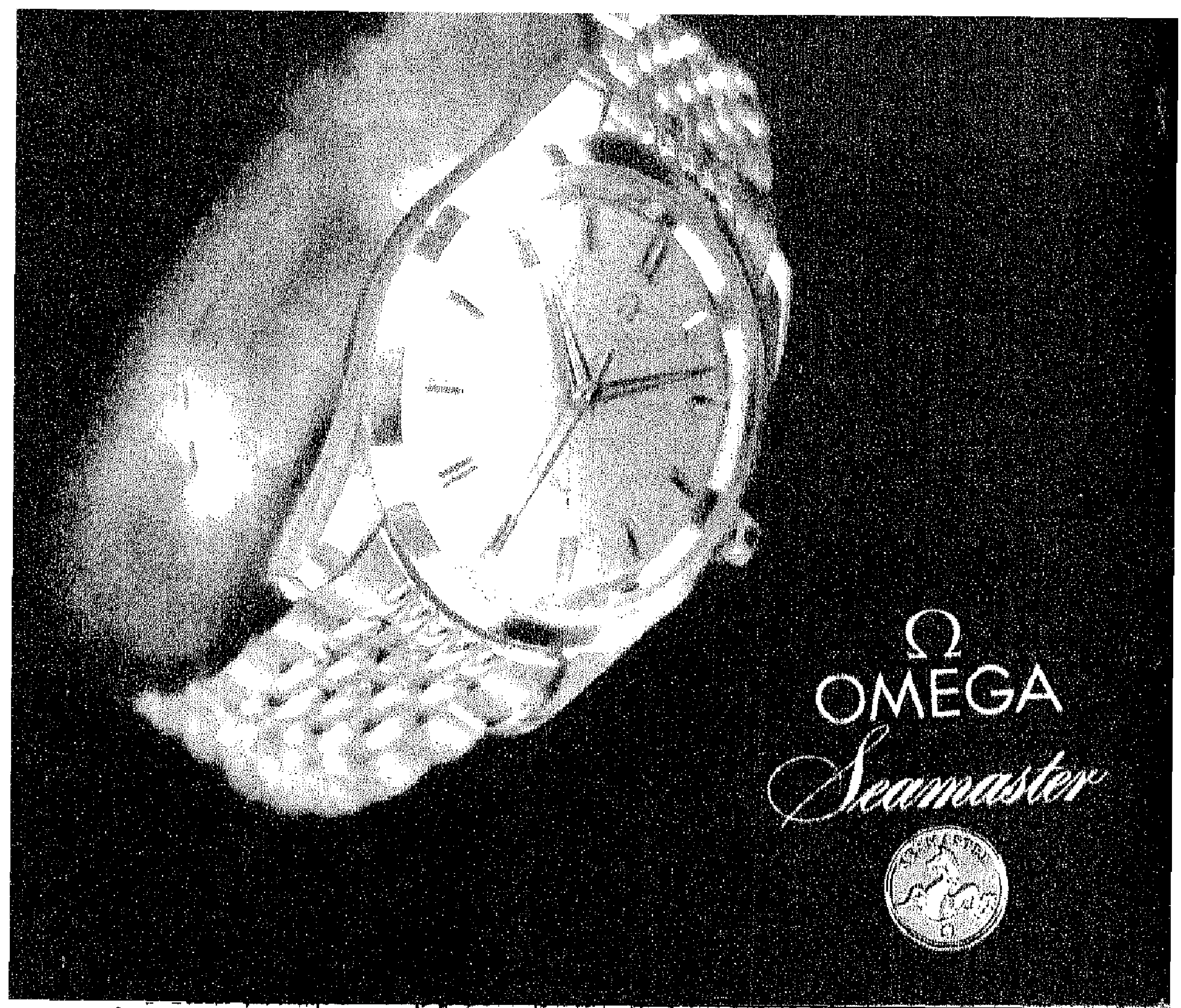
صورة الغلاف

حسناء من امريكا اللاتينية تقف بين الزهور

موانى على شواطىء الجو

اصبحت الطائرات اليوم اكبر منافس للسفن والقاطرات فى المجال الاول الذى كانا يمتازان به .. ميدان نقل السلع والشحنات ، وبدات الشركات ودوائر الاعمال تتجه الى الجو لارسال منتجاتها فى اسرع وقت .. ولعل الميزة الاولى لسفينة الهواء ، هى ان كل مدينة فى العالم ميناء تقع على شواطىء المحيط الجوى مهما كان موقعها الجغرافى وبعدها عن سواحل البحار

لقد فتحت الطائرات آفاقا جديدة للتبادل التجارى بين دول العالم ، واحدثت انقلابا خطيرا فى وسائل النقل سوف يسفر عن نتائج هامة ..



الميزة غير العادية فى هذه الساعة الرياضية هى دقتها ...

... لان ساعة (سيماستر) تمتاز قبل كل شىء بانها احدى منتجات (اوميجا) المتناهية الدقة ، بل ان دقتها تدخل فى مجال الثوانى . وقد صممت هندسيا لضبط الوقت بلا خلل حقبا طويلة .

وستجد ايضا انها ساعة لائقة عند تناول العشاء خارج المنزل (لاحظ تصميمها الكلاسيكي المطلق) ، كما تصلح للغطس فى اعماق البحر (انها صامدة للماء الى عمق ٢٠٠ قدم) .

ان المليون والنصف مليون شخص الذين يملكون ساعة (سيماستر) يعتبرون هذه الميزات من اروع الابتكارات فى آلات ضبط الوقت . انهم يفضلون ساعة (سيماستر) لانها احب ساعة رياضية متناهية الضبط فى العالم .

ان جميع نماذج ساعة (سيماستر) صامدة للماء ، لاتتأثر بالمغنطيسية ، ومحمية من الصدمات . انها مصنوعة من ذهب عيار ١٨ قيراطا ، ولها غطاء من الذهب او الصلب الذى لايشوبه الصدا . اما ميزتا الملء الاوتوماتيكى والنتيجة فاختياريتان .

لمعرفة الاسعار نرجو الاتصال باكبر تاجر مجوهرات فى مدينتكم . انه يستعمل ساعة (اوميجا)

((أوميجا)) تفتنى مع الفخر مدى الحياة سيأتى اليوم الذى ستمتلك فيه واحدة منها .

الأخصائيون الذين يعرفون المحركات يختارون

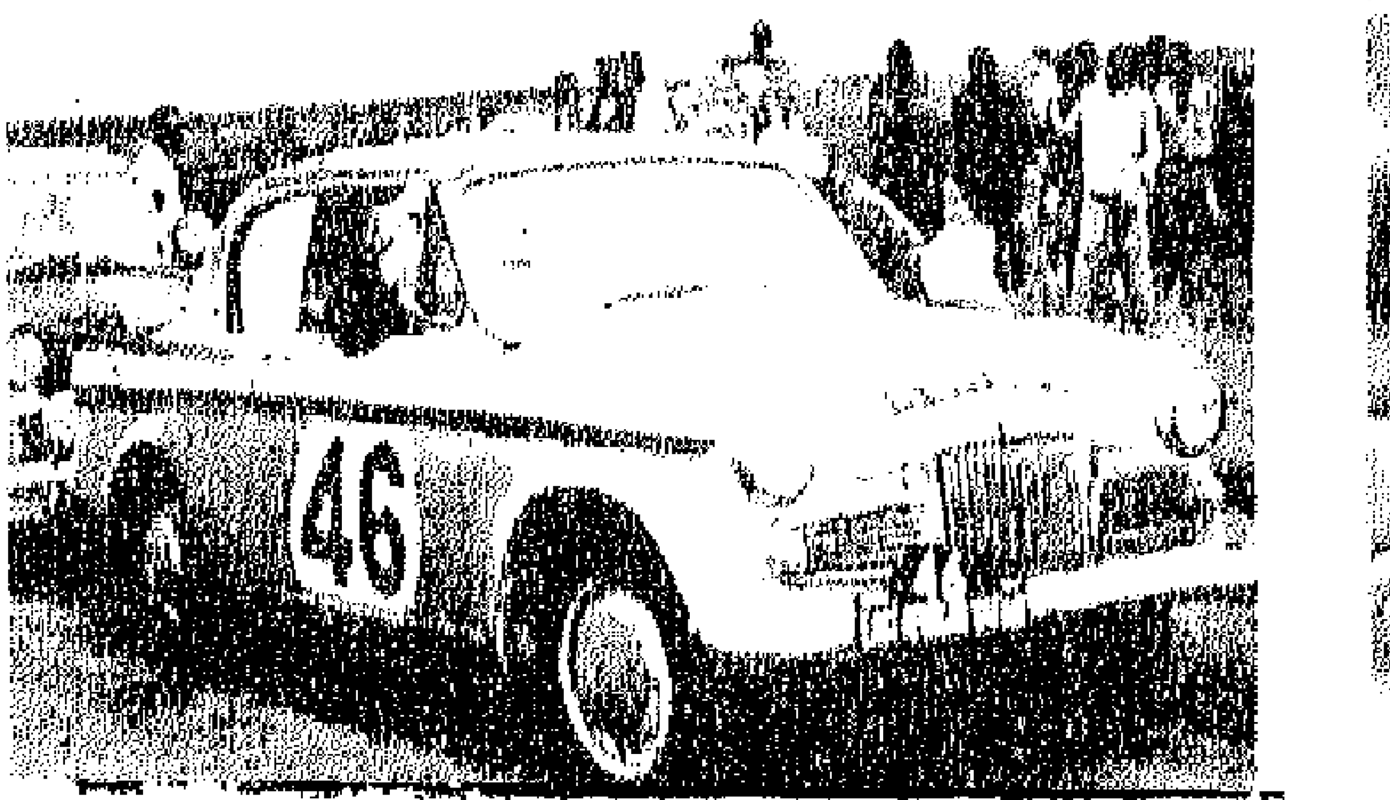
لشق طريقهم عبر ٣٢٠٠ ميل



تمر هذه السيارة اليقظة ـ فورد زفير ـ بقرية افريقية ناعسة . انها متدفقة بسرعة لتصل في الموعد الى احد مراكز المراقبة العديدة المنثورة على طول الطريق . ان الوصول المبكر لا يفيد بشيء .. ولكن كل دقيقة مفقودة معناها خصم ٥ نقطة جزاء ! وكلما قلت مثل هذه النقط زادت فرص الفوز !



ان تصميم الضلوع الخمسة الفريدتهن اهم الاسباب التي دعت الفائزين في سباق السفرية الى اختيار شمبيون ، ففي بعض شموع الاحتراق الاخرى تجعل الرطوبة التيار الكهربائي يسري فوق الجزء الخارجي من العازل ، فيؤدي ذلك الى تقطع الدورة الكهربائية . ولكن عازل شامبيون بضلوعه الخمسة قد صمم بنفس الطريقة المتبعة في العوازل المستعملة لتوصيل التيار الكهربائي . ان هذا التصميم يساعد على الاقلال من تسرب التيار حتى اذا كان هناك بلل او رطوبة .



هذه مجموعة من رجال القبائل المحلية تستمتع بمشاهدة طابور سيارات سيمكا وفيات وبيجو وسانبيم واوستن ودى. كا في. وهيلمان وبورجفارد المزودة بشموع احتراق شامبيون .. بل ان بعض سيارات موريس ماينور الصغيرة الجسورة مزودة بها ، ولو انتظر هؤلاء المتفرجون فترة اطول لراوا ١٨ سيارة اخرى من انواع مختلفة تمر بمركز المراقبة هذا . ان مجموعتها ٨٢ سيارة منها ٧١ سيارة مزودة بشموع احتراق شامبيون.

اشهر شموع احتراق في العالم على الارض وفي البحر والجو

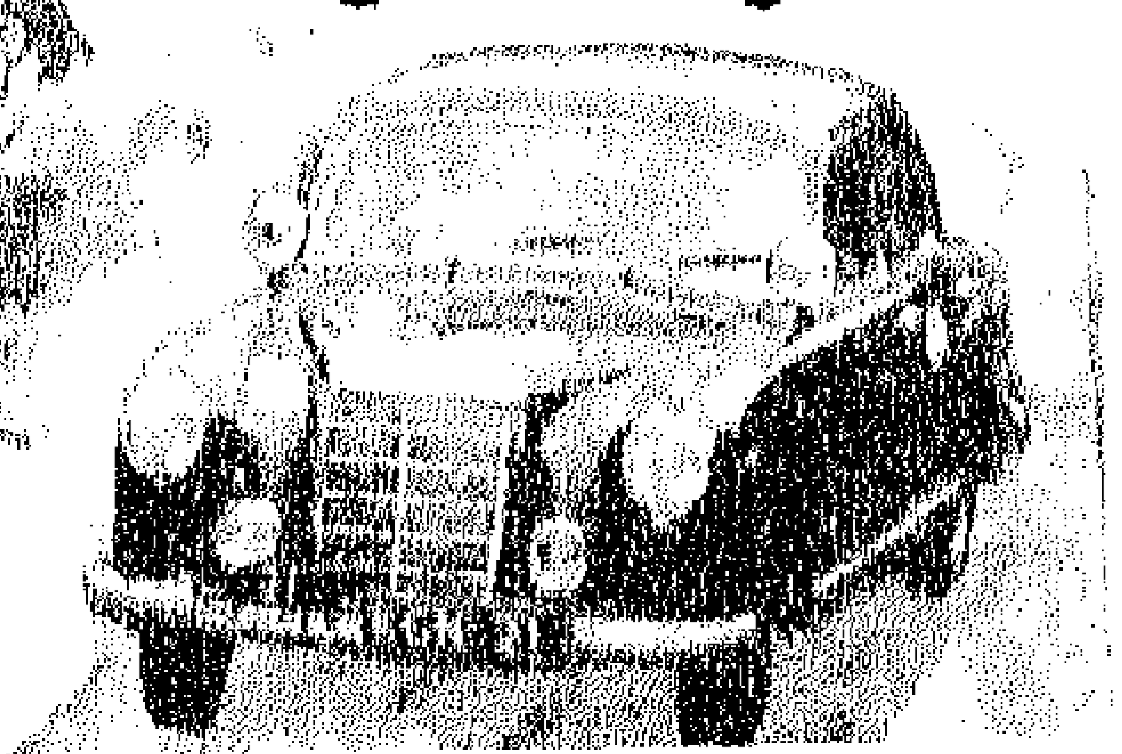




AUSTRALIA • IRELAND • FRANCE • MEXICO • BRAZIL

شموع احتراق شامبيون

من الطرق الوعرة بأفريقيا الشرقية



الفائز بجائزة السفرية بأجمعها علاوة على فوزه في مجموعته ! ان هذه السيارة المرسيدس المزودة بشموع احتراق شامبيون سبقت جميع السيارات المنافسة، فاندفعت من البداية الى النهاية وهي مدينة نايروبي بكينيا ، لقد وصل الفائزان بسيارتهما الفائزة وهما يحملان ذكريات مثيرة للمطر التي يبلغ عمقها خمسة اقدام وقطع الصخور التي تشبه الشظايا والمناطق الموحلة التي يبلغ طولها ميلا .

بدأ ٤٨ سيارة سباقا شاقا لتقطع ٣٢٠٠ ميل من المناطق الواعرة للغابة بافريقيا ، ولم يصل الى خط النهاية سوى ٢٧ سيارة هذا هو السباق المعروف بسفرية افريقيا الشرقية الثامنة التي تعتبر اقسى تجربة لصالحية السيارات . لقد كانت الثلاث سيارات الاولى مزودة بشموع احتراق شامبيون ، وهذا الاختبار اثبت مرة اخرى كفايتها الفائقة .

ان الاداء الذى تتوقعه عندما تزود سيارتك بشموع احتراق شامبيون .



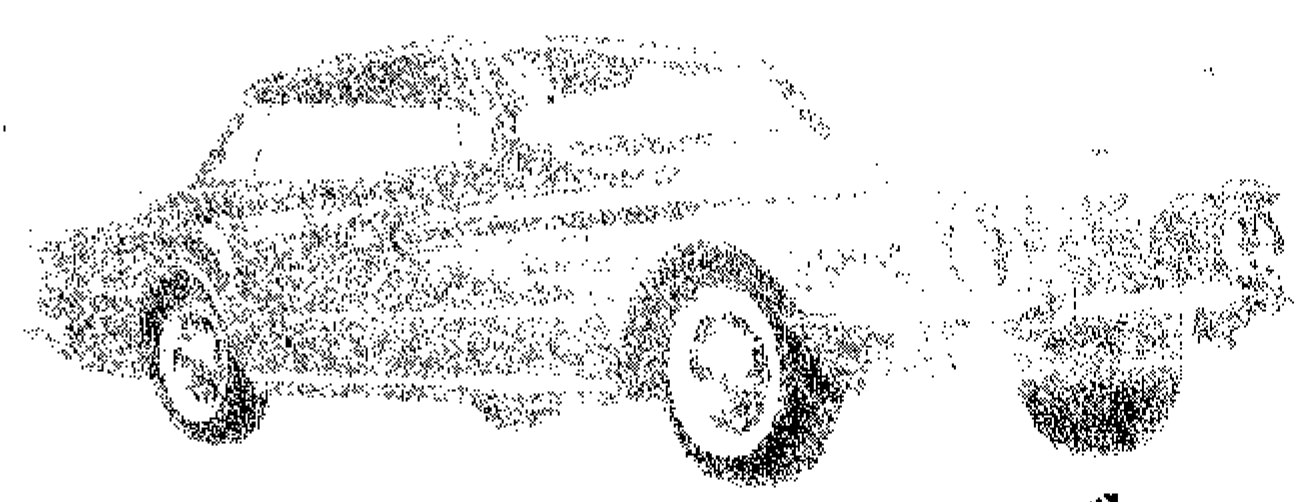
سائق مساعد خفيف الحركة يحاول منع عجلات الفولكسفاجن المتعبة من اللف في المجرى في اتربة افريقيا . وقد يكون المألوف التالي وحلا سمكه ثلاثة اقدام ، او سحب عنيدة كثيفة من الضباب ، او امطار غزيرة ، او مطبات خطيرة (قلعت احداها خزان احدى السيارات) . فلا عجب اذا لجأ رواد هذه السفريات المحنكين الى شموع شامبيون بسبب ادائها المثالي مهما كان الطقس او طبيعة الطريق .

طرطشة السيارة المرعة ! ان هذه السيارة الستروا! تشق طريقها وسط سيل بعد مطر مفاجىء مدرار . ان مثل هذا البلل ينذر بمتاعب فى اداء جميع شموع الاحتراق ! ولكن الضلوع الخمسة الموجودة بشموع احتراق شامبيون تساعد على منع ضياع الشرارة بسبب تبلل سطح الشمعة (وكان هذا احد الاسباب فى عدم خروج السيارة الفائزة من السباق !) .

CHAMPION SPARK PLUG COMPANY: • *ENGLAND* • *U.S.A.* • *CANADA*

احصلوا على مميزات الإضافية ..!

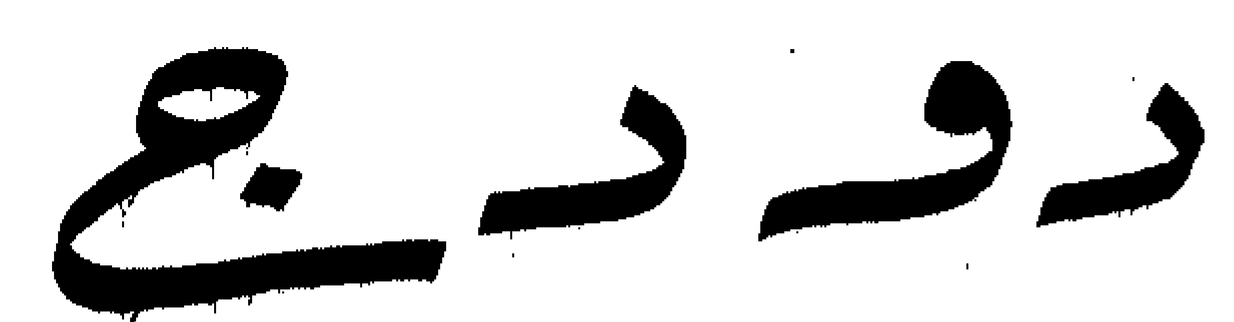
أداء إضافي .. طراز ممتاز إضافي



لانسر
سيارة متينة تماما من انتاج دودج .. متينة في كل شيء ـ تجلب فخامة جديدة الى ميدان المتانة بهيكلها ذى الطراز ومميزاتها المتقدمة ..

منتجات جميلة من كرايزلر انترناشونال . شركة مساهمة

دارت
اجمل طراز لعام ١٩٦١ تطورات هندسية كثيرة خطوط هيكل جديدة تماما .. حجم يتسع للاسرة في جمال رائع ..



دودج

ثقة إضافية .. اقتصاد إضافي ..

ان تصميمات سيارات دودج ١٩٦١ تهيء اناقة هادئة ولكنها مثيرة ، ومحركات دودج تحكى قصة الثقة الاضافية التي تولدت من التصميم الهندسي المتفوق ... ويضيف الوفر الذى تحققه دودج صفة ممتازة اضافية في سيارات دودج ، كما ان اداء دودج الاضافي يمكنك من الوصول الى غايتك بسرعة وامان ... اركب دودج في رحلة تجريبية ... ثم ستحصل على ارباح اضافى من سيارة دودج ١٩٦١ .

بولار
اعظم سيارة صنعت حتى الآن .... عظمة خالصة في الطراز والاداء والهندسة

61 DODGE

دارت
لانسر
بولار

"اسف ، ولكني لا أقبل إلا بودرة الطفل منن"

فهل تلومه ؟ إنه يعرف من التجارب كيف تحميه هذه البودرة من الطفح والهرش .. إنها بمثابة ارتداء كافولة من بودرة "منن" تحت الكافولة القماش . ولهذه البودرة واحدة من منتجات "منن بيبي" التي تستعملها والدته بانتظام . ففي متناول يدها دائما "منن بيبي ماجيك" للتخلص من حك الكافولة ورائحة الكافولة كما تحتفظ بزيت "منن بيبي أويل" للتأكد من أن جلد طفلها الرقيق سيظل خاليا من التهيجات ... ألا تفعلين ذلك أيضا لطفلك ؟

منتجات للاطفال



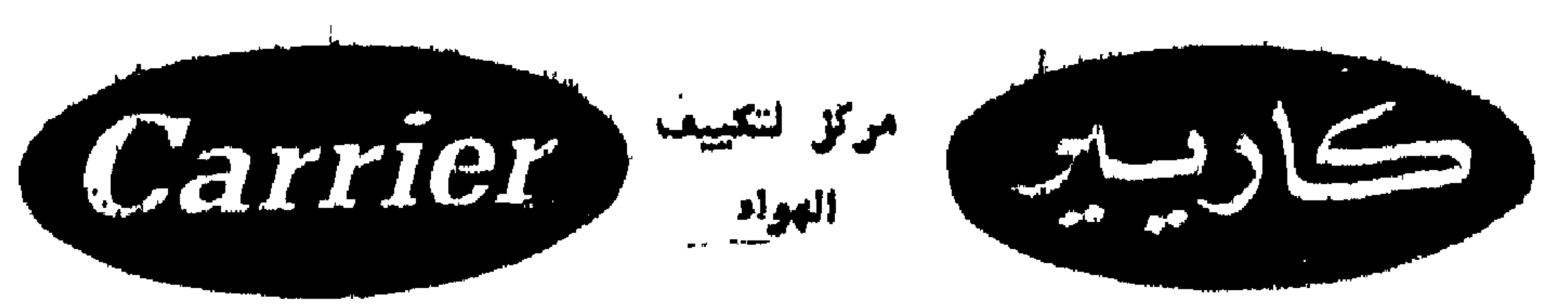


فى استطاعة عينيك أن يبصرا حول العالم .. تحت البحار .. الى الفراغ الخارجى .. وفى استطاعتك أن ترى اللحام وهو يؤدى عمله فوق قمة احدى ناطحات السحاب بالمدينة .. وأن تتامل الظبى الوحشى وهو يجفل عبر الوادى المترب ، وأن تنظر من خلال الميكروسكوب لترى اشكال المرضى المفزعة .. لكن كيف ..

بالصور .. ان هذا العالم الفسيح يستقدم كله امام عينيك بالصور .. فى الصحف ، والمجلات ، والكتب .. والصور التى تصنع فى جميع انحاء العالم وتعد للطبع على أفلام كوداك اكثر من تلك التى تطبع على أية افلام أخرى .

Kodak

تخدم التقدم الانسانى عن طريق التصوير



كاريير
مركز لتكييف
الهواء

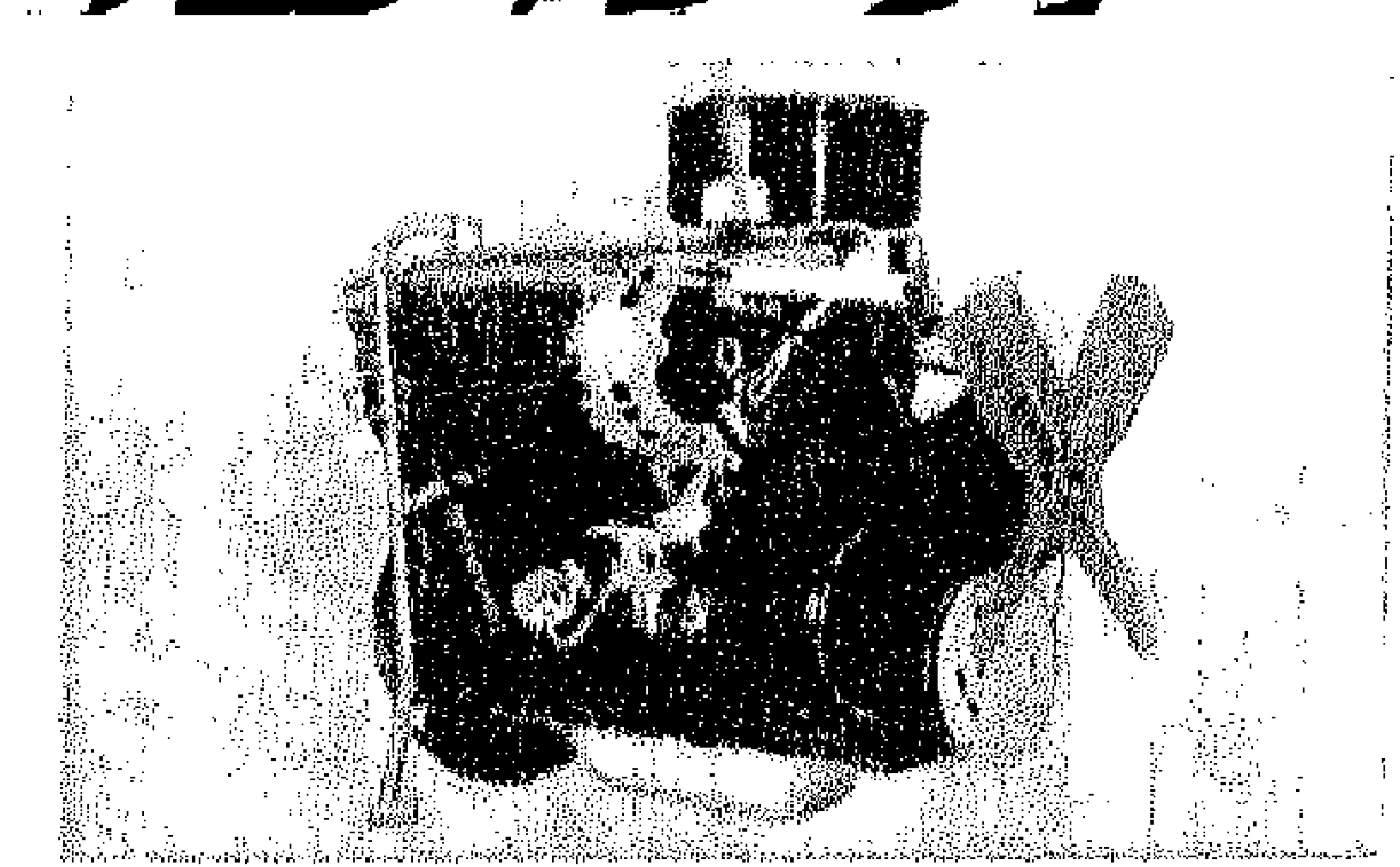


Carrier

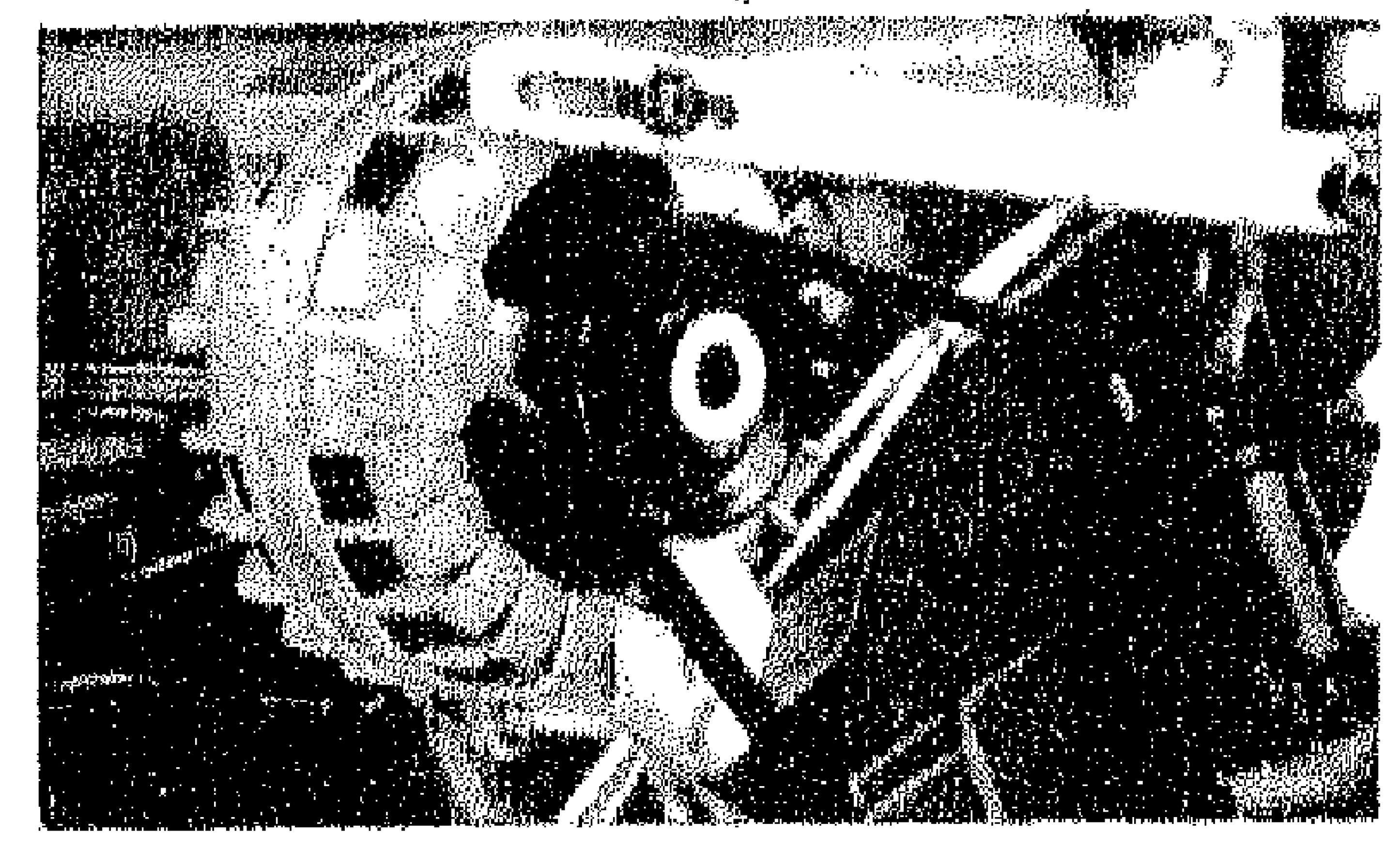
لو كانت هناك سيارة تقول « انهض وانطلق » فانها سيارة فاليانت ١٩٦١ الجديدة .. أنها انسيابية – منخفضة – فى تصميمها الذى يتلهف على الانطلاق فى الطريق الفسيح مغامرة رائعة ، ومع ذلك – فان سيارة فاليانت تتسع بسهولة لاسرة من ستة افراد يجلسون فى راحة تامة ، كما أنها تحمل كل امتعتهم أيضا ..

واداؤها رائع ايضا . ففيها قوة السيارة الكبيرة ، مع سهولة قيادتها كالسيارة الرياضية . وفضلا عن ذلك فان فاليانت تقدم لك قوة وثبات الهيكل المركب من قطعة واحدة ، بالاضافة الى صفات اخرى كثيرة من صفات السيارة الجميلة ... فبادر بالاتصال بالوكيل واركب سيارة فاليانت لترى الفرق الكبير الذى يحدثه التصميم الهندسى العظيم ..

سيارة جميلة المنظر .. تستأثر بالأنظار



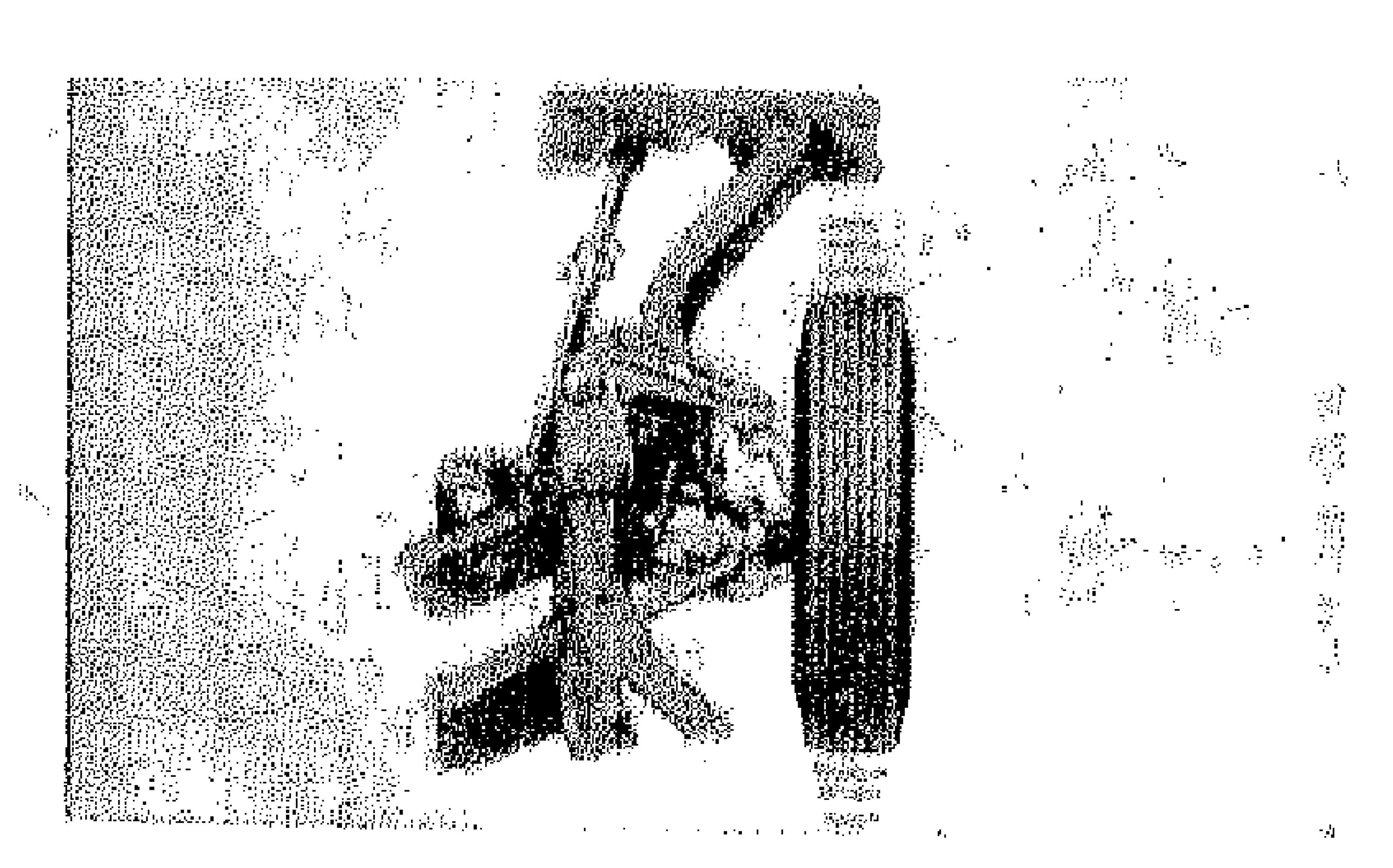
محرك اقتصادى : يزود السيارة بقوة تزيد على ٢٠٪ ومع ذلك فانه يقطع مسافة تتراوح بين ٤٠ و٥٠ ميلا أكثر مما تقطعه الاحجام السابقة فى كل صفيحة بنزين .



مولد تيار تلاوى جديد : يبقى البطارية مشحونة حتى عندما يدار جهاز الراديو ويشمل جهاز التدفئة أثناء وقوف السيارة .



لوحة اجهزة القيادة سهلة الرؤية – تضع كل اجهزة قيادة السيارة فى متناول يدك (اذ أن سيارة فاليانت مزودة بأزرار اوتوماتيكية او مفاتيح) .

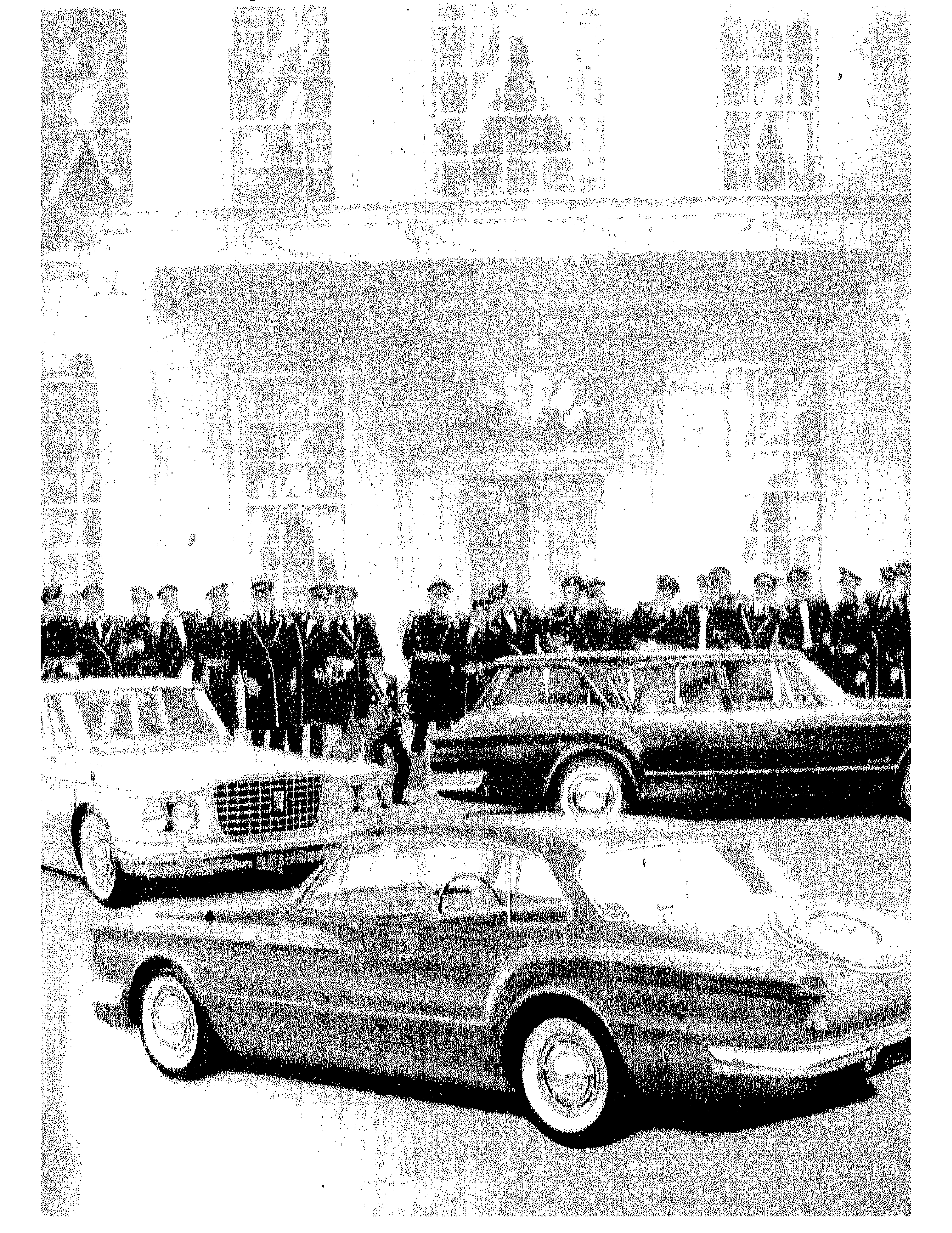


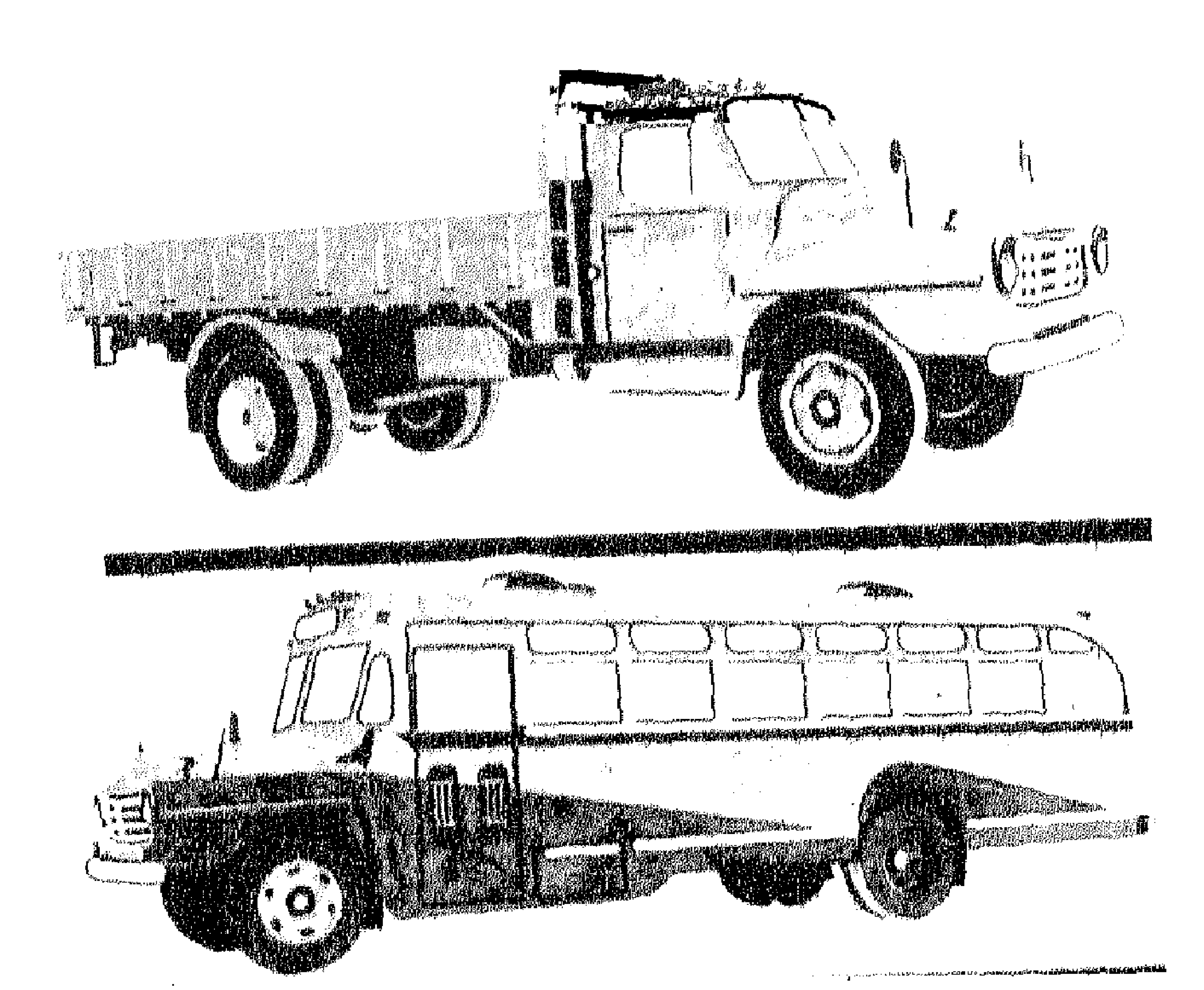
سوست التحميل تورسيون اير – تكسبها سهولة القيادة التى تمتاز بها السيارات الرياضية مع اوفر قسط من راحة الركوب حتى على الطرق الوعرة .

'61 Valiant الجديدة العظيمة

منتجات دائمة من شركة كرايزلر انترناشيونال . ش.م.

ولها أيضًا قصة عن داخلها.







THAMES
FREIGHTER

كن في مقدمة
الطريق
باستخدام سيارات
فورد البريطانية

ROAMER

SWISS MADE

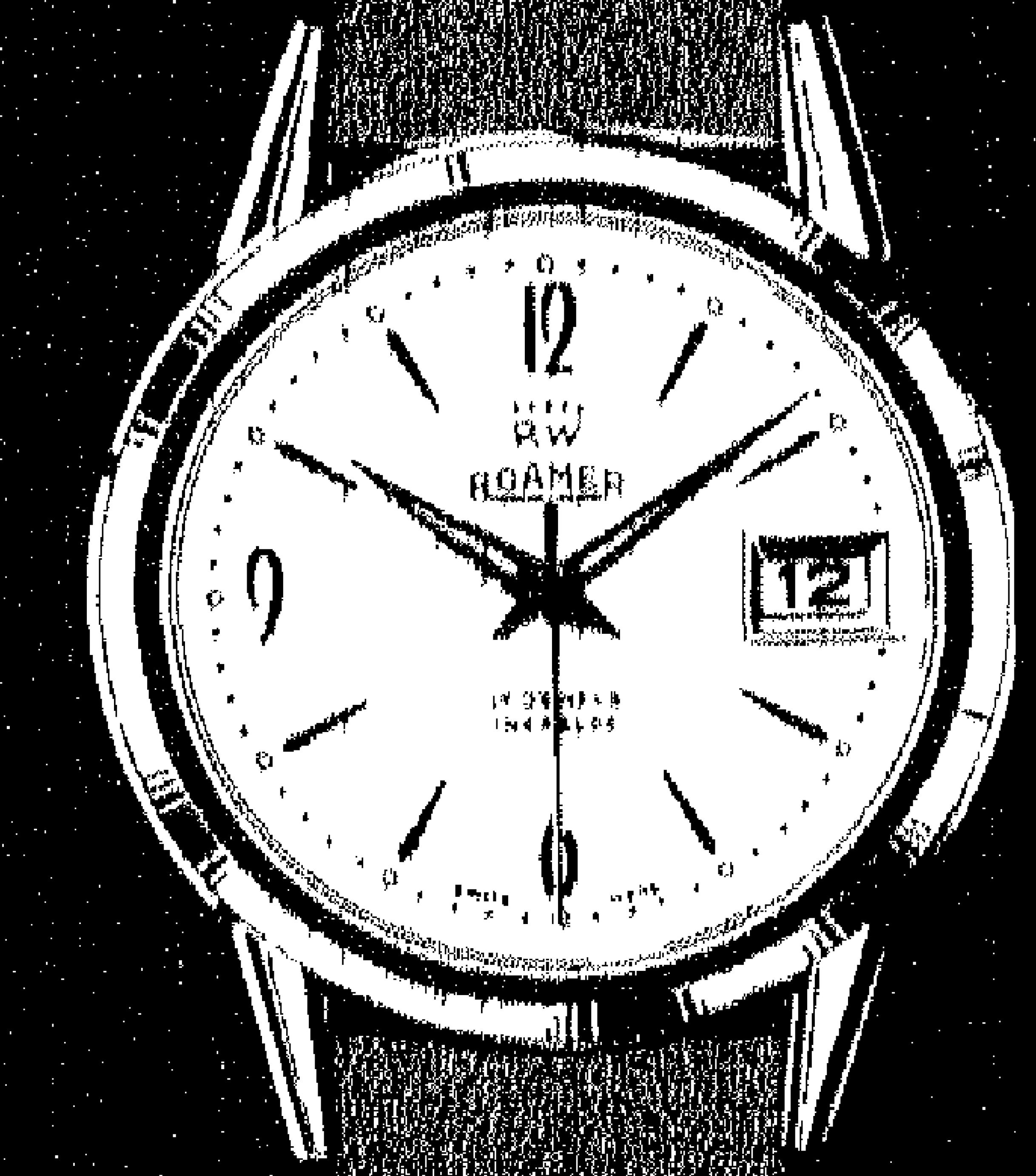
رومر



اكثر الساعات السويسرية الووتر بروف بيعا في العالم بخاتمها الخاص الذى تكفل مختلف التسجيلات حمايته

ان هذه الساعة معتدلة الثمن تقدم لك اعلى قيمة تشتريها بنقودك : امتياز الصناعة السويسرية ، ودقة الصناعة ، وروعة التصميم والمتانة الاستثنائية

تستطيع ان ترتدى ساعتك رومر في اي مكان .. في المناسبات الاجتماعية وفي العمل واثناء اللعب



المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة لذة دائمة
مارس ١٩٦١ — السنة السادسة

لماذا يفضل كثير من الرجال ان يظلوا
بلا زواج حتى يفوتهم القطار .. ؟

رجال بلا نساء

الآن نجد ان ربع رجال الولايات المتحدة يعيشون وحيدين ، سواء أكانوا عزابا أم أرامل أم مطلقين؟ ان الامر لايتعلق بنقص في عدد النساء فالنساء غير المتزوجات يزيد عددهن على عدد الرجال غير المتزوجين بحوالى ٣ر٦٩٦ر٠٠٠ ، وقد توصل علماء النفس والاجتماع وغيرهم ممن درسوا هذه الظاهرة الى نتائج معينة عن الاعزب الامريكى .

ان الرجل غير المتزوج قد يتحدث باستمرار عن رغبته فى الزواج ، الا أن هناك احتمالا قويا فى أنه يرفض بطريقة لا شعورية فكرة الزواج .

فمعظم الرجال الذين يرغبون حقا فى الزواج ، يمكنهم الاهتداء الى زوجة وهم فى أواخر العقد الثالث من اعمارهم ، أما اذا استمر الرجل عزبا الى سن الخامسة والثلاثين ، فأغلب الظن أنه لن يتزوج أبدا .

والعزاب السعداء المتزنون ، يعدون قلة بين الرجال غير المتزوجين فى أمريكا . فأكثر العزاب يقضون نسبة طيبة من اوقات فراغهم فى البحث عن قرينة ، ولكنهم يفعلون ذلك بطريقة تختلف تماما عن الطريقة التى تلجأ اليها الانثى العادية ، التى تسيطر على ذهنها فكرة الزواج ،

فالمرأة التى تتطلع الى زوج ، تتجه عادة الى هدفها مباشرة ، أما الرجل الاعزب فانه يتحرك بطريقة أكثر بطئا . فلا يكاد يوجد رجل واحد يغير عمله لانه لا يجد فتيات صالحات للزواج فى محل العمل .. والرجل غير المتزوج يذهب الى الانزلاق على الجليد ، فاذا وجد هناك امرأة جذابة عد ذلك ربحا غير متوقع ، أما النساء فيذهبن الى الانزلاق بهدف أساسى هو الالتقاء بالرجال اللائقين للزواج !

والرجل غير المتزوج يتمتع بميزات خاصة لا تتمتع بها المرأة غير المتزوجة .. فالاعزب قد يتلقى دعوات من أصدقائه المتزوجين ، وغالبا مايعثر على زميلة فى الحفلة ، وهو يستطيع أن يذهب الى حانة قريبة ليحتسى بعض المشروبات مع غيره من الناس، دون أن يقلق لتعليق أسرته أو أصدقائه، ومع ذلك فقد يكون فى الواقع وحيدا كالمرأة غير المتزوجة تماما ..

ويلجأ البعض فى يأسهم الى الاعلان عن انفسهم فى صحيفة ما ، بينما يتوق آخرون الى اختيار شريكة حياتهم على أسس علمية . كتب رجل فى « ميسورى » يقول : « لقد انتهجت فى الكلية المنهج العلمى فى حل المشكلات ، ووجدت هذا المنهج ممكن التطبيق فى أغلب ميادين الحياة ، فيما عدا اختيار الزوجة ، فلماذا لا توجد هناك هيئة تستطيع على الاقل أن توفق بين الرجال والنساء الذين يلائم بعضهم بعضا على أسس مقنية ؟ »

ومنذ ثلاث سنوات ، باشرت مثل هذه الهيئة أعمالا فى «ميلوت» بولاية انديانا ، وكانت تسمى « مؤسسة الزواج العلمى » ، وقد تمكنت هذه الهيئة منذ ذلك التاريخ من تنظيم أكثر من خمسة آلاف زيجة ، معظمها لاناس تتراوح أعمارهم بين ٣٠ و٦٠ عاما . وكان طالبو الزواج يملأون قسائم معينة ، يذكرون فيها الجهات التى يمكن الرجوع اليها للسؤال عن شخصياتهم ، بالاضافة الى صورهم الفوتوغرافية ، ثم يزودون أحد رجال الدين المحليين ، الذى يقوم بتسجيل انطباعاته الشخصية عن كل منهم ، وتقدم كل هذه المواد الى مقر المؤسسة حيث يتولى عقل الكترونى الجمع بين كل زوجين متقاربين .

ولقد أصبحت مثل هذه الهيئة مرغوبا فيها بصفة خاصة ، بسبب التنقلات السريعة للسكان ، فأكثر من ثلاثة ملايين ونصف مليون رجل يغيرون أماكن عملهم ، ويكون على

الرجل غير المتزوج أن يبدأ من جديد البحث عن فتيات فى مكانه الجديد . ويشعر الصغار بالحيرة فى كيفيـة ايجاد أسس للعلاقة ، وقد اعترف أكثر من زوج بأنه ان لم يكن قد تزوج اثناء الدراسة ، لما وجد قط الفرصة للبحث عن زوجة !

ترى كيف يتصرف الرجال غير المتزوجين ازاء الحاجة الجنسية قبل اهتدائهم الى زوجات ؟ ان انقلابا فى المقاييس الجنسية جعل هـذه المشكلة اقل حدة مما كانت عليـه منذ ٥٠ عاما مضت ... ويقول احد الاطباء النفسانيين فى نيويورك : « ان الرجال من الناحيـة البيولوجيـة يتطلبون الجنس أكثر مما تتطلبـه النساء . والرجل الذى يخـرج مع امراة ليتمتع برفقتها فقط هو رجل نادر الوجود ! »

وهناك عدد من الرجال يرفضون الزواج بطريقـة لا شعورية ، وهم يبررون حياتهم الخالية من النساء بطرق مختلفة ، فيقول أحـد رجال الاعمال فى نيويورك مثلا ــ وهو أعزب وسيم فى التاسعة والثـلاثين من عمره ــ : «اننى أتأخر فى أغلب الليالى فى عملى بالمكتب ، وحياتى الاجتماعية تكاد تكون مكرسـة كلها للمآدب الخاصة بالعمل ، كما اننى أقـوم بأسفار طويلة ، وكل هذا لا يسمح لى بفسحة من الوقت اركز فيهـا اهتمامى فى البحث عن زوجة » .

وكثير من الرجال يشكون من انهم بحثوا عبثا عن المراة التى تتجـاوب مع الصفات التى يريدونها . يقول شاب من نيفادا : « اننى احب ان تكون زوجتى جميلة ، على درجة عاليـة من الذكاء ، ثرية ، طويلة ، هيفاء ، تحب الحياة الاجتماعية ، تستطيع أن تطهو الطعام ، وعلى اسـتعداد لان تعيش فى بلدة صغيرة ، ويجب أن يكون دمها من النوع المناسب ، وان يتراوح عمرها بين الخامسة والعشرين والخامسة والثلاثين ، ويكون مزاجها معتدلا ، لا تدخن ، ولا تشرب الخمر ، ولا تشتم ، وليست هنـاك امراض متوارثة فى أسرتها .. الخ »

ان علماء النفس يتفقون على أن مثل هؤلاء الرجال على الرغم من انهم يعتقـدون أنهـم يريدون زوجـة ، فانهم قد خلقـوا دون وعى ، حاجزا يحول دون الزواج من أية امراة حقيقية وغالبا مايكونون فريسة أفكار مشوهة رسبتها الطفولة ، كأن يكون عدد كبير منهم مثلا قد عاشوا مع أمهاتهم حتى « أطلق سراحهم » بموت الام ، وعندئذ

يجدون من الصعوبة أن يختطوا لانفسهم نهجا مختلفا فى الحياة .

وهناك نوع آخر ، هو الرجل الذى لا يكره المراة بقدر ما يكره المسئولية ، اذ تروعه فكرة أن يكون ربا لاسرة ،فيقضى حياته يروغ من الزواج فى الوقت الذى يعتقد فيه انه يبحث عنه . وبعض الرجال من هذا النوع ينوء تحت اثقال نفسية ضخمة ، اذ أن حذرهم من الفكرة القائلة : « لكى تكون رجلا يجب أن تكون مسئولا » يجعلهم يرتبكون بين تصميمهم على أن يحيوا حياة مستقلة حقا ، وحاجتهم الى الحب والراحة على صدر امرأة .

ويقول الدكتور جون سيدركويست الطبيب النفسانى بنيويورك : «ان الرجل القوى فى حاجة فعلا الى حب المرأة ، فالنضج الحقيقى يتوافر عندما يتحقق الرجل من أنه لا يكفى بمفرده؛ وعندما تتحقق زوجته من أنها غير كافية بمفردها .. عندئذ يصبح الاثنان معا كلا واحدا » .

وكثير من الرجال غير المتزوجين يكيفون تماما مع الحياة بلا نساء .

ولكن مهما يكن تكيفهم ، فانهم يعانون أنواعا من العجز ، يبدو أن لها علاقة مباشرة بعزوبتهم . وقد دلت الدراسات التى قامت بها احدى شركات التأمين على الحياة ، على أن أكثر من أربعة عزاب يموتون بالسل مقابل كل متزوج واحد ، وأن ثلاثة أو أربعة من غير المتزوجين يموتون بالانفلونزا أو الالتهاب الرئوى مقابل متزوج واحد ، وبغض النظر عن الامراض فان حياة غير المتزوجين تظل محفوفة بالمخاطر ، فان أربعة من المطلقين تقريبا يقدمون على الانتحار مقابل واحد من المتزوجين والارامل . والمطلقون معرضون كذلك لفقد حياتهم فى حوادث السيارات بنسبة أكثر من ٣ الى واحد من المتزوجين .

فاذا كانت هذه الصورة تبدو كئيبة فى نظر الرجل غير المتزوج ، فيمكنه أن يستمد الشجاعة من كلمات « لى مورجان » مدير هيئة التقديم العلمى بنيويورك ، حيث يقول : « ان الذين يريدون حقا أن يتزوجوا يتزوجون ... وهذا هو مفتاح المشكلة » .

ملخصة عن مجلة «لوك» بقلم اليانور هاريس

***

اخذ الزبون يتطلع الى السيارة الصغيرة الحجم .. ثم قال للتاجر :
ـ بماذا تسير هذه السيارة : بالترانزستور؟



لهذا الصداع اللعين ..

« آلاف من الناس الذين أصابهم الصداع ، استطاعوا التخلص منه عندما أدركوا أنه لا بد من اتباع طريقة مختلفة فى الحياة .. »

اذا كنت واحدا من أولئك البائسين الذين يعانون نوبات متكررة من الصداع ، فمن المحتمل انك سوف تلقى اللوم على كل شيء ، من قصر النظر الى انخفاض الضغط الجوى . وقد تقول لنفسك « كان يجب الا اقرأ (أو أشاهد التليفزيون ، أو اشتغل بالحياكة مثلا) الى تلك الساعة المتأخرة ليلة أمس » . أو تقول : « لماذا اكلت سلطة الكابوريا ؟ » أو « لماذا لم أتناول بعض الاقراص الملينة .. ؟ »

هذه الاسباب الكاذبة تبدو معقولة عادة لمن يعانون الصداع .. وهناك بعض الناس يخفون فى اعماقهم خوفا من وجود ورم فى المخ . . ولكن الخبراء يعتقدون اليوم أن كل انواع الصداع من الممكن اقتفاء أثرها بطريقة عملية ، حيث يكون سببها أما تمددا فى الاوعية الدموية بالرأس ، أو

نتيجة لتوتر عضلى ، أو خليطا من الاثنين معا .. وأغلب حالات الصداع تحدث نتيجةللاستجابة لتوتر عاطفى او فسيولوجى من الممكن ان تعمل الكثير للسيطرة عليه .

وقد اسفر عمل الدكتور «هارولد وولف » الاستاذ بكلية الطب بجامعة كورنيل عن تقدم كبير فى تحديد أسباب اغلب حالات الصداع المتكرر تحديدا دقيقا ، ويعتبر الدكتور وولف وزملاؤه من الرواد فى ابحاث الصداع ، التىيستعينون فى اجرائها ببعض المرضى الذينتطوعوا مجازفين ليجوس الاطباء فى مناطق الالم فى رؤوسهم ، وليجربوا وسائل احداث الالم فى الرأس أو تخفيفها وفقا لمشيئة العلماء . وفى بعض العمليات الجراحية التى أجريت داخل الجمجمة . سمح هؤلاءالمرضىبادخال بالونات صغيرة جدا فى مناطق الفراغ فى المخ ونفخها بالهواء ، معاستخدام وسائل التنبيه الكهربائية والتأثير فى الاوعية الدموية واجزاء مختلفة فى المخ ، لمعرفةمكان وطبيعةالاحساسات الناتجة كما يذكرها هؤلاء المرضى .

وانتقل الدكتور وولف بعد ذلك الى الجهة الكيميائية ، فحقن المتطوعين بعقاقير تسبب تمددا فى الاوعية ، فأحدثت لهم صداعا لم يكن موجودا من قبل ، واستنتج الدكتور وولف من ذلك أن الطبيعة نفسها تصنع الصداع بهذه الطريقة . بتمدد الاوعية الذى تراه فىالعيون الحمراء والمسالك الانفيةالمتورمة ، والشرايين المنتفخة .

وعلى أساس هذه الابحاث الكثيرة ذكر الدكتور وولف أن الاورام والامراض والشذوذ فى تكوينالعيون والمناطق الفارغة من الهواء فى الرأس تشكل من حيث العدد نسبة صغيرة من اسباب الصداع ، وان اقل من ثلاث حالات من بين كل مائة حالة من الصداع المؤلم ـ التى اختيرت اعتباطا ـ تقع بين هذه المجموعة ، اما الحالات الباقية كلها ، فهىصداع سببه تمدد وعائى او توتر عضلى

ويقول الدكتور وولف ان التوتر الشريانى المفرط ، وتصلب شرايين المخ وغير ذلك منالاضطراباتالعضوية مسئولة عن نسبة مئوية صغيرة من الصداع الوعائى ، اذ ان أكثر من ٩٠ ٪ يحدث بسبب توتر عاطفى ، وقد استطاع وولف ان يحدث آلام الصداع والصورة الاكلينيكية للتمدد الوعائى الذى يمكن قياسه ، عن طريق اثارة مسائل كريهة علىاسماع

المرض تلهب عواطفه .. ومعنى هذا بصراحة انك أنت نفسك قد تكون السبب فى أغلب ما يصيبك من صداع

ولعل أسوا أنواع العذاب فى مملكة الصداع ، هو « الصداع النصفى » الذى كان الاغريق يسمونه « نصف الراس » اذ يجتاح الالم جانبا واحدا من الراس ، وهو يشع عادة من العين ، ويثير الصداع النصفى ثلاثة تغييرات متميزة فى الاوعية الدموية هى :

١ ـ انقباض ينتج عنه اشارات للتخدير ، تتراوح بين احساس بتخدير مبهم ، أو احساس بطنين مؤلم ، أو رؤية نجوم أو بقع سوداء

٢ ـ التمدد الذى ينتج المـا شديدا . وفى كثير من الاحيان يسبب امساكا ، وغثيانا وقشعريرة (ويشترك فى هذه المرحلة وجود عامل كيميائى فى الانسجة يسمى « نيورو كينين » يزيد الحساسية للالم زيادة كبيرة) ..

٣ ـ وأخيرا يتسلل سائل الى جدران الاوعية ، فيجعلها صلبة كالانابيب ، وتسبب المـا للمصاب يستمر من ساعات الى أيام .

وقد دل البحث على أن « الصداع النصفى » يفضل المثقفين والمتعلمين ويقول عنه الدكتور « ولتر الفاريز » المستشار الطبى المتقاعد بمستشفى « مايو كلينيك » انه اشبه بمفتاح « الفلسفة دليل الحياة » فى عالم الصداع .. ويصف الفاريز الفئات التى يصيبها الصداع النصفى بأنها فى العادة من « دعاة الكمال الذين يريدون ان يتم كل شيء كما يرغبون تماما . وفى الوقت المحدد له » ..

والميل للاصابة بالصداع النصفى يمكن ان يورث ، وتدعمه غالبا البيئة والاصرار على مستويات عالية لامرونة فيها .

واذا قورنت انواع الصداع التى يثيرها التوتر العادى ، بالاعراض المعقدة التى تظهر فى « الصداع النصفى » ، وجدنا انها تبدا عادة فى مؤخر العنق أو فى قاعدة الجمجمة ثم تنتشر الى كل مكان .. الى الظهر والجبهة ، والجوانب ، او تحيط بالراس كالمنجلة ، وغالبا ما يثير التوتر الوضعى هذا النوع من الصداع ، ولا سيما بين كتبة الحسابات ، وعاملات الاختزال ، والطلبة الذين ينحنون فوق الكتب فترة طويلة ، والسائقين الذين يحدقون امامهم خلال جلسة طويلة امام عجلة القيادة ، ومع أن الشخص لا يكون

متنبها لما يحدث ، فان غضلات راسه وعنقه تتصلب وتتقلص ، وهذا التقلص المستمر يؤدى الى انقباض فى الاوعية الدموية وما يتصل بها من شبكة الاعصاب وثقل الدورة الدموية مما يسبب زيادة فى آلام العضلات المتقلصة .. وهنا يبدا الصداع ..

ويقول الدكتور ارنولد فريدمان ، مؤسس وحدة ابحاث الصداع بمستشفى مونتيفيور بنيويورك منذ خمسة عشر عاما : « ان الطريقة التى يسير بها الانسان « كأن يحنى كتفيه وعنقه ، أو التى يتحدث بها (وقد مد راسه للامام أو مال به بصلابة الى جانب واحد) أو التى ينام بها (كان ينطوى على نفسه باحكام) .. هذه الطريقة تكشف عن التوتر النفسانى والعاطفى لشخصيته » ..

ومن ثم فانه سواء أكان الصداع نصفيا ، أم نتيجة لتوتر ، فان الجانى واحد فى الحالتين .. وهو الصداع العاطفى .

وقد يبدو ان اكثر أنواع الصداع شيوعا يرجع الى اسباب جسمانية . كالجوع والارهاق ، او اجهاد العين ، أو الضوء المتوهج ، والتهوية السيئة ، أو الافراط فى الخمر مثلا .. ولكنه فى اغلب الاحوال يكون ناتجا عن خليط من التعب الجسمانى والتوتر العاطفى .. فهناك شخص ينفعل امام الضوء المتوهج فيحس بالصداع ، بينما يستطيع آخر ان يكيف نفسه لهذا الضوء . وقد يشعر انسان بالصداع بعد احتساء الخمر نتيجة احساس بالذنب ، بينما يذهب غيره الى عمله فى الصباح بذهن صاف وعينين رائقتين .

والعلاج الحديث للصداع بالنسبة للطبيب ، له هدفان ، احدهما للمدى القصير والآخر طويل المدى .. والاول يستهدف علاج النوبة التى تحدث مرة ، أما علاج المدى الطويل فيستهدف الاقلال من تكرار نوبات الصداع وشدتها .

وفيما يتعلق « بالصداع النصفى » نجد ان اكثر انواع العلاج تأثيرا بالنسبة للنوبة المنفردة ، هو أحد مستخرجات « الارجوت » وهو عقار قوى يحدث انقباضا فى الاوعية ، كما نؤثر على العضلات الناعمة للاوعية الدموية فيقلل الخفقان . ويستخدم اطباء وحدة الصداع بمستشفى « مونتيفور » كذلك مركبا من حمض الليسرجيك يسمى « فياسيرجيد » للسيطرة على نوبات الصداع النصفى الحادة . وقد جرب هذا العلاج على

..٢مصاب فأسفر عن نتائج مشجعة.

وفى صداع التوتر ـ وهو اقل مواضع من الصداع النصفى ـ فان علاج النوبة الواحدة يهدف الى ارخاء العضلات المتقلصة وتقليل الاحساس بالالم ، وذلك عن طريق مصابيح التدفئة ، والاكياس الساخنة ، أو الجلوس نصف ساعة فى ماء فاتر اعلى قليلا من درجة حرارة الجسم ، او التدليك مع اعطاء المريض بعض العقاقير المسكنة للالم ـ كالاسبيرين وغيره ـ او العقاقير المهدئة .

ولكن اعظم فائدة تجنى من الادراك العلمى لانواع الصداع المختلفة ، انما تأتى بعلاج المريض نفسه .. فاذا كانت العقاقير والعلاج البدنى تخفف الالم او تسيطر على النوبة ، فان الهدف الاساسى للاطباء هو مساعدة المريض على اكتشاف ماذا يفعل لنفسه حتى يتفادى هذا الصداع ، ومن العوامل الهامة هنا العلاقة بين الطبيب والمريض .. اذ يستطيع المريض ان يدرك المواقف التى تنتج حالات التوتر بالحدث عن مشاكله مع طبيبه ..

وقد وضع الدكتور وولف وزميله بجامعة كورنيل لدكتور روبرت ماركوس بعض قواعد السلوك تحت عنوان « كيف يمكن علاج حالات الصداع ؟ » وفيما يلى مقترحاتهم الاساسية لذلك :

١ ـ تعلم ان تكون اقل تدقيقا فى التفاصيل الصغيرة فى عملك اليومى

٢ ـ لكل انسان ايام يشعر خلالها بالتعب والاثارة ، ومحاولة دفع نفسك للعمل كثيرا فى تلك الايام اسوة بالايام التى تشعر خلالها بالقوة والنشاط ، لن تودى الا الى تعب كثير وتوتر وصداع .

٣ ـ تفادى قدر الاستطاعة القلق الذى لامبرر له ولا فائدة منه .

٤ ـ اذا احسست بسخط متكرر وقلق وخيبة امل ، فاعمل على تعديل معاييرك الخاصة ، اذ ينبغى ان ترضى عما تستطيع ان تفعله أو تمتلكه .

ويمكن القول بايجاز ، ان كل انواع الصداع يمكن ان تكون دروسا مفيدة فى الحياة المعتدلة ، وكلما انتبهنا الى تحذيراتها ، اصبحت اقل حدوثا واقل آلاما .

من مجلة « توداى ليفنج » بقلم لين روث

نصح الطبيب الممثل ولتر سليزاك ان يتخلى عن مادب العشاء الصغيرة التى يقيمها دائما لاربعة اشخاص .. الا اذا كان هناك ثلاثة اشخاص آخرون ياكلون معه !

« ان هواة اللاسلكى هم أول من يهب للعمل عندحدوث أى طارىء »

هل أنت من هواة اللاسلكى؟

ذات مساء فى شهر يوليو الماضى، وفى دار باحدى المزارع فى جمهورية الكونغو الجديدة ، جلس احد الهواة امام جهاز اللاسلكى الذى صنعه بيده فى المنزل ، وبدأ يدق على « مفتــاح الارســال البرقى » :

هذه O Q 4 xx تنادى أى شخص . اننا فى حاجة الى نجدة .. خمس سيدات وثمانية أطفــال واربعة رجال معزولين منذ ايام .. هناك سيدتان فى حاجة لعناية طبية ، وحدد الرجل مكانه ثم ختم رسالته

وسمعت رسالته فى ليوبولدفيل .. وفى خلال ساعات قلائل وصلت قوات المظـلات الى الدار الريفيــة المعزولة : وبعديومين، كانت السيدات والاطفال قد عادوا الى وطنهم سالمين .

ان هواة اللاسلكى هم دائما أول من يهب العمل عند حدوث أى طارىء .. ففى شهر يناير عام ١٩٦٠ التقط « والت موراى » الذى يبلغ السابعة عشرة من عمره ، من أهل اونج بيتش بولاية كاليفورنيا اشارة استغاثة .. كانت هناك فتاة فى منطقة نائية بكوبا أصيبت بحالة استسقاء دماغى حادة « ماء فى المخ » . وكانت فى حاجــة سريعة الى صمام خاص ، يستخدم لتصريف السائل الزائد .

ونقل والت الرسالة على الفورالى « وست هارتفورد » بولاية كونكتيكت .. ومن هناك أرسلت الى احــدى الشركات فى بوســطون ، التى قامت فورا بارســال المعــدات اللازمة ؛ فأنقذت حياة الفتاة .

ان والت موراى والمزارع البلجيكى ينتميان الى جماعة غير منظمة ، من هواة اللاسلكى ، فهناك ٣٠٠ الف من هؤلاء الهــواة ينتشرون فى كل انحاء العالم .. رجالا ونساء وأطفالا .

وبلمسة على مفتاح ، أو كلمة هادئة فى ميكروفون ، يستطيعون الوصــول عبر مسافات هائلة متجاهلين الحواجز

القديمة من الجنس واللغة ، وتتمتع هواية اللاسلكى بأهمية كبرى ، حتى انها الهواية الوحيدة التى نصت عليها القوانين الوطنية وبعض المعاهدات الدولية .

وسواء كان هاوى اللاسلكى خبيرا ام كان من المبتدئين ، فانه لا يجد صعوبة كبيرة فى ايضاح ما يريد قوله بطريقة مفهومة ، فالاشارات الدولية تضم عددا كبيرا من الاسئلة والردود عليها ، فحروف Q T R لغة تعنى « ما هو الوقت بالضبط ؟ » و Q T H معناها « ماهوعنوانك؟ » و Q S C « هل هناك طبيب على مقربة ؟ » . ولقد ابتكر هواة اللاسلكى على مر السنين نوعا من الاختزال يفهمه جميع الهواة من كل جنسية .

ان NM. NW. OM. CUL تترجم الى « لا جديد الآن ايها الرجل العجوز . سأراك فيما بعد » .. والفتاة الشابة تكتب بهذين الحرفين Y L ، وعندما تتزوج تكتب X Y L (أى فتاة سابقة) .

و « ٧٣ » معناها مع تحياتى ، و « ٨٨ » معناها الحب والقبلات !

و H I تعنى الضحك ، وعندما تكون النكتة طريفة حقا ، يكون الرد عليها HI-HI

وهاوى اللاسلكى لا يعرف مع من سيتكلم فى المرة القادمة .. مع طالب من موسكو ، او رجل من السيخ ذوى اللحى فى الهند ، او عمدة كانتربرى ... كان « دون هوبرى » يدير قرص جهازه فى تراخ ذات ليلة عندما التقط اشارة استغاثة من احدى سفن صيد الحيتان النرويجية فى المحيط المتجمد شمالى الدائرة القطبية . وابلغ « دون » أحد هواة اللاسلكى فى نيوجرسى بمكان السفينة المشرفة على الغرق ، فقام هذا بدوره بابلاغ النبأ الى حرس السواحل الامريكى ، وفى خلال ساعة كانت سفينة أخرى من سفن صيد الحيتان فى المنطقة تسرع الى انقاذ زميلتها المنكوبة ، ولم يكن عامل اللاسلكى فى هذه السفينة قد التقط اشارة الاستغاثة الاصلية ، وتم انقاذ كل من فى السفينة الغارقة ... وارسلت ميدالية بطولة الى « دون هوبرى » .

وفى بعض الاحيان تتيح الصدف لاحد هواة اللاسلكى ، وقد ثبت سماعتيه فوق اذنيه ، أن يصبح من شهود التاريخ عن طريق الاستماع .. فقد كان أحد الهواة فى شيكاغو

يتحدث يوما مع ارشيدوق فى النمسا عندما قال الاخير : « انتظر . اعتقد اننى سأواجه بعض المتاعب » ، ثم قطع الاتصال ، ولم يستأنف المحادثة . كان ذلك فى ١٢ مارس عام ١٩٣٨ ، وهو نفس اليوم الذى زحفت فيه المانيا لاحتلال النمسا ؛ ولكن قلما يغلق هواة اللاسلكى اجهزتهم الى الابد ، فقد عاد الارشيدوق يرسل اشاراته على الهواء مرة اخرى ، ولكن بعد ان اصبح اسمه « انطون هبسبرج » ببلدة « آم موندس » بالنمسا . .

وفى شهر مارس عام ١٩٦٠ ، وبعد اربع ساعات فقط من حدوث الزلزال الهائل فى « اغادير » بالمغرب ، كان ايرل هاربسون من (بادوكا) بولاية كنتكى الامريكية يتلقى تفاصيل القصة من مسرح الحادث . لقد اسرع بيل رايت ، وهو من هواة اللاسلكى فى احدى القواعد البحرية الامريكية بالقرب من اغادير — أسرع بجهازه الى المدينة المنكوبة على الفور وهو يدرك ان خطوط الاتصال المنتظمة قد قطعت ولا ريب ، وقد خرق « وات » بتغييره مكان الجهاز القوانين الحكومية ، ولكنه تلقى رسالة مطمئنة من ولى عهد المغرب — وهو نفسه من هواة اللاسلكى قال فيها الامير : « اذا فقدت ترخيصك فيمكنك أن تستخدم ترخيصى » .

وكان للانباء التى كان يرسلها رايت فضل كبير فى وصول المساعدات الى اغادير سريعا .

ويستطيع اى انسان أن يصبح من هواة اللاسلكى . ان الجهاز الاساسى يتألف من جهاز للارسال وآخر للاستقبال ، وهوائى ، ويباع الجهاز كله ابتداء من ١٨ جنيها ، عندما تشترى الاجزاء وتصنعه بنفسك ، ويمكن أن يصل الثمن الى ١٨٠٠ جنيه .. أما الجهاز المتوسط فيبلغ ثمنه حوالى ٥٥ جنيها عندما يكون مستعملا ، ويشترى اما بالبريد أو من متجر محلى لاجهزة الراديو . واذا أردت أن تذيع رسائلك بالصوت (ونصف الهواة يفعلون ذلك) .. فسوف يكلفك هذا مبلغا أكبر .. حوالى ١٠٠ جنيه فى المتوسط . ولا يجوز لاى جهاز من أجهزة الهواة أن يستخدم قوة كهربائية اكثر من كيلووات — أو ١٠٠٠ وات — (والجهاز العادى يستخدم ٢٠٠ وات لكى يستطيع الاتصال بأى مكان فى العالم) .

وللحصول على ترخيص يجب ان

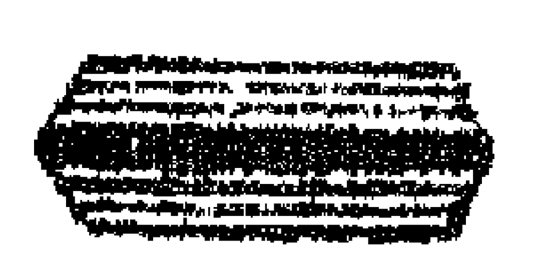
يجتاز اى هاو أمريكى اختبـــارات لجنة المواصلات الاتحادية التى تتطلب معرفة القوانين ، والقدرة على الارسال والاستقبال بطريقة مورس التلغرافية

ويتطلب الترخيص لفئة المبتدئين اجتياز اختبار لارسال خمس كلمات بالاشارات فى الدقيقة . أما اختبار الذين تجاوزوا مرحلة المبتدئين فهو على درجة كبيرة من الصعوبة ، حتى أن بعض عمـــال اللاســلكى فى السفن التجارية يفشلون فيه .

ولقد تفتح الآن أفق جديد لهواة للاسلكى .. هو الفضاء ! .. ففى مارس عام ١٩٦٠ تفوق اثنــان من الهواة ، هما « رافائيـــل سويفر » ، و « بيرى كلين » .. يســتخدمان جهازا صنعاه بأيديهما ، على خبراء اللاسلكى ، وذلك باقامة اتصـــالات لاسلكية ــ للارســال والاستقبال ــ بالاشارات التى ترسل عن طريق احد الاقمار الصناعية . وبعد اطلاق القمر الصناعى الامريكى « الصدى الاول » لهذا الغرض نفســـه فى أغسطس ١٩٦٠ ، أصبح هذا الفن شيئا عاديا الآن ، وقد تحدثت مجموعة من الهواة فى « سان كارلوس » بولاية كاليفورنيا مع مجموعة أخـرى من الهــواة فى « ميد فيلد » فى ١٧ يوليو بوساطة اشارات ترســل عن طريق القمر ــ وتقطع هــذه الاشــارات مسافة ٧٦٩٫٠٠٠ ميل .

ولكن المغامرة الكبرى لا تزال تكمن فى الاتصال بين شخص وآخر ... انها هى التى تجعل الهواة فى كل مكان يصلون الى أبعد الاركان فى العالم . وفى النهار والليل تنطلق الاشـــارات « نادى C Q » « نادى C Q » وهى تعنى فى لغة الهواة « هل يشعر أى شخص فى أى مكان بالرغبة فى التحدث فى أى شىء ؟ » .

ملخصة عن مجلة « بوبيلار ميكانيكس » بقلم : اروين شويبولد



ثغرة !

فى الايام الســـابقة لوفاة الممثل الهزلى المعروف و. فيلدز ، زاره احد اصدقائه ، فوجد الممثل المريض جالسا فى حـديقة بيته يطالع الكتاب المقدس ..

وابتسم فيلدز وهو يقول لصديقه فى خجل :

ــ اننى ابحث عن ثغرة للنجاة من جهنم !

((لم تواجه شرطة نيويورك فى تاريخها الطويل مثل هذه المشكلة التى أثارها اجتماع ٢٣ من رؤساء الدول والحكومات مرة واحدة فى المدينة الكبير)) ..

مليون ساعة إضافية لحماية ٢٣ زعيماً!

فى الوقت الذى كانت الباخرة الرمادية الصغيرة تشق طريقها نحو ميناء نيويورك صباح يوم ١٩ سبتمبر ١٩٦٠ ، كانت هناك غواصة « أمريكية » تسبقها فوق سطح الماء ، بينما أحاطت بها سفن الحراسة التابعة لخفر السواحل وزوارق البوليس البخارية ، ولم يسمح لأية سفينة بالاقتراب منها الى مسافة ١٥٠ مترا ، وكانت هناك ثلاث طائرات من طراز الهليكوبتر تحوم فوق السفينة ، وعلى الجسور الثلاثة المقامة فوق نهر « ايست ريفر » أوقف رجال البوليس حركة المرور عندما كان الموكب البحرى يسير من تحتها .

هذه الاحتياطات غير العادية كانت تهدف كلها الى حماية خروشوف ومن معه من كبار الشخصيات فى أوربا الشرقية ، الذين جاءوا معه على ظهر الباخرة الروسية « بالتيكا » لحضور اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة .. وكانت تلك مجرد بداية للاحتياطات !

لقد صاحبت الدورة الخامسة عشرة للجمعية العامة مشكلة من أكثر مشكلات الامن المربكة فى تاريخ الهيئة ، فلم يسبق قط أن تجمع فى مدينة واحدة مثل هذا العدد الضخم من الشخصيات الهامة التى ينبغى حماية أرواحها طوال ساعات الليل والنهار ، ولم تكن هذه المجموعة تضم خروشوف وزعماء أوربا الشرقية فحسب من أمثال جانوس كادار المجرى ، وجيورجيو دى زعيم رومانيا ، ونوفوتنى التشيكى ، وشيحو الالبانى ، بل كان هناك أيضا زعماء محايدون كالرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة ، وتيتو زعيم يوغوسلافيا ، ونهرو زعيم الهند .. وكان هناك كذلك الرئيس ايزنهاور ، وهارولد ماكميلان

رئيس وزراء بريطانيا .. وفيدل كاسترو زعيم كوبا وهكذا اعدت ادارة شرطة نيويورك قائمة بأسماء ٢٣ من الزعماء الذين يجب حماية حياتهم بأية وسيلة .

كانت مهمة حماية هؤلاء الزعماء تدخل في نطاق الامم المتحدة ماداموا في داخل حدودها ، أما اذا ذهبوا الى اى مكان آخر ، فان المسئولية تقع رسميا على عاتق وزارة الخارجية الامريكية ، ولما كان رجال الامن التابعون لها لايزيد عددهم عادة على ٤٠ شخصا ، يزيدون الى ١٠٠ خلال اجتماعات الجمعية العامة ، فان العبء الرئيسي انتقل الى عاتق شرطة مدينة نيويورك التى خصصت ٨٠٠٠ رجل للقيام بهذا العمل . أما بقية قوة الشرطة التى تضم ١٥ ألف رجل ، فقد كانوا في حالة طوارىء ، وامتدت ساعات العمل الاساسية من ٤٢ ساعة في الاسبوع الى ٦٠ ساعة ، اما ضباط القيادة فكانوا يعملون ٢٤ ساعة في اليوم .

ونيويورك مدينة تتعدد فيها الجنسيات واللغات وتزخر باللاجئين والمستوطنين الجدد الذين تتوافر لديهم الاسباب الشخصية او المذهبية التى تجعلهم يكرهون أمثال خروشوف وتيتو وكادار وكاسترو ، وقد تلقت الشرطة خلال زيارة خروشوف ما لا يقل عن ٧٣ تهديدا بالاغتيال .

وانهمكت قوات الامن في مباشرة عملها منذ البداية ، ففي مساء الاحد ١٨ سبتمبر ، جاء كاسترو بطريق الجو ، وتوجه الى فندق (شلبورن) بشارع « لكسنجتون » ، وكانت سلطات الامن قد وضعت ١١٠ رجال في ثيابهم الرسمية داخل الفندق وحول البناء .. ولم يكد كاسترو يستقر في الفندق ، حتى كان هناك بضع مئات من المتظاهرين من ابناء كوبا قد تجمعوا في المنطقة ، وراح الشرطة يفصلون بين مظاهرات الانصار ومظاهرات الخصوم ، وجعلوا بين الفريقين حوالى ٧٥ مترا بعيدا عن الفندق نفسه . ولما لم يتمكن الفريقان من التظاهر امام الفندق ، عادوا الى سياراتهم ، وراحوا يذرعون بها شارع لكسنجتون ذهابا وايابا ، وهم يصيحون بالاسبانية على نغمات أصوات نفير السيارات ، وقد اضطرت السلطات لكى تعيد النظام الى ضرب حصار على منطقة كبيرة من المباني المحيطة بالفندق .

وفي الوقت نفسه ، كانت الاضطرابات قد بدأت تختمر حول مقر الوفد

السوفيتي لدى الامم المتحدة الذى يقع فى رقم ٦٨٠ بارك افينو ، ولم يكن الشرطة يتوقعون نشوب اية متاعب هناك قبل وصول خروشوف فى اليوم التالى ، ولهذا لم يكن هناك اكثر من ٣٠ أو ٤٠ رجلا يحرسون المبنى .. ولكن كان هناك حوالى ٢٠٠٠ من المتظاهرين المعادين للسوفيت قد بدأوا يتجمعون عبر الطريق ، وهم يلوحون بلافتاتهم ، ويصيحون بالهتافات المعادية ، وعلى الفور استدعت الشرطة بعض الامدادات ، وقامت بدفع الجمهور وراء اسوار خشبية ، حيث فرضت عليهم رقابة دقيقة .

وهكذا بدات « عملية الامن » العصيبة التى استغرقت ٢٦ يوما ..

***

لم يسبق قط أن وضعت مثل تلك الخطة المعقدة لصيانة الامن موضع التنفيذ ، فأمام كل مسكن من مساكن الشخصيات الهامة ، ومقر الامم المتحدة وضعت شرطة نيويورك قوات ضخمة ترابط فى مكانها ليلا ونهارا .. كان هناك ٥٠ جنديا مثلا أمام مسكن كاسترو ، و ٣٥٠ أمام مقر خروشوف .. وفى كل مكان ، كانت هناك منطقة « مجمدة » لايستطيع أن يدخلها أو يقترب منها غير الاشخاص المكلفين بعمل رسمى ، وكان رجال الشرطة بثيابهم الرسمية يقفون فوق الاسطح وسلالم الحريق ، وفى الافنية الخلفية للمنازل ، والمنعطفات ، يحرسون كل نقطة معرضة للخطر . وكان رجال الشرطة السرية يندمجون فى الجموع التى تقف وراء الحواجز الخشبية ، ويسألون عن المقيمين فى كل المساكن التى تقع فى المنطقة مباشرة . وبالاضافة الى ذلك ، كان هناك احتياطى متنقل يضم ٦٦٣ رجبلا ، على استعداد للانطلاق فورا الى أى مكان فى سيارات ضخمة ، اذا بدا أن هناك خطر متاعب غير متوقعة .. وعندما خرج كاسترو غاضبا من فندق (شلبورن) الذى استنكر تصرفات ادارته ، أرسلت وحدة احتياطية متنقلة الى مقر وفد كوبا لدى الامم المتحدة فى الشارع الرابع والاربعين ، حيث تجمع عدد من الاشخاص .. وبعد ساعات قليلة ، هرع الاحتياطى الى فندق (تيريزا) فى حى هارلم ، عندما عرف رجال الامن ان كاسترو فى طريقه الى هناك .

ولحماية الزعماء اثناء سيرهم فى الطرقات ، كان لكل منهم موكب خاص من رجال الشرطة الراكبين تحت تصرفه ليلا ونهارا ، فلم تكن السلطات

تعرف متى يحب كل زعيم مبـارحة مسكنه ، ولما كانت هذه الشخصيات الهامة لم تصل الى أمريكا فى ضيافة رسمية على الحكومة الامريكية ، فقد كان فى استطاعتها أن تخرج للطواف بالمدينة فى أى وقت تشاء . وقدوعد السوفيت باخطار السلطات عن اية تحركات لخروشوف قبل حدوثهـــا بساعتين ، ولكنهـم فى أغلب الأحوال كانوا يكتفون بعشر دقائق فقط !

وكانت مواكب الشرطة التى تحيط بركب خروشوف وكاسـترو وكادار اكثرها اعدادا ، تتقدم كل منهاسيارة سيارة فوقها مصباح كشاف أحمر ، يستقلها قائد الركب ، وخلفهاموكب يضم سبع سيارات ، بينها سـيارة لشرطـة نيـويورك السرية ، وأخرى لرجال الامن التابعين لوزارةالخارجية الامريكية ، وثالثة لرجال الامن الذين جاءوا مع الزعماء أنفسهم ــ وقدجاء ١٥ منهم مع خروشـوف ــ وكانت الشخصية الهامة وحرسها الخـاص تركب السيارة الثالثة من المقـدمة ، وتتبع الركب سـيارتان محملتـــان بخبراء الشرطة فى المصارعة اليابانية واطلاق الرصاص بسرعة .

وعلى سبيل الاحتياط الاضـافى ، كان هناك طريق رئيسى للامن يمتـد بين مقر الوفد والامم المتحدة ، وكان رجال الشرطة الذين يقفون على طول هذا الطريق ٢٤ سـاعة فى اليوم ، يوقفون كل حركة للمرور كلما أقبل أحد المواكب .

وقد أعدت شبكة مواصلات سلكية ولاسلكية دقيقة ، استخدمت فيهـا أجهزة الاذاعة والخطوط التليفونيـة المباشرة ، لتغذى غرفة العمليات بقيادة الشرطة بالمعلومات ، وفى هذه الغرفة ثلاث لوحات تبين مكان كل شخصية ، وتوضح آخر المعـلومات الخاصــة بموضعها وتحركاتها والظروف المحيطة بالمنطقة . وكانت هناك شرائط مختلفة الالوان موضوعة على هذه اللوحات ، فالاخضر منها يعنى « لامتيـاعب » والاصفر يعنى « تأهب » .. والاحمر يعنى « متاعب كبرى » .

وكانت مسئولية حماية الشخصيات الهامة عن كثب ملقاة على عاتق رجال الامن التـابعين لوزارة الخارجيـة الامريكية ومجموعة مختارة من شرطة نيـويورك السرية ، واكثرهم يعرفون لغة الشخصية التى يحرسونهـا .. وكانت هذه الحراسة تقوم على أساس أن الحارس يضحى بحياته لحمـاية الرجل المكلف بحراسته .. وكلمـا خرج خروشوف مثلا من سيارته ،

كان يسبقه اربعة رجال ، والى جانبه اثنان آخران ، وخلفه مباشرة اثنان غيرهما ، بينما ينتشر بقية الحرس بين الجمهور . وفى حالة وقوع اى اعتداء ، يلقى الرجال المجاورون للزعيم بانفسهم عليه ، بينما ينطلق الآخرون خلف المعتدى .

كانت كل غرفة فى الفندق أو كل قاعة تقام فيها حفل أو بهو للاستقبال يدخله أحد الزعماء الاجانب ، يجب التأكد من أمنها .. كان المكان يفحص بدقة بحثا عن القنابل ، ثم يوضع حراس على الابواب لتفتيش كل من يدخل الغرفة ، وفحص كل الطرود التى ترد ... وفى قاعات الاحتفالات ، كان رجال الشرطة فى ثياب مدنية يحرسون السلالم التى تؤدى الى المنطقة ، ويطوفون خلف الستائر التى توجد فى المؤخرة .

وعندما يقوم اى زعيم بزيارة لاى مبنى ، كان رجال الشرطة يقفون فى غرفة محرك المصعد ، وأمام مفاتيح النور ، وفى كشك مهندس الصوت وفوق المناور ، وفتحات التهوية ، حتى لايشن أحدهم هجوما بالغازات . كل مصعد يخضع للتفتيش عن القنابل قبل أن يصعد فيه الزعيم بثلاثين دقيقة ثم « يجمد » المصعد الى ان يستخدمه الزعيم ، كما اتخذت احتياطات خاصة فى المطبخ ، وقبل اعداد اية وجبة بفترة طويلة ، تقوم الشرطة بفحص قائمة بأسماء العاملين فى المطبخ من الطهاة والخدم ، والبحث عن مثيرى المتاعب بينهم بصفة خاصة ، ولم يكن يسمح لاى خادم أن يعرف مقدما أى طبق سيقدم لاى شخصية .

مثل هذه الاحتياطات كانت تهدف الى منع اعتداء فردى ، ولكن المظاهرات الكبرى كانت هى الاخرى مثيرة للمتاعب . ولم يسبق قط فى تجارب شرطة نيويورك ان جاءت مثل هذه الجماعات الكبيرة الراغبة فى التظاهر أمام مثل هؤلاء الزعماء الاجانب الكثيرين ... وفى نفس الوقت كان هناك عدد كبير يريدون التظاهر لصالح الزعماء أنفسهم . وكان من الاحتياطات الاولية أن يفصل البوليس بين الانصار والخصوم ، ولكن التجربة المريرة علمت الشرطة أن الجماعات المختلفة من المعادين للزعيم يحتمل أن ينشب بينهم نزاع اذا اشتركوا فى منطقة واحدة للتظاهر ... ولمعالجة هذا الامر فى الامم المتحدة ، نظم البوليس نقطة تجمع كبيرة للمتظاهرين ، قسمت الى مناطق تحدها حواجز خشبية فما أن تصل جماعة جديدة من المتظاهرين

مع أعلامها ولافتاتها ، حتى تخصص لها احدى المناطق، وقد حرم البوليس رفع لافتات على عصى حتى لاتستخدم فى الشجار بعد ذلك

وفى كثير من الاحوال ، كانت الجماعات التى تريد التظاهر تخبر البوليس بالامر مقدما مما يسهل الامور له ؛

وطوال الفترة التى أقامتها الشخصيات الهامة فى نيويورك ، كانت العلاقة بين رجال الامن الامريكيين وزملائهم الاجانب تتميز بطابع الشكليات الرسمية • والصدام الوحيد الذى وقع بالفعل ، كان عندما اندفع خروشوف فجأة الى فندق (تيريزا) لزيارة كاسترو دون أن يبلغ البوليس بذلك مقدما •• وكان ازدحام الاشخاص فى ردهة الفندق شديدا الى حد أن الجنرال زخاروف مدير الامن السوفيتى لم يستطع أن يصل الى المصعد مع زعيمه ، فضرب بيديه أحد الضباط واثنين من رجاله وهو يحاول الوصول الى المصعد ، وأخيرا استطاع أحد ضباط البوليس الامريكى أن يمسك بذراعى الجنرال زخاروف ، وطلب منه أن يهدأ !

وقد تبادل الطرفان الاحتجاجات بعد ذلك ، ولكن الحادث سرعان ما أصبح فى طى النسيان

•• وأخيرا رحل الزعماء الثلاثة والعشرون جميعا سالمين ••• لم يكن أحدهم هدفا لقنبلة ، ولم تطلق النار على أحد منهم ، ولم يعتقل البوليس طوال تلك الفترة أكثر من ٧٠ شخصا فقط ، أغلبهم بسبب الاخلال بالنظام •••

وعاد رجال الامن الذين أرهقهم الجهد لمزاولة أعمالهم العادية ، وهم يتطلعون الى اقتسام مبلغ مليونين و ٩٣٦ ألف دولار ، عبارة عن الاجر الاضافى مقابل المليون ساعة الاضافية التى عملوا خلالها فى تلك الفترة •

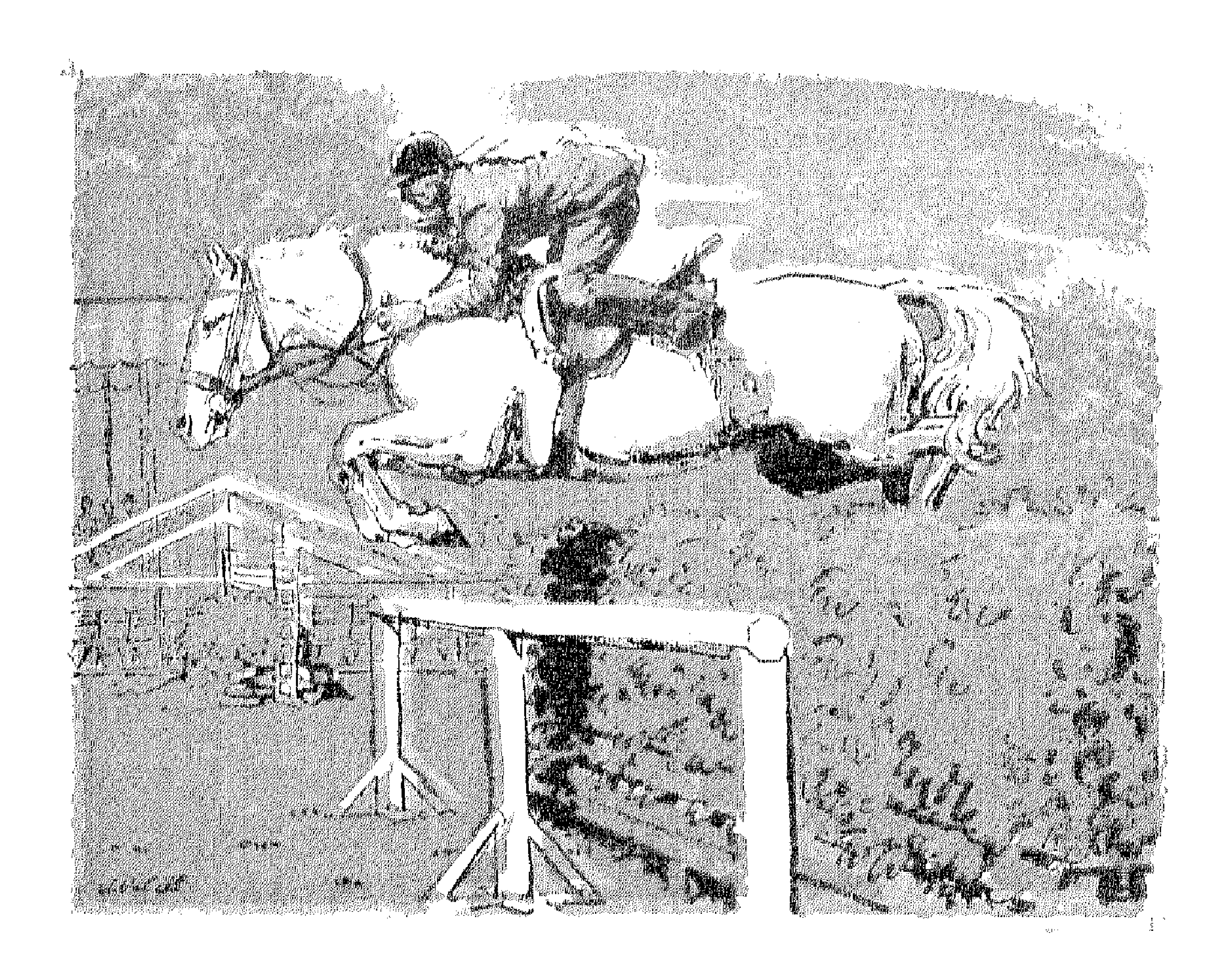
مخلصة عن مجلة (نيوليدر) بقلم ادوين روس



تحرير !

كانت الزوجة قد استلقت على الاريكة فى استرخاء ، بينما كانت الفوضى تضرب بأطنابها فى ارجاء غرفة الجلوس •• وما كاد زوجها يعود من الخارج حتى قالت له :

ـ هل تعرف يا عزيزى ان اليوم هو عيدميلاد لينكولن •• الرجل الذى حرر العبيد !



جــواد ورجـــــل

لو كنت واحــدا من الثــلاثة عشر الف متفــرج الذين شاهدوا المعرض القومى للجياد الذى أقيم بميـدان « ماديســون سكوير جاردن» بنيويورك فى ٧ نوفمبر ١٩٥٩ لمررت بلحظة مؤثرة غير متوقعة . ففى منتصف الليل اخليت الحلبة وخفتت الانوار ، وعزفت الفرقة الموسـيقية مارش النصر ، وتابعت جميع الانظار حلقة مضيئة عنـد بوابة المدخـل فى الطرف الغربى للحلبة .

« كان فى طريقه الى المذبح للتخلص منه بعد أن ظن الجميع انه اصبح عديم الجدوى وفجأة ســاقت له الاقدار رجلا يحب الخيــول ... »

وهناك ظهر جــواد اشهب كبير يسبقه خمسة من الاطفال الصغار . وكان واضحا انه ليس جــوادا من سلالة ممتازة . وعنــدما قاد شاب صغير اشــقر وزوجتــه الجواد الى منتصف الحلبــة الضــخمة ، وقف المتفرجون وبداوا يصفقون . وفى لحظة واحدة كان التصفيق يصم الآذان . وابتسم الشــاب وزوجته واطفــاله وانحنوا شاكرين وضرب الجــواد الارض بحوافره بينما ظــل التصفيق يدوى كالرعد .

وكان اسم الجواد « سنومان » ، وفى هــذه اللحظة كان الحكام يعلنون فوزه بلقب بطل اتحــاد الفرســان المحترفين فى القفز المفتوح ، وهو من اعلى مراتب الشرف التى تمنح فى عالم استعراض الخيل . وكان التصفيق الحماسى للجواد ولاصحابه من اسرة «ديلييه» كفيلا بجعل اشدالساخرين يؤمن بالقصص الخيالية .

فقبل ذلك بأقل من اربع سنوات كان « سنومان » فى طريقه الى المذبح وكان حينئذ جواد مزرعة يبدو عليه التعب وليس هناك من يهتم بالعناية به ، ولحسن الحظ ، لقى الجــواد شخصا يعنى بأمره وهذه هى القصة فى احد أيام الاثنين من الشــتاء فى شهر فبراير ١٩٥٦ ، بدأ هارى ديلييه الذى يبلغ الثامنة والعشرين رحلته من حظيرة الجياد التى يمتلكها فى سان جيمس بلونج ايلاند فى طريقــه الى المزاد الاسبوعى للخيل الذى سيقام فى مدينة «نيوهولاند» بولاية بنسيلفانيا . وقد نشأ هارى فى مزرعة بهولنــدا وكان يعشق الخيل دائما . وفى سنة ١٩٥٠ تزوج «جلوانا» صديقة الطفولة وهاجر الاثنــان الى امريكا . كانا لا يملكان اكثر من ١٦٠ جنيها وجر. حظهما أولا فى مزرعة للتبغ ثم عملا فى مزرعة لتربية الجياد بولاية بنسيلفانيا وسرعان ما اصبح للشابين الهولنديين عدد صغير من الجياد . وفى خــلال ٥ سنوات ، عرض على هارى ان يشغل منصب استاذ الركوب بمدرسة نوكس للبنات بلونج ايلاند . وبعد أن اصبح هارى ابا لثلاثة اطفال ، بدأ يهتم بعمل اى شىء كتأمين لمعاش اسرته .

وعندما كان هارى فى طريقــه الى مزاد بيع الخيل فى ولاية بنسيلفانيا فى هذا اليوم من أيام شهر فبراير كان ينوى شراء عدد من الخيول التى تستخدمها المدرسة ، ولكنه وصــل متاخرا ، وكانت معظم الجيــاد قد بيعت . وبينما كان يتجــول خــارج السوق شاهد عددا من الجياد تشــ

فى عربة الجزار . . وكانت هذه الجياد فى طريقها الى المذبح لانها استهلكت فى العمل ولم يعد يريدها أحد سوى باعة اللحوم . .

وأثار منظر هذه الجياد حزن هارى الذى كان يحس بالشفقة حيال اى جواد لايستطيع انيقضى أيامه الاخيرة فى المراعى الخضر مهمـــا يكن عديم القيمة . وفجأة أكتشف هارى جوادا كبيرا اشهب اللون يسير بمشقة نحو السور ، وكان الجواد ممتلئا ولكنه اخف من غيره . وكان يبدو شـديد الانتبـاه كما لاحظ هارى فى عينيـه بريقا واضحا . ودفعت الغريزة هارى أن يطلب من الرجـل الذى يضـع الجياد فى عربة الجزار ان ينزل هذا الجواد ليفحصه . فقال له الجزار : هل انت مجنون ؟ . . انه مجرد جواد مزرعة عجوز .

وقال هارى لنفسه : من المحتمل ان يكون الرجل على صواب . فقـد كانت ضلوع الجواد ظاهرة ، وجلده ملطخا بالبقعوالسماد ، وكانت القروح تغطى ساقيه .. ولكن كان هناكشيء ما يكمن فى هذا الجواد .

وسأل هارى بائع اللحوم : كم تريد ثمنا لهذا الجواد ؟

وهكذا بدأتالقصة وافتدى هارى الجواد العجـوز المستهلك بمبلغ ٨٠ دولارا . وفى اليوم التـالى خـرجت أسرة ديلييه بأكملها لترحب بالجواد. وظهر خلف حاجز العربة ، وهو يكاد يتعثر فوق قدميه الكبيرتين . ونظر حوله ببطء وهــو يرمش بعينيه فى شمس الشتاء الساطعة . ثم نزل من العــربة ، ووقف كالتمثال وســط الجليد الذى كان يصل الى ركبته . وقد غطى الشـعر الابيض الكث كل جسده . وقال أحد الاطفال :

ـ انه يبـــدو كانســـان الجليد « سـنومان » . ومن هنـا حصـل الجواد على أسمه .

وبدأ الجميع يعمـــلون لاعـادة « سنومان » الى حالته الطبيعية مرة اخرى . فبدأوا بجز شعره ثم جعلوه يستحم ثلاث مرات ، ووضعوا له فى كل قدم حدوة جديدة وأخيرا وبعد ان نظفت الاسرة « سنومان » وحكت جلده ، أصبح مسـتعدا لتلقى اول تدريب له ليصبح جـواد ركوب . وثبت هارىفى الارض عددامن الاعمدة الخشبية يبعد كل منها عن الآخـر بضعة أمتار ، وكان على الجواد الذى يسير بين هذه الاعمدة أن يرفع قدمه عاليا وينظم خطواته . وعندما حاول « سنومان » ذلك تهاوت الاعمـدة

الخشبية فى كل مكان وتعثر الجواد ، وكاد يكبو .

ولكن «سنومان» بدا يتعلم بسرعة .. وفى الربيع كان يحمل هواة ركوب الخيل المبتدئين فى مدرسة نوكس وبدات بعض الطالبات يطلبن ركوبه بالذات ويفضلنه على سائر الجياد الاخرى الاجمل شكلا . وعندما اغلقت المدرسة ابوابها فى الصيف ارتكب هارى خطأ كان من الممكن ان يصبح اعظم خطأ يقع فيه طوال حياته، فقد باع « سنومان » الى طبيب يقيم فى المنطقة المجاورة مقابل ضعف الثمن الذى اشتراه به . واتفق هارى مع الطبيب الا يبيع الجواد الا له وحده اذا أراد أن يتخلص منه .

وبدأ « سنومان » يعرض جانبا من مميزاته التى لم تظهر من قبل ، فكان يصر على القفز فوق اسوار الطبيب مهما تكن عالية . وعندما كان يعود من هذه الرحلات كان يخترق الحقول والمروج ، ويختصر الطريق خلال الفناء الخلفى للمنازل والحدائق . وثار السكان واستدعوا البوليس ومن ثم فقد أحس الطبيب براحة بالغة عندما استعاد ديلييه جواده .

كان هناك شعور ودمتبادل بين ديلييه و « سنومان » .. وبدأ هارى يحس باحساس غريب بانه والجواد ينتظرهما مصير مشترك .. وعاهد هارى نفسه على الا يفترق عن « سنومان » مرة اخرى .

ولما كان الجواد قد اظهر انه يهوى القفز ، فقد بدأ هارى يعد له تدريبات خاصة فى الوثب . وبالعطف والعمل المضنى ، ساعد هارى « سنومان » على أن يجتاز حواجز اعلى واعلى . واخيرا قرر فى ربيع عام ١٩٥٨ أن يدخل «سنومان» اول تجربة حقيقية له باشراكه فى استعراض « سانلز بوينت » للخيل فى لونج ايلاند لينافس اعظم جياد القفز العالى فى امريكا .

ولم يرتكب « سنومان » اى خط فى حلبة القفز .. وعند كل قفزة كان المتفرجون يحبسون انفاسهم ، وهم يتوقعون أن يصطدم الجواد الذى لا يستهوى النظر بالحواجز ، ولكنه لم يفعل ذلك مرة واحدة . وفى مسـ اليوم الثانى من ايام المباراة حقق « سنومان » ما كان يبدو مستحيلا فقد أصبح منافسا للجواد العظيم « اندانت » على المركز الاول فى الوثب الحر ..

ولكن بينما كان « سنومان » يؤدى آخر قفزة له فى ذلك اليوم

اذ هبط على الارض وقد تقاربت سيقانه ، فاصطدم حافره الخلفى بساقه اليمنى الامامية وجرحها . وكان ذلك فألا سيئا بعد أن كان النجاح قريبا جدا من « سنومان » . ففى الصباح سيزداد الجرح سوءا وتتصلب ساق « سنومان » .. ولكن هارى لم يكن من النوع الذى يتولاه اليأس بسهولة ، فقطع جزءا من أنبوبة من المطاط ، ووضعها فوق ساق «سنومان» المصابة كالجورب ، ثم ربطها من أسفل وملأها بالثلج وظل طوال الليل يستبدل الثلج الذائب بغيره ، ويحدث « سنومان » مرات ومرات عن النصر الذى سيحققانه فى اليوم التالى .

وفى الصباح لم تكن الساق متورمة او متصلبة ، وفى آخر جولة من السباق تمكن « سنومان » من الانتصار على الجواد « اندانت » الجبار .

ومنذ هذه اللحظة اشترك هارى وسنومان طوال الصيف والخريف التالى فى الاستعراضات الهامة وأحرزا مزيدا من البطولات . ثم جاء شهر نوفمبر وهو الوقت الذى يقام فيه اكبر استعراض لسباق الخيل ، وهو الاستعراض القومى بحدائق « ماديسون سكوير جاردن » .

ويستغرق الإستعراض ثمانية أيام . على أن تستبعد الجياد التى ينقصها الثبات والبنية المتينة قبل الليلة الختامية بوقت كاف . وبعد سبعة أيام كان «سنومان» ينافس فرسا كستنائى اللون يدعى « فيرست تشانس » على مركز البطولة فى القفز الحر .

كانت حلبة السباق فى اليوم الثامن طويلة ومعقدة . وكان على الجوادين أن يدورا حول الحديقة فى ٤ دورات متلاحقة ، وكان الطريق يحتوى على منحنيات مفاجئة وتغييرات سريعة فى الاتجاه .. وهما شيئان يتطلبان تناسقا توقيتيا دقيقا لكل خطوة .

وجرى « فيرست تشانس » أولا ولكنه اصطدم ببعض الحواجز ، ولم يعرف أن كان ذلك بسبب رهبة اللحظة او الاجهاد خلال الايام السابقة أو صعوبات السباق . وكان على « سنومان » أن يتخطى الحواجز دون أن يصطدم بها اذا اراد الفوز بالمركز الاول . واتجه الجواد نحو الحاجز الاول ببطء ثم وخزه هارى بركبتيه ، فانطلق « سنومان » فوق الحاجز ، وهكذا أخذ الجواد يعبر حاجزا بعد حاجز . وكانت حوافره تلامس بعض الحواجز أحيانا ولكن اخطاءه كانت

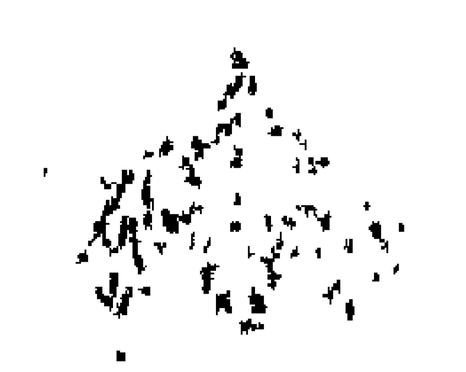
اقل بكثير من « فيرست تشانس » .. ثم اقتـــرب « ســنومان » من الحاجز الاخير .

وفى تلك اللحظة ، اعتدل هارى فى جلسته فوق السرج ، والقى بالزمام فوق عنق الجواد . وكان يهدف من وراء ذلك أن يثبت للجميع انه ليس المسئول عن هذا الاستعراض العظيم، بل ان « سنومان » هو الذى يقدمه . وانطلق «سنومان» نحو الحاجز الاخير وقفز عاليا ثم سبح فى الفضاء فوق الحاجز ونجح فى هـــذه القفزة ...

وهكذا فاز جواد عجــوز ليس من سلالة أصيلة بجميع الجوائز ومنها جائزة «بطولة استعراض القفز الحر» وجائزة اتحاد الفرسان المحترفين ، والجائزة الــكبرى لاتحاد استعراض الخيل الامريكى . واعلن فوزه ايضا بلقب « جواد العام » فى القفز المفتوح

وفى العـــام الماضى ايضا (نوفمبر ١٩٥٩) فاز « سنومان » مرة اخرى بلقب » جواد العام « ولو كنت واحدا من الجمهور الــكبير الذى ملأ حدائق ميدان « ماديسون سكوير » فى تلك الليلة من ليالى شهر نوفمبر لتشهد اسرة ديلييه وجوادها الكبير يتلقيان التهنئة والتقدير لوقفت انت أيضـــا وشاركتهم فى التصفيق .. بل كان من المحتمل ان تبكى فرحا بالنصر الذى حققه جواد ورجل اهتم بأمره ..

ملخصة عن مجلة « فارمرز ادفوكات » بقلم فيليب كونهارد



عذر اقبح من ذنب !

امضى الطبيب الشاب عدة اسابيع فى تعليم فصل من السيدات مبادىء الاسعافات الاولية .. ثم قرر ان يختبرهن بطريقة عملية ..

وبينما كان يقف امامهن يوما اذ توقف فجاة عن الحديث ، ثم اهتز جسمه وتهـاوى على الارض .. مصطنعا الاغماء .

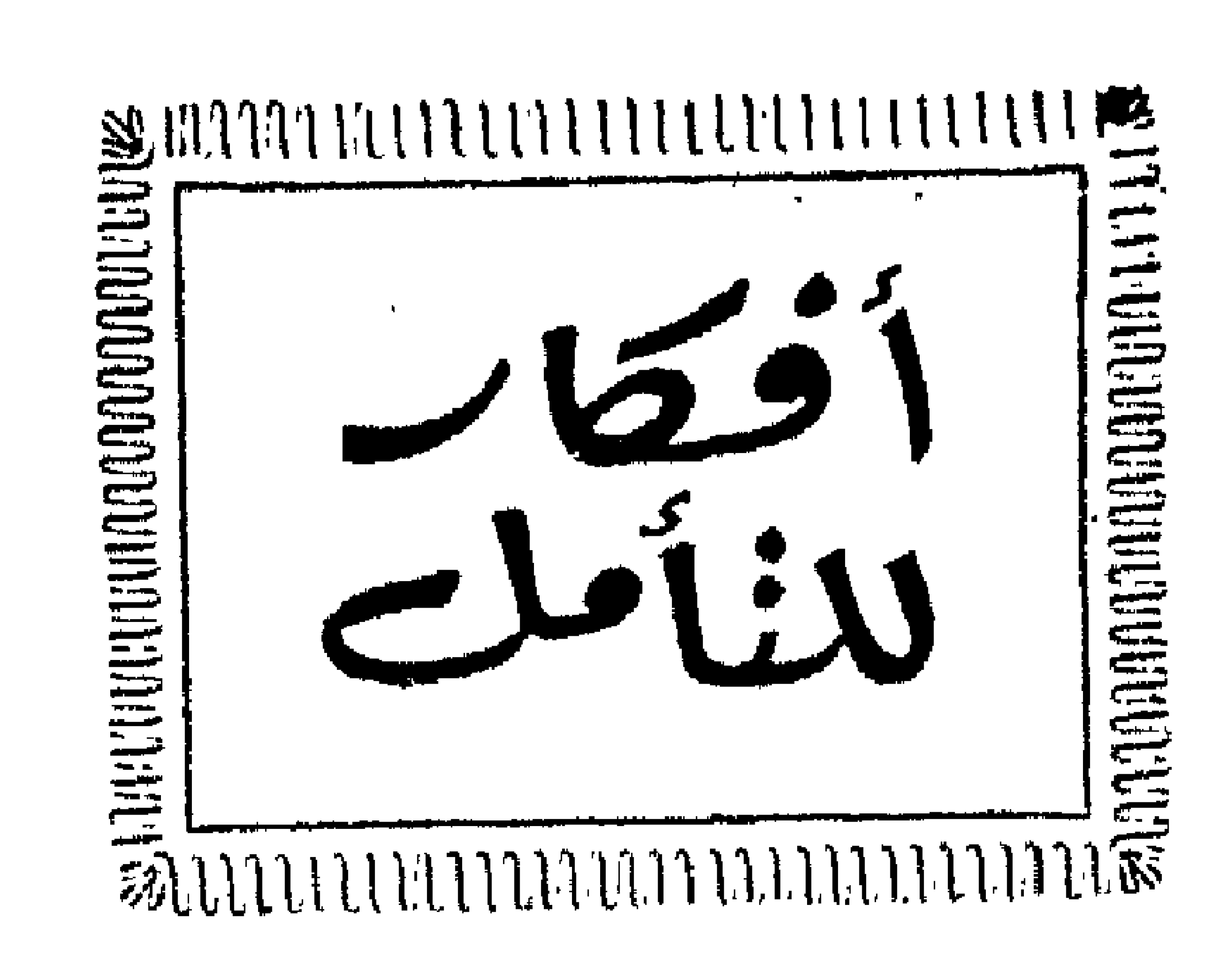
وسادت الفصل موجة من الرعب ، فصرخت بعض السيدات ، وحاولت بعضهن القيام ثم جلسن من جديد .. ولم تحاول واحدة ان تتقدم لانقاذ الطبيب

وبعد دقائق ، نهض الطبيب بنفسه ، وراح يوبخ طالباته على فشلهن فى تطبيق ما تدربن عليه ، ثم قال :

ــ ما فائدة تعليمى لــكن اذا لم تستطعن معالجة نوبة اغماء بسيطة !

وهنا نهضت احداهن وقالت فى تافف :

ــ ولكننا اعتقدنا انه اغماء حقيقى يادكتور !



ما أمتع صحبة ذوى المروءة الذين يتغاضون عن التفاهات ، لا يفكرون بوحى الغريزة الا فى كل ما هو طيب وايجابى فى العالم الذى يحيط بهم . أما ذوو النفوس الصغيرة ،فهم دائمو الانتقاد والتنديد .. انهم يميلون عادة الى اظهار تفوقهم ، ومعرفتهم، أو بسالتهم ، أو طيب عنصرهم ، فى حين أن ذوى المروءة لا غرور عندهم، ولا غيرة لديهم .. انهم يعيشون على الصدق والحزم أينما وجدا .. وهم يجدونهما فى كل مكان .

فان وايك بروكس

***

الامل غذاء خفيف ، ولكنه منبه الى حد كبير .

بلزاك

***

كم من الناس كان يمكن أن يكونوا سعداء معقولين ، لولا أنهم سقطوا فى شراك عادة خلق العراقيل لانفسهم .. وهذا هو الوصف الذى أطلقه على تلك العادة الكريهة التى تجعلك تبحث عن الذبابة فى المراهم ، والتى تطلق التعقيبات بلا فكر ، فتثير الشكوك حول أى مشروع ... هذه العادة التى اذا تمكنت من انسان ، أخذت تنمو ، حتى تقضى على قدرته على التفكير الايجابى والحياة .. وتزداد دائما حتى تقوض ثقة الآخرين فيه .

والطريق الوحيد لوقايتنا منها ، هو ألا نسمح للشك الشامل أن يتغلغل فينا بجذوره ..

وعندما كان أبى فى الستين من عمره ، وكنت أنا فى الثالثة عشره ، تعلمت ركوب الدراجة ، وقررنا أن نسافر معا بالدراجات من يوركشير الى الساحل الغربى لاسكوتلندا ، على أن نتوقف كل ليلة حيثما نجد المكان والوقت المناسب لنا .. ولكن هواة خلق العراقيل ما لبثوا أن بدأوا يعملون بكامل قواهم .. وراحوا يقولون : ماذا يحدث اذا أمطرت السماء طوال الوقت ؟ .. وكيف نضمن الحصول على مكان محترم نبيت فيه ؟

ولكننا قمنا بالرحلة على الرغم من ذلك ، ولا تزال ذكرى هذه الرحلة

المجازفة من اجمل ذكريات حياتى..
لقد تمتعنا بهذه المغامرة كثيرا ، حتى انا واصلنا القيام برحلات طويلة بالدراجة كل صيف طوال السنوات الخمس التالية .. مما أربك هواة خلق العراقيل .. ولحسن الحظ ان العزيمة تستطيع دائما أن تهزم مثل هذه العادة !

كونستانس جودول

***

ان الامريكيين فى الخارج لايجدون أحيانا من يحسن نصحهم فيمايتعلق بالفرق بين غزارة مواردهم ، والقلة النسبية للسلع الاستهلاكية فى مناطق أخرى ... وهذا الاهتمام باظهار المسائل المادية قوس ترتد الى راميها ، وهكذا يقوم الامريكيون فى الواقع بدعاية من الدرجة الاولى لمنافسيهم !

انك اذا طلبت من رجل يعيش فى بلد متخلف أن يتبع الطريقة الامريكية فى الحياة ، فانما تطالبه بأن يفعل شيئا فوق طاقته تماما ! فهذا الرجل يتساءل دائما : من أين ستأتى الوجبة التالية لاسرته ؟ وهل يستطيع أن يرفع سقفا فوق رؤوسهم قبل أن يحل موسم الامطار التالى ؟ .. فاذا رحت تحدثه عن أحواض الاستحمام والثلاجات والسيارات ، فانك تبدو وكأنك تسخر من فقره بقسوة ، وهو أمر يثير بالغ غضبه وحنقه !

ارنولد توينبى

***

ان الادب من التجارب الاساسية المستمرة للجنس البشرى .. انه ليس حلية ثقافية ، فعن طريق الادب تظل أصوات أكثر التخيلات الباحثة للانسانية حية على مر الزمان ..
ان المرء فى حاجة الى ان يقف الى جوار « أوديب » وان يقبض بيده على سكين أروع قراراته.. والانسان فى حاجة الى أن يخرج من جحيمه الخاص مع « دانتى » ، وأن يسمع أصوات البهجة تحيى مشهد نجومه وقد عادت اليه ..

ان الانسان لا يصبح نصف متمدين حتى تتردد هذه الاصوات فى أعماقه .. أما المتوحش فهو مجرد كائن بشرى لم يتلق أنباء كافية عن الجنس البشرى ، والادب من أكثر أجزاء هذه الانباء أهمية .

جون كياردى

***

لعل الحرص فى الحب هو اكثر صور الحرص قتلا للسعادة الحقيقية

برتراند راسل

انقلاب جديد فى عالم الأغذية

انقلاب جديد فى وسائل حفظ الطعام .. يكفل صيانة هذه الكميات الهائلة التى يفقدها العالم من الاغذية



فى مطبخ الطعام باحد المصانع التجريبية فى (ابردين) باسكوتلندا ، تناولت اخيرا وجبة لذيذة من شرائح اللحم ، والبطاطس المحمرة ، والفاصوليا ، والتوت .. كانت كلها مختزنة منذ ٢٠ شهرا دون تبريد اومعالجة بأية مواد لحفظ الطعام ، ولكن هذه الاطعمة التى حفظت فى أغلفة مغلقة اغلاقا محكما استنزف كل ما فيها من ميـاه دون أن يتغير تكوينها الكيميائى ، وذلك بفضل طريقة جديدة مدهشة لحفظ الطعام اطلق عليها اسم « التجفيف بالتجميد السريع » .

والتجفيف بالتجميد لا يحيل الطعام كتلا من المسحوق الرمادى كما كانت تفعل وسائل التجفيف التى كانت مستخدمة خلال الحرب العالمية الثانية ، بل يحتفظ الطعام بنسبة تتراوح بين ٩٥ و ١٠٠ ٪ من نكهته الاصلية ، فاذا غمر فى الماء استرد شكله الطبيعى . وهذه العملية تجعل من الممكن اختزان طعام طازج فى أى طقس دون تبريد . ولمدة لاحد لطولها ، ولهذه الاسباب ، ونظرا للتخفيض الكبير فى حجم الاطعمة المجففة بالتجميد ، فان الاصناف التى عولجت بهذه الطريقة ، استخدمت فى أكثر من ٢٠٠ رحلة فى الغابات والصحارى والجبال ، بما فيها بعثة السير « ادموند هيلارى » قاهر قمة ايفرست ، والسير « فيفيان فوخس » فى رحلته عبر القطب الجنوبى ، كما تستطيع ربة البيت ان تخزن مؤونة شهر كامل للاسرة على رف واحد مكشوف فى الكيلار .

كانت قطعة اللحم المجففة التى تناولتها فى (ابردين) أشبه بقطعة اسفنجية من السليلوز ، خفيفة

الوزن ، مليئـة بالمسام كأنها قطعة من الحمم البركانية ، وعندماوضعت فوق الميزان ، لم يزد وزنها على ثمن كيلو جـرام ، وسألتهم : كم كان وزنها قبل اجراء العملية عليها ، فقيل لى : ربع كيلو جرام .

وفى مطبخ الطعام ، وضعت احدى الفتيات قطعة اللحم فى طبق صـغير به بعض المـاء البـارد .. وفى خلال ثوان معـدودة ، بدأت شريحة اللحم تنتفخ ، وما كادت خـلاياها تمتلىء بالمـاء ، حتى اتحـد الهيموجلوبين ـ الذى لا يزال موجودا فيها ـ مع المـاء ، وكون دما طازجا ، بدأ يحيل لون المـاء الى اللون الوردى .. وفى اقل من دقيقتـين ، كانت شريحة اللحم قد استعادت ماءها ، ولونهـا الاحمر ، واصبح وزنها ربع كيلوجرام مرة اخرى ..

وغطت الفتاة جانبى قطعة اللحم بالزبد ـ لمنع المـاء المضاف اليها من الغليـان ـ ثم قامت بتحميرها لمـدة ٤ دقائق على كل جانب .. واخيرا قالت لى :

ـ خذها .. وتذوقها .. !

كان مذاقها طيبا كأية شريحةلحم اخرى تناولتها من قبل .. !

وقالت : هذا امر خيالى ..

فقالت الفتاة بابتسامة :

ـ انها مجـرد قطعة صغيرة .. اليس كذلك .. ؟

***

وتتضمن قائمة الاطعمة الطازجة التى أعدها مصنع « ابردين » بنجاح اكثر من مائة صنف ، وتسـتطيع هذه الطـريقة أن تعالج اى نوع من الطعام .. من الخرشوف الى شرائح « الحمار الوحشى ».. ! وقد نجحت مصانع ابردين ايضا فى تجفيف اطعمة مطهوة ، كاللحوم الباردة ، وشرائح اللحم ، والـكلى ، وهى لا تحتـاج لاعدادها للاكل الى اكثر من خمس دقائق توضع خلالها فى ماء ساخن.

ويرفض الدكتـور ركس بارنل ، بادارة المصـايد والاغـذية بوزارة الزراعة البريطانية ان يسلم بأن هذه العملية مدهشـة جدا .. ويقـول باعتبـاره فى مقـدمة المسئولين عن ابتكار طريقة « التجفيف بالتجميـد السريع » ، انها مجرد تطبيق للمبادىء العلمية .

وسألته عن رأيه فى اهميـة هذه الطريقة ، فقال بعد تفكير قليل :

ـ تسـتطيع أن تقول انهـا أعظم كشف فى وسائل حفظ الطعام منـذ اختراع طريقة حفظ الطعام فى العلب.

وتقيم شركات الاغذية الكبرى مصانع جديدة أو تحول مصانعها الحالية لاستخدام الطريقة الجديدة أو صور منها ، وسوف تتمكن الامهات من الحصول على أغذية اطفالهن فى اغلفة محكمة يمكن طهيها سريعا .. ففى لحظة تتمكن من اعداد سبانخ طازج بمجرد مزجه بالماء البارد ، وكذلك الحال فيما يتعلق بالجزر ، وحساءالبازلاء ، وعشرات من الاطعمة الاخرى ..

وتباع الآن فى الاسواق لحوم البقر المجففة ، ولحوم الدجاج ، معبأة فى أكياس من البلاستيك ، ويستخدمها الرياضيون والصيادون للحصول على وجبة كاملة . وقد أنزلت شركة « يونيلفر » البريطانية فى الاسواق مجموعة من مختلف انواع الاغذية ، وبينها المكرونة « الاسباجيتى » ، واللحوم بالتوابل ، ولحوم مفرومة.

وقد اتاحت طريقة التجفيف بالتجميد السريع الفرصة لتركيز كمية من الجزر فى لفافة لا تزن اكثر من ١/١٦ من الكيلو جرام ، ولكنها تكفى لاعداد ١٦ وجبة عندما يضاف اليها الماء .

والاغذية التى تحوى كمية كبيرة من الماء تعد اصلح الاطعمة لهذه الطريقة . فالكرنب مثلا يحتوى على حوالى ٩٠ ٪ من الماء ؛ وبمعالجته بهذه الطريقة ، يمكن وضع ٣٥ كيلو جراما من اوراق الكرنب فى علبة مسطحة من الصفيح تشبه علب « التونا » وتزن كيلو جراما واحدا

وفى الامكان شحن الاطعمة المجففة واختزانها بتكاليف اقل كثيرا من شحن واختزان الاطعمة الطازجة او المبردة .

وقد بدأت الموجة الحالية للاهتمام بالتجفيف بعد الحرب العالمية الثانية ، عندما كانت المشكلة الكبرى التى تواجه بريطانيا ، هى مشكلة استيراد الاطعمة الطازجة ، فقد كانت بريطانيا تستورد ضمن طعامها الذى تستورده كل عام ، اكثر من ٤٠٠ مليون لتر من الماء الذى يحتل مساحات ضرورية جدا من الاسطول التجارى البريطانى الذى تناقص عدده . وجرب الانجليز وسائل كثيرة لازالة الماء من البيض واللحوم .. وكانت النتيجة شيئا مرعبا .. ويكرهه كل من يجربه .

وبعد انتهاء الحرب ، بدأ العلماء البريطانيون يبحثون فى أرجاء امبراطورية هتلر المنهارة ، بحثا عن افكار ومنتجات جديدة ، وكان الدكتور ركس بارنل والبروفسور ا.

سكوت بجامعة جلاسجو بين المشتركين في احدى وحـدات البحث .. وفي قرية «آكساند» النرويجية الصغيرة التي يقطنها الصيادون ، وجد سكوت « خزائن » خاصة للتجفيف صنعت في الدنمارك ، وكانت فـكرة هذه الخـزائن جديدة تماما ، رغم أنهـا بدائية .. فقد كانت تتكون من غرف من الصلب الاجـوف ، مغلقة باحكام لتصبـح مفرغة من الهـواء . وكانت تستـطيع تجفيف الاسماك في وقت سريع نسبيا . ومع أن طعم الاسماك بعد تجفيفها لم يـكن مستساغا ، الا أن الجماعة البريطانية اهتمت بهـذه الطريقة الى حد دفعها الى السفر الى النرويج لفحص الجهـاز الذي رأى بارنل أنه من الممكن تحسينه .

في ذلك الحين ، لم يكن هنـاك من يريد ان يسـمع شيئا عن امكانيات الاطعمة الجـافة التي انتجت خـلال الحرب ، ولكن عندما نشبت الحرب الـكورية في عام ١٩٥١ وثارت من جديد مشكلة الطعام اللازم للجنود ، أقيم مصـنع تجريبي أدخلت فيـه فكرة الهواء المفرغ . وجاءت النتائج الاولى افضل قليلا مما استطاع اهل سكندينافا الوصول اليه . كان من الممكن تجفيف الطعـام ، ولـكنه كان لامذاق له ، وأخيرا أمكن وضع تصميم خزانة جديدة في حجم وشكل خزانات البترول التي تتسع لحوالي ٣٨٠٠ لتر وهذه الخزانة تسع نصف طـن من الطعام ، وهي من القوة بحيث تحمل ضغط الهواء المفرغ .. وكان السمك يجمد أولا حتى يتحول ما فيه من ماء الى بلورات ثلجية ، ثم تفرغ الخزانة من الهواء ، وعندئذ يتبخـر الثلج ، ويتحول الى غاز دون ان يمر بمرحلة السائل .. وعندما يغمره السـمك المجفف بهذه الطريقة في الماء ، يعود كالسمك الطازج من جديد ولكن هذه العملية لم تكن اقتصـادية ، اذ كانت تستغرق وقتا يتراوح بين ٢٤ و٢٦ ساعة

وفي عام ١٩٥٥ ، وبعد جهد استمر ٤ سنوات ، اكتشف طـريقة لنقل الحرارة الى الطعام أثناء تفريغ الهواء ، مما يجعله يجف بطـريقة اسرع .. وتبع ذلك تحسينات أخرى كثيرة .

وراح العلماء يجربون هذه الطريقة على مجموعة مختلفة من الاغـذية ، فجاءت النتيجة رائعة وعلى نسـق واحد . ثم اجريت تجارب في الميدان على نطـاق واسع بمعرفة الجيش والاسطول البريطاني ، فاسـتقبل الطعـام بترحيب بالغ ، لا يتفـق مع ما حدث خلال الحرب العالمية الثانية .

وسرعان ما اخذ مندوبو المصانع والمسئولون الرسميون يتدفقون على ابردين ، حتى اصبح هناك عدد من المصانع المزودة بالاجهزة اللازمة لهذه العملية فى كل دولة اوربية تقريبا . . وقد صرح لى ثيتوارات ليفيفر مدير الانتاج بشركة « فايكرز ارمسترونج » بلندن وهى اكبر شركات انجلترا الهندسية بقوله : « اننا على استعداد لبناء مصانع كاملة للتجفيف بالبريد فى اى مكان من العالم ، نحن نضمن نجاحها فى العمل ..

وكان المصنع الاول الذى اقيم فى الخارج ، مصنعا لشركة السكر الايرلندية تكلف ثلاثة ملايين دولار ، وسيخصص للعمل فى الخضر والفاكهة عندما يبدأ انتاجه هذا العام .

وفى الولايات المتحدة ، نتوقع ادارة الامدادات العسكرية ان تحل الاغذية المعالجة بالطريقة الجديدة محل « جرايات » التموين المستخدمة فى الميدان ، وذلك خلال السنوات القليلة المقبلة . أما بالنسبة للنقاد الذين يقولون ان ربات البيوت سوف يتقبلن هذا التقدم الجديد ببطء ؛ فان المتحدثين باسم الطريقة الجديدة يقولون أن عادات الطعام يمكن تغييرها بصورة جوهرية فى وقت قصير ، ويشيرون الى انتشار طريقة القهوة التى تصنع فى لحظة على نطاق واسع .. ولاشك ان ربة البيت التى تقبلت القهوة السريعة ، وخليط الفطائر السريعة وغيرها ، سوف تقبل هذا التطور الجديد بسرعة ايضا . .

ملخص عن مجلة « سيدة امريكا » بقلم جيمس ستيوارت جوردون



ارتياح ..

بينما كنت اغادر الكنيسة فى احد ايام الآحاد ، اذ اقتربت منى سيدة عجوز وقالت لى فى قلق :

ـ هل اسمك مارى فرانسيس فارنى ؟

فقلت فى دهشة : كلا .. انه ليس اسمى

وعندئذ تنهدت السيدة من اعماق قلبها وقالت :

ـ حسنا .. اننى سعيدة بذلك ، اذ لو كنت أنت ، لقلت لك انك تغيرت الى حد كبير!



احسن نصيحة سمعتها :

أمامك أكثر من طريق

كانت نصيحة غالية من ابى .... ادركت مغزاها ، فاخرجتنى من اكثر من مازق .....

احدى المدن الايطالية الصغيرة التى لا تبعد كثيرا عن منزلنا فى روما ، وقفت انا ووالدى فوق برج كنيستها ، وانا فى عجب للسبب الذى اصطحبنى والدى من أجله الى هذا المكان .

وقال لى أبى : انظرى الى اسفل يا الزا

فاستجمعت شجاعتى ونظرت الى القرية التى تربض تحتى ، يتوسطها ميدان تؤدى اليه شبكة معقدة من الشوارع الملتوية الكثيرة الانحناءات

وقال ابى برفق : انظرى . هناك اكثر من طريق يؤدى الى الميدان. وهكذا الحياة ، فاذا لم تستطيعى ان تبلغى هدفك بطريق ما فجربى طريقا آخر ...

وادركت عندئذ السبب الذى من

أجله اصطحبنى والدى الى هذا المكان . ففي صباح ذلك اليوم ، كنت رجوت أمى أن تفعل شيئابشأن تلك الوجبات الرديئةالتى كنا نتناولها أنا واختى فىالمدرسة ، ولكنها رفضت أن تأخذ شكواىمأخذ الجد ، وعندما التمست المساعدة من أبى ، رفض هو الآخر أن يتدخل ، واصطحبنى بدلا من ذلك - الى هذا البرج العالى لأتلقى درسا حيا فى قيمة العقلية النشطة المتفتحة ، وفى الوقت الذى رجعنا فيه الى المنزل ، كنت قد توصلت الى خطة ما ..

وعندما ذهبت الى المدرسة فى اليوم التالى ، صببت سرا الحساء الذى نتناوله مع الغداء فى زجاجة ، وأحضرتها معى الى المنزل ، ورجوت الطاهى أن يقدم ذلك الحساء الى والدتى فى العشاء ، وسارت الخطة على ما يرام ، فما أن تناولت أمى ملعقة واحدة من هذا الحساء ، حتى تمتمت قائلة : لابد أن يكون الطاهى قد جن !!

وسرعان ما اعترفت أنا وأختى بالامر ، فأعلنت والدتى فى حزم أنها ستذهب فى اليوم التالى الى المدرسة لتعرض شكوانا .

وقد استطعت بمثل هذا الطريق البديل أن أتجنب عقبة ظاهرة ، اعترضت سبيل نجاحى المبكر ، كمصممة أزياء . كنت قد حضرت الى باريس لأثيرضجة فىعالم الازياء . ولكن تصميماتى لم ترض اية دار من دور الازياء فى المدينة ، وفى أحد الايام شاهدت أحدى صديقاتىوهى ترتدى « سويتر » غريب الشكل ، كان بسيطا فى لونه ، ولكن غرزه البارزة التى اعدتها سيدة أرمنية أحضرت معها الى باريس صناعتها الوطنية الريفية ، أضفت عليهمظهرا جميلا محببا . وفجأة نبتت فىذهنى فكرة نموذج جرىء ، مستوحاة من هذا « السويتر » ، ومع هذا التفكير جاءت فكرة أكثر جرأة ، فقلت فى نفسى : اذا رفضت دور الازياء أن تشترى تصميماتى ، فلماذا لاأصنع وأبيع تصميمات « شياباريللى » لحسابى الخاص ؟

ورسمت نموذجا بريئا يحمل صورة فراشة من اللونين الاسود والابيض ، وأخذته الى السيدة الارمنية لتصنع لى « سويتر » على أساسه ، وكانت النتيجة مثيرة كما اعتقدت ، ورغبة منى فى أن أضعه موضع الاختبار ، ارتديته فى مأدبة اجتمع فيها لفيف من مصممى الازياء

الباريسية ، فأثار كثيرا من الاعجاب، وطلب منى احد ممثلى المتاجر الكبيرة فى نيويورك ٤٠ قطعة من هذا الطراز على ان يكون التسليم فى خلال اسبوعين ، وقبلت الطلب ، وخرجت من المطعم ، وكانني اسير فوق السحاب ...

ولكن سرعان ماتبدد هذا السحاب .. وأنا أقف أمام السيدة الارمنية ذات الشعر الاسود والعينين الطيبتين، وهى المصدر الذى يمدني بالشغل .. كانت تقضى معظم الاسبوع فى صنع سويتر واحد . فكيف تستطيع ان تعد ٤٠ قطعة فى أسبوعين ؟ هذا مستحيل !

وقفلت عائدة وقد أحسست بخيبة أمل بعد أن جربت النجاح والفشل فى أمسية واحدة .. وفجاة توقفت عن المضى فى السير ، لابد أن يكون هناك طريق آخر ؛ ان هذه الغرزة تتطلب حقا مهارة خاصة .. ولكن لابد أن تكون هناك سيدات ارمنيات اخريات فى باريس يجدن صناعتها .

وعدت أعقابى ، وأخبرت السيدة الارمنية بالخطة ، فالتبس الامر عليها قليلا ، ولكنها هبت الى مساعدتى ، وتحولنا الى مخبرين حقيقيين نقتفى أثر الارمنيات اللاتى لجأن الى باريس بعد ضياع وطنهن ، وصارت كل صديقة ترشد عن اخرى ، حتى اهتدينا الى عشرين منهن ، يستطعن صناعة هذه الغرزة المعقدة ... وفى الموعد المحدد ، كانت الشحنة الاولى من دار « شياباريللى » الجديدة فى طريقها الى الولايات المتحدة .

ووجدت عالم الازياء مرحا ومثيرا ، مليئا بالتحدى والمغامرة ، ولكن أمسيات هذا العالم تبدلت عندما احتل النازى باريس ، فتركت « صالونى » وذهبت الى امريكا فى جولة لالقاء المحاضرات وجمع التبرعات لشراء المعدات الطبية لاطفال المنطقة غير المحتلة من فرنسا ، وبعد ذلك بشهرين ، كنت فى طريق العودة الى الوطن ، عندما فوجئت بعقبة اخرى ... فعندما كنت فى الولايات المتحدة عهدت الى جماعة « الكويكرز » التى قمت معها بهذا المشروع ، بتسليم الاطفال الفرنسيين فيتامينات قيمتها ٦٠ الف دولار ، وعندما وصلت « برمودا » ، وهى اول ميناء فى الطريق المتعرج الذى سلكناه لتجنب غواصات العدو ، رفض احد موظفى الجمارك المتحمسين أن يسمح بمرور الشحنة الى بلد يحتل العدو نصفه ، فأفهمته

ان الفيتامينات سريعة العطب ، وأن جماعة الكويكرز المحايدة هى التى ستتولى توزيعها ، وفى هذا ضمان بانها لن تقع فى ايدى النازى ، ولكن رجائى قوبل باعراض عنيد .

وعندما واصلنا سفرنا فى البحر مرة أخرى ، وجدت أن ذهنى لا يتحول عن المشكلة . كنت أتساءل : هل يمكن ان يكون هناك طريق آخر يؤدى الى هذا الميدان ؟ ورويت قصة الاخفاق الذى منيت بهالىأحد الصحفيين فى السفينة ، وأنا لاأدرى أنه سوف يتأثر بها ويبرق بالموقف قبل وصولنا . وما كدنا نصل الى « لشبونة » حتى كانت ورطتى قد تناقلتها الصحافة العالمية ! وهناك طلب منى السفير البريطانى أن أذكر له التفصيلات الكاملة ، وما هى الا ساعات ، حتى كانت المساعى قد بذلت لتسليم شحنة الفيتامينات التى لا تقدر بثمن .

وعندما انتهت الحرب ، عدتالى باريس ، والى دار « شياباريللى » ، وكان اعداد مجموعة من الازياء ليس دائما بالامر الهين ، وفى ذات صيف ، عندما كنت أستعد لعرض الشتاء اضربت الفتيات اللاتى يقمن بالخياطة قبل موعد العرض بثلاثة عشر يوما فقط ، ووجدت نفسى وحيدة وليس معى سوى حائك واحد ، ومراقبة غرفة الحياكة !

وقلت لنفسى يومئذ : انذلكالمأزق هو الاختبار الاكبر لنصيحة والدى؛ فما هو طريق النجاة من المأزق هذه المرة ؟ واخذت أنعم النظر ، وانا استشيط غضبا ، وقد تأكدت اننا سوف نضطر الى الغاء العرض أو أن نقدم مجموعة لم تتم صنعا . وعندئذ برقت فى راسى فكرة : لماذا لا نقدم ملابس لم يتم صنعها ؟

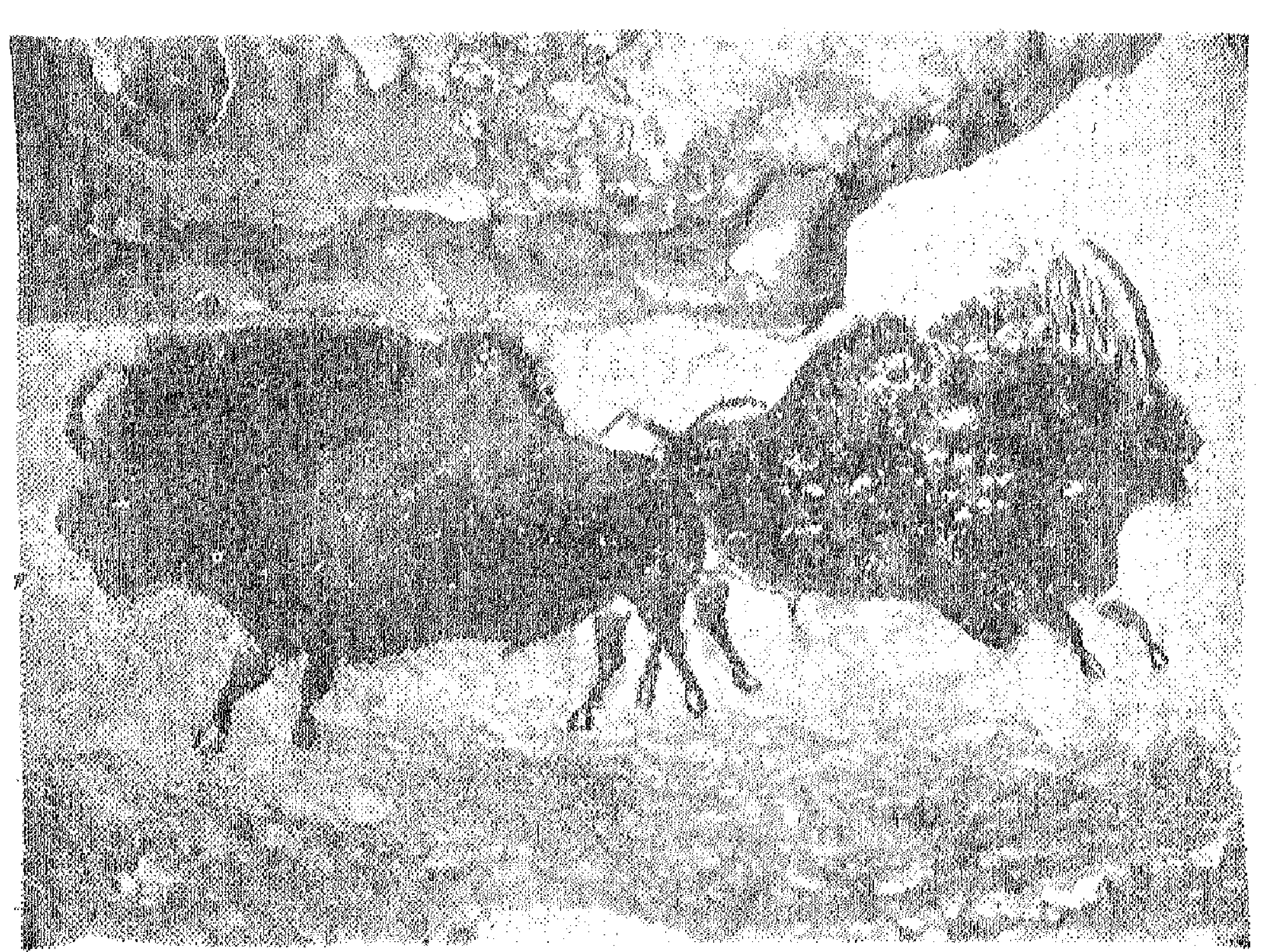
وبدأنا ، أنا والحائك ، ومراقبة الحياكة ، وعارضاتالازياء ، وفتيات البيع ، نعمل فى حرارة متزايدة .. وبعد ١٣ يوما بالضبط ، وفى الموعد المحدد ، أقيم معرض شياباريللى !

وهكذا قادتنى كلمات أبىالحكيمة الى النجاح مرة أخرى ، كما فعلت معى طوال حياتى ، فهناك دائما أكثر من طريق يؤدى الى الميدان .

بقلم : الزا شياباريللى مصممة الازياء العالمية الشهيرة

***

قال الطفل الصغير لابيه :
ـ كيف تزعم ان زجاجة الكوكاكولا سوفتفسد عشائى ، فى حين انك تقول ان كؤوس المارتينى التى تشربها سوف تفتح شهيتك !



فن عمره ١٧٠٠٠ سنة !

كان على أنا وزوجتى أن ننتظر نصف ساعة لكى نرى رسوم الكهوف فى عصر ما قبل التاريخ فى « لاسكو » التى تقبع وسط التلال الواقعة فى جنوب غربى فرنسا ... وكانت مجموعة من السياح قد دخلت الكهف قبلنا ، وهذا الكهف لا يتسع لاكثر من ٥٠ شخصا فى وقت واحد . ومن ثم فقد اتجهت نحو الرجل الذى سيكون دليلا لنا .. وسألته

ـ هل صحيح أن صبيا من مونتيناك عثر على هذا الكهف بينما

لم يكن انسان ما قبل التاريخ فنانا .. فحسب بل كان عالما أيضا ..

كان يستكشف حفرة تخلفت عن شجرة انتزعت من جذورها ؟

وحنى الدليل رأسه ... فعدت أسأله :

ـ الا يزال الصبى يعيش فى مونتيناك حتى الآن ؟ .. اذا كان كذلك فاننا نود أن نقابله .

فقال الدليل :

ــ لقد قابلتماه فعــــلا • • فأنا هذا الصبى !

وهكذا التقينا بمارسيل رافيدا ، الذى اكتشف فى عام ١٩٤٠ ــ وهو فى الثامنة عشرة من عمره ــ مجموعة من اغنى واقدم لوحات ماقبل التاريخ التى عرفت حتى الآن ، فقد رسمت لوحات (لاسكو) كما يقدر الخبراء منذ ١٧٠ قرنا على الاقل ! • ويقول النقاد ان من بين الرسوم التى اكتشفت حتى الآن من عصور ماقبل التاريخ ، لم يعطنــا عصر من العصور لوحات من الحيوانات أعظم مما كفل لنا هذا العصر المجدلى • فعــلى جــدران كهوفهم ، رسم المجــدليون (الذين أطلق عليهم هذا الاسم لان أول ما ســـجلوه عثر عليـــه بالقرب من «لامادلين» ، بمنطقة « دوردونى ») ــ رسومهم باتقان وألوان زاهيـــة وقوة تبهر الانفاس •

وحدثنا « مارسيل رافيدا » عن اكتشافه فقال :

ــ كنت أسير مع كلبى عنــــد ما لاحظت حفرة أحدثتها شجرة انتزعت بجذورها من الارض • وبعـــد أيام قليلة ، عدت الى الحفرة مع ثلاثة أصدقاء ، وقمنا بتوسيعها ثم قفزت من خلالها الى أرضية كهف تقع على عمق خمسة أمتار ونصف متر

واشعلت بضعة أعواد من الثقاب، فرأيت لوحات جميلة على الجدران، واستطعت بطريقة ما أن أتسلق الى خارج الحفرة وأنا سعيد بعودتى الى الهواء الطلق مرة أخرى •

وفى اليوم التالى عدت مع أصدقائى وقد أحضرنا بعض المصابيح هــــذه المرة ••• وزحفنا جميعا الى اسفل، وعندما رفعنا المصابيح ، كان مارأيناه على هذه الجدران الصخرية شــيئا لا يمكن تصديقه ! ثيرانا تنفخ بأنوفها ، وجيادا ترمح ، وظبـــاء وحيوانات أخرى كثيرة •

وأبلغنا اكتشافنا الى الاب هنرى بروى ، وهو من أعظم الثقات فى العالم فى رسوم الكهوف ، وفى خلال العشرين عاما التى مضت منــذ ذلك الحين ، حضر مئات الإلوف من الناس لــكى يشاهدوا هذا الكهف ••

وهناك حوالى ٤٠ كهفا فى منطقة « بيريجور » حول لاسكو ، وعلى طول نهر دور دونى • ومعظم هذه الكهوف تحوى رسوما باهتة لا تكاد ترى • ولكن لوحات « لاســكو » تبــدو جــديدة ، كمــا لو كان الفنانون قد انتهوا من رسمها فى الاسبوع المــاضى

فقط !

وعندما قادنا « رافيدا » الى داخل الكهف ، رأيت مدى ما اتخذته وزارة الفنون الجميلة الفرنسية من تدابير للمحافظة على اللوحات ، فقد حجز الكهف عن الهواء الخارجى بوساطة ثلاثة أبواب معدنية كبيرة ، وضعت عند ثلاث منصات مختلفة اقيمت فوق سلم صخرى شديد الانحدار ، وتفتح الابواب واحدا واحدا ، حتى لا يتسلل أى تيار من الهواء الى الداخل ، وبهذا تظل قاعة الفن التى تقع تحت الارض ، والتى يتجدد هواؤها وتضاء بالكهرباء فى حالة جفاف دائم .

وعندما تهبط آخر درجة من السلم ، فانك لا تستطيع الا أن تحبس انفاسك ، ثم تقول لنفسك : ان شيئا كهذا لا يمكن أن يكون قد صنع منذ ١٧ ألف عام ! ومع ذلك فان علماء الآثار يقررون أن هذا هو التاريخ الفعلى لهذه اللوحات ! وستجد نفسك فى كهف يبلغ ارتفاعه أربعة أمتار ونصف متر ، واتساعه تسعة أمتار ، وطوله حوالى ٢٧ مترا ، وعلى طول الجدران الصخرية غير المستوية للغرفة الاولى ، بل وعلى سقفها أيضا ، ترى الوحوش التى عاش معها انسان ما قبل التاريخ ، وهى عبارة عن ثيران ضخمة ، وجياد ، وأبقار ، ودب ، وغزال .

ولما كانت رسوم الثيران هى الغالبة فى هذه الغرفة ، فانها تسمى (قاعة الثيران) . وهناك ثيران سوداء ضخمة ، وأخرى ذات لون بنى ، وأحد الثيران يكاد طوله يبلغ ٥ر٥ أمتار ، وبعضها يقف فوق بعض ، وقليل من هذه الثيران يبدو متوحشا حتى لتكاد تسمعها تنفخ بمنخارها . اما الالوان فتثير الرهبة فى النفوس ، فهناك الالوان الحمراء الشبيهة بلون الطوب ، والالوان الصفراء كالكروم ، ولون خشب الابنوس الاسود . وقد أعدت الاضاءة الكهربائية غير الظاهرة ، بحيث تكون هادئة خافتة ، كالضوء الذى لابد أن تكون هذه اللوحات قد رسمت فيه ..

ونظرة واحدة الى هذه اللوحات ، تدل على أنه حتى منذ ١٧ الف عام ، كان الانسان قد بلغ من التقدم درجة تفوق الصورة التى لدينا عن الانسان البدائى ، فالاشخاص الذين رسموا هذه الحيوانات لم يكونوا نصف قرود ، بل كانوا فنانين مرهفى الحس ، يتمتعون باحساس عاطفى قوى .

ولقد تركوا بعملهم ، بآلات بدائية وألوان بسيطة ، الدليل على أن الفن العظيم لا يرتبط بالضرورة بالوان المعرفة العقلية التى حققتها المدنية ، فالفن ينبثق من العاطفة الانسانية الاصيلة ، وهى عاطفة غير محدودة بزمن معين .

وهناك غرفة اخرى تمتد الى يمين « قاعة الثيران » . وفى هذه الغرفة تجد جيادا كثيرة ، كبيرة وصغيرة ، بعضها يرمح ، وبعضها يرعى . بعضها أسود ، وبعضها أشقر . ولقد دفعت هذه الجياد احد الزائرين الى أن يكتب فى حماسة : « انه أكثر الفنون الشعبية روعة وبهجة » . أما بالنسبة لى ، فقد كان ابرز منظر فى الغرفة الثانية هو صف من رؤوس الظباء عند الطرف العلوى ، من الحائط الحجرى غير المستوى .

وقد رسمت هذه الرؤوس ذات القرون المتفرعة بالحجم الطبيعى . وكان من الواضح أنها رؤوس لحيوانات تسبح فى احد الانهار ، وكانت الغزلان التى فى الناحية اليمنى من وسط المجرى ترفع أنوفها الى أعلى ، أما تلك التى كانت فى الناحية اليسرى ، فكانت خارجة من الماء ، لان أنوفها كانت تنخفض وتنخفض كلما صعدت الى الشاطىء .

وهناك غرفة ثالثة تعد بمثابة امتداد « لقاعة الثيران » . تدخلها عن طريق فجوة ضيقة . وفى هذه الغرفة يقف أكثر الثيران وحشية . انه وحش قوى العضلات يثير منظره الرعب ، وتبدو عيناه اللتان رسمتا بمهارة داخل فجوة صغيرة) كأنهما تلتهبان نارا ، وهما تنظران اليك وقد فاضتا بالغضب والكراهية .

ولقد كان اهتمام انسان الكهف القديم بالحيوانات موضع مناقشة من جانب كل من درس هذه اللوحات من علماء الآثار ، ويشرح الباحثون هذا الامر قائلين ان الانسان فى هذه الحقبة كان يعتمد فى طعامه على الصيد وحده تقريبا ، فاما أن يقتل الحيوانات أو تموت أسرته جوعا .. واكثر من هذا ، فانه كان لا يمارس الصيد .. كان مضطرا أن يعيش مع الحيوانات جنبا الى جنب ، فلم يكن هناك اذن شىء أكثر أهمية بالنسبة له من حياة الحيوان ، ولهذا فان اهتمامه الشديد بهذه الحيوانات ليس غريبا .

ولقد أثار المؤرخ الراحل هندريك فان لون أسئلة أخرى عندما قال

« هل كانت لوحات ما قبل التاريخ هذه التى رسمت بعناية لا حد لها . هل كانت جزءا من طقوس الانسان الاولى ؟ وهل كانت هذه الكهوف المظلمة أماكن للعبادة ونوعا من المعابد القديمة ، حيث يجتمع شيوخ القبائل معا لوضع الوصفات السحرية ، ولسحر صور الحيوانات حتى ينجح الصائد فى سعيه وراء الطعام ؟ »

ويميل بعض من شاهد هذه اللوحات الى الاعتقاد بأن هذه الرسوم كانت تستخدم كوسائل نظرية للمساعدة فى تعليم الصيادين الشبان أين يطعنون فريستهم . ويذكر هؤلاء عددا من اللوحات التى تظهر فيها الاماكن التى يمكن اصابتها فى الحيوان ، وقد نفذت فيها السهام .

ومهما يكن الغرض من هذه الرسوم ، فان هنالك شيئا واحدا لا نزاع فيه ، وهو أن الرسامين حققوا آثارا قوية حية ، وهى ان الرجل فى « العصر المجدلى » عرف الى جانب قدرته الفنية ، كيف ينتج نورا يظل مشتعلا فترة طويلة ، والا فكيف استطاع ان يعمل بالخطوط والالوان فى هذا الظلام السائد تحت الارض ؟ كما كان يتمتع بالذكاء الكافى ، لان يصنع الوانا (من معادن تأكسدت ، مخلوطة بدهن الحيوانات والماء ، وربما ببياض البيض - ومصل الدم ، وسكر النباتات) . وهذه الالوان صنعت بحيث تحتفظ برونقها وبريقها آلاف السنين . كان عالما ، كما كان فنانا .

ان كمال لوحات (لاسكو) يضفى جلالا وبهاء على عصور ما قبل التاريخ ، واننا لنرى فيها اليوم الاصول الحقيقية لفن الانسان الحديث . فهى بالنسبة لمن ينظر اليها تؤكد مرة اخرى صدق قول شكسبير : « ما الماضى الا مقدمة » .

بقلم اوسكار شبسجال

١٠ ٪ شك تكفى

كان الدكتور آلتون اوكزنر يتحدث يوما عن العلاقة بين التدخين وسرطان الرئة عندما قال : « لو كان هناك ١٠ ٪ فقط من دليل على ان كوبرى بروكلين غير آمن للمرور فوقه ، لاغلق فى خلال ٢٤ ساعة ! »

هذه الدنيا

كان الرجل يقوم باعداد دراسة من حالة العمل فى احدى الشركات الكبرى .. وبينما كان المستخدمون يكتبون الرد على البيانات التى تضمنتها الاستمارة المقدمة لهم ، لاحظ الرجل أن فتاة حسناء تبدو عليها الحيرة ، فسألها عما اذا كان فى استطاعته أن يقدم لها أية مساعدة ... فقالت :

ـ أجل ... هناك سؤال يقول :
« هل يهتم بك رئيسك المباشر ؟ »

فهل يعنى هذا أثناء ساعات العمل أم بعدها ؟

***

كان زوج ابنتى يبحث عن سيارة جديدة لشرائها ، فأدهشه أن تكون السيارات الجديدة الصغيرة غالية الثمن ، كالسيارات الكبيرة الفاخرة .. وعندما ذكر ذلك للبائع ، أجابه قائلا :

ـ اذا كان الناس يريدون سيارات اقتصادية ، فلابد لهم من أن يدفعوا ثمن ذلك !

***

كانت مضيفتنا فى حفلة ليلة راس السنة سيدة شقراء ذات سحر وجمال ووجه بشوش ، وكانت ترتدى ثوبا يكشف عن الكثير من صدرها .. وقد جلس زوجى مع رجل آخر على احدى الارائك ، يرقبانها وهى توزع الكعك الذى يحوى أوراقا للبخت ..

واقتربت السيدة منهما ، ثم انحنت لتقدم لهما نصيبهما ، وعندئذ شاهدا صدرها عاريا تماما ..

وعندما فتح زوجى كعكته ، وقرأ الورقة التى بداخلها ، لم يستطع أن يمنع نفسه من أن يطلق ضحكة مجلجلة ... ثم قدم لى الورقة ، وكان مكتوبا فيها :

« ان نظرة جيدة تساوى ألف كلمة ! »

***

كنت أرقب من النافذة أحد جيرانى وهو يغسل سيارته ... ورأيته يغمس قطعة الاسفنج فى الماء أولا ، ثم يضعها فى مسحوق الصابون .. وعندئذ صحت قائلة له :

ـ انك تفعل الامر بالعكس

فأجابنى فى مرح :
ـ أعرف ذلك ... لقد ترملت منذ شهور .. فلم أستطع أن اترك هذه الفرصة لسماع سيدة تخبرنى كيف اؤدى عملى !

***

امضيت الجزء الاكبر من النهار فى لبحث عن مسكن دون أن انجح فى مهمتى ، وبعد أن تورمت قدماى وعيلَ صبرى ، رأيت لافتة كتب عليها : « شقة صغيرة بها غرفة نوم واحدة . اتصل بالمدير »

وسرت وسط طريق تظلله الاشجار ، لأجد أمامى مبنى جميلا على الطراز الاسبانى ، تحوطه الزهور ، وله حديقة خضراء تحف بها الاشجار ..

وعلى باب المبنى ، وجدت لافتة اخرى كتب عليها : « اذا لم يرد عليك أحد ، فأتصل بالشقة رقم ٦، فاذا لم يرد عليك أحد ، فاجلس فى الحديقة وتمتع بالزهور . واذا كنت لا تزال هنا عند عودتى ، فسوف يسعدنى أن أؤجر لك المكان »

ولا أزال هناك للآن !

***

كنت أشترى المهمات اللازمة لاول رحلة لصيد الوعول أقوم بها فى الاسكا ، عندما اثارت حيرتى بوصلة بها مرآة فى ظهرها .

فسألت البائع :
ـ ما فائدة هذه المرآة ؟
فقال :
ـ عليك ان تنظر فيها .. وعندئذ سوف تعرف من الذى ضل الطريق !

***

كانت جارتى الطيبه القلب تزور المرضى والعجزة والذين لا أصدقاء لهم ، وكان بيتها الصغير يزدحم دائما بأناس يهبطون عليها لقضاء لحظة ، أو ليلة أو أسبوع .. وكان النساء يتركن اطفالهن لديها ريثما يذهبن الى السوق أو للعب البريدج ... فلم اسمعها تشكو يوما من الطريقة التى يستغل بها الناس طبيعتها الطيبة .

ولكنى ثرت يوما لهذا الاستغلال ، وقلت دون تدبر :
ـ ان الطريقة التى يستغلك بها الجميع تجعلنى أكاد أجن !
ونظرت الى فى دهشة مشوبة بالسرور .. وقالت :
ـ اننى شاكرة جدا لثورتك من اجلى ... فاننى لا أجد وقتا للغضب !

***

ان سحر ندفة واحدة من الجليد يرجح حكمة مليون من خبراء الارصاد الجوية
فرنسيس بيكون

فى تاهيتى فقط

« اذا أردت أن تعمل فلا تذهب الى تاهيتى ..
انها آخر مكان يفكرون فيه فى العمل !. »

فى تاهيتى فقط .. كان هذا أول مادار بخلدى فى نفس اللحظة التى وصلت فيها اليها ، وعندما ألقت سفينتى مرساها على الرصيف ، كان هناك كثير من الصينيين الذين يتكلمون الفرنسية ينزلقون فوق مياه البحيرة الصغيرة التى تحبط بنا .. وعلى رصيف الميناء كانت هناك دراجة بخارية تسير مسرعة وفوقها رجل وامرأة وطفل وخنزير حي ! وعند المنحنى القريب جلس متشرد ذو لحية، يرتدى ملابس مهلهلة وفى يده زجاجة من الشمبانيا « بول روجيه » ذهبيه العنق !

ثم أقبلت أولى أمسياتى ، وتناولت أول عشاء لى فوق سطح فندق « جراند أوتيل » بمدينة بابيت حيث التهمت أطيب مايجود به المطبخ الفرنسى من الفطائر والكابوريا والخرشوف ، وجبن كاميمبير الفاخر ونبيذ شابلى الابيض . وكل ماتشتهيه النفس . وكانت تقوم بالخدمة فتاة من الوطنيات ، ذات بشرة ذهبية وشعر طويل يتدلى حتى خصرها . وزهرة خبيزى صفراء خلف كل أذن من أذنيها . وبينما كنت أرشف قهوتى وكأس « الكونياك » على مهل، جلست بجوارى وقدمت نفسها الى .. وقالت أن اسمها « لويز » .

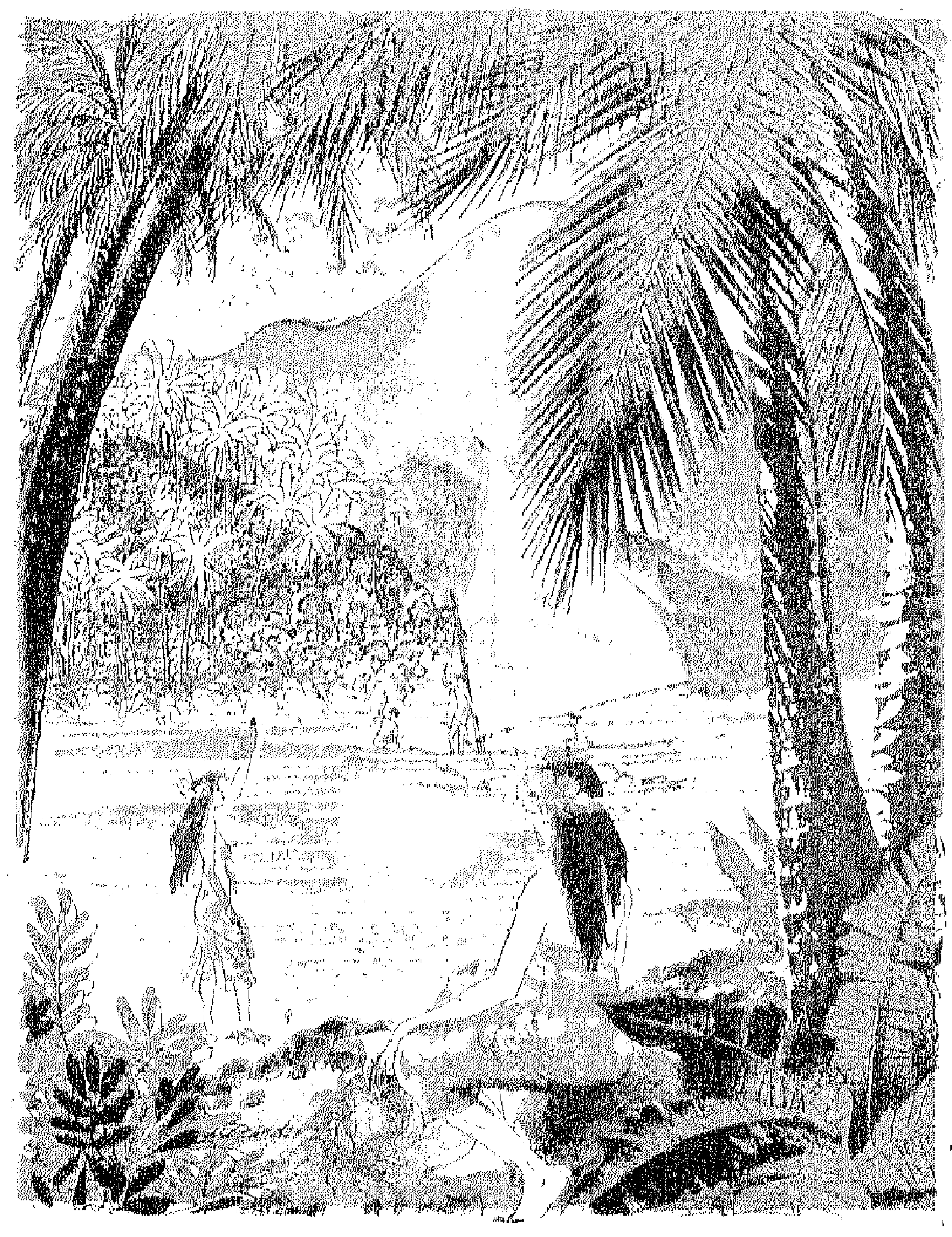
وسألتنى عما اذا كنت قد استمتعت بطعامى . فأكدت لها أني قد استمتعت به حقا .. فسألتنى : والآن ، وقد انتهيت من طعامى وشرابى ، فما هى مشروعاتى لقضاء المساء .. ؟ والتبس علي الامر نوعا ما . . وفى الحقيقة لم يكن لدى أية مشروعات .

وقالت لويز :

ـ اذن فسوف نرقص فى ملهى « كوين » ..

وسرعان ما كنا نرقص هناك .

وثق اننى لست أول ولا آخر سائح يقول « فى تاهيتى فقط .. » فمنذ حوالى قرنين من الزمان ، دار اول مكتشفيها من الاوربيين وهم « واليس » و « بوجنفيل » و « كوك » بأنظارهم حولهم عندما وطئت اقدامهم ارضها،



ثم تبدل شعورهم تماما . ومنذ ذلك الحين ، وعلى مر السنين ، اصبحت تاهيتى فى نظر العالم الغربى جزيرة الاحلام ، وهى الجزيرة الوحيدة بين آلاف من جـزر جنـوب المحيط الهادى التى تتمتع بقوة سحرية على عقول الرجال .

وقائمة السـائحين المعجبين بها طويلة متبـاينة ، فقد ذهب اليها جموع من الكتاب من بينهم ملفيل ، وستيفنسون ، وبييرلوتى ، وروبرت بروك ،وجاك لندن ، وفريق « نورد هوف وهول » الدائم .. كما ذهب اليهـا الرسـامون ، ومـن

بينهـــم الفنـــان العمـــلاق « جوجوين » . وهناك ايضا أصحاب الملايين بيخوتهم ، والفتيان المدللون بأعصـــابهم المرهفة . والممثلون مع خليـلاتهم ، والشـبان الثـائرون ، والعجائز المقعدون ، والعشاق الهاربون من حقائق الحيـاة المؤلمة من جميع اركان العـــالم .. حتى لقد اصبح اسم « تاهيتي » مرادفا عالميا للغرام والهـــروب من حقائق الحيـــاة .

وقد بلغ الامر الى حـد أن فرض الحكام الفرنســيون في الســنوات الاخيرة رقابة دقيقة على النزلاء ، ففترة اقامة الاجنبي أصبحت محـــدودة بدقة . فلا يسمح له بدخول الجزيرة الا اذا كان حاصلا على تذكرة سفر للخارج ، أو ارسل اذنا بالبريد لتغطية نفقات الاقامة . ولا يستطيع — الا في أحوال محدودة جدا — شراء الممتلكات او الحصول على وظيفة ، أو مزاولة الاعمال التجارية .

وتتكون ارض تاهيتي من مخروطين بركانيين هامدين وعرين ، يجمعهمـــا برزخ يشكلان معه رقم (٨) الافرنجي والمخروط الاكبر هو تاهيتي الاصلية اما الاصغر فهو شبه جزيرة « تابارابو » أو تاهيتي الصغرى . وتبلغ مساحة الاثنين معا حوالى ١٠٥٠ كيلو مترا مربعا ، ويزيد عدد السكان على ٣٠ الف نســمة ، يعيش حوالى نصفهم في مدينة « بامبيت » التي تقع على الشاطىء الشمالي الغربي من تاهيتي الكبرى ، بينما ينتشر البـاقون على طول الحزام الســـاحلي المحيـــط بالجزيرة . وداخل الجزيرة مهجـور يكاد يكون قفـــارا غير مطروقة من المرتفعـــات والوديان ، والصـــخور السامقة ، والوهاد ، ومساقط المياه الغزيرة ، تزينهـــا جميعا صـــفوف متراصة من نباتات المنطقة الاستوائية . والرحلة الى هذه المنطقة شاقة وعرة ويبلغ ارتفـــاع أعلى نقطة في جبالها — وهي قمة جبل « أوروهينـــا » — ٢٢٣٧ مترا ، ولم يتسلقها أحد حتى عام ١٩٥٣ ، وهو العام نفسه الذي تم فيه تسلق قمة « ايفرست » لاول مرة .

والسير حول الجـزيرة على طول طريقها الساحلي الجيد الرائع الذي يبلغ طوله ١٤٥ كيـلو مترا ، يعتبر رحلة في ارض الســحر الاستوائية . فأشـــجار النخيل موجودة بطبيعة الحـــال في كل مكان ، وبينها شـــجر المـــانجو واشجار الفاكهة ، وأشجار تفاح التمساح ، والموز . كما توجد أشجار الـــكازورينا في وفرة .

وتملأ الجو، كلما سرت، رائحة نبات الفانيليا ، ورائحة جوز الهند ، ثم رائحة الزهور القوية ، وترى دائما امام عينيك زهرات الخبيزى ونبات الجهنمية والفرانجيبانا والياسمين وهى تتألق .

ان كل جزيرة فى المحيط الهادى غنية بالجمال . ولكن لتاهيتى حياة تنفرد بها ، وتحس بها فى قراها الجبلية باكواخها من الغاب واكواخها الخشبية ، حيث يضيع صياح الديكة بين انغام «الجيتار» واصطدام كرات البليارد ، وفى سيارات الاوتوبيس الكسيحة المكتظة بالاجسام السمراء والوجوه الباسمة والخنازير الصارخة والدجاج الذى يصطفق بأجنحته .. وفى الفتيات ذوات البنطلونات القصيرة ، وغطاء صغير للنهود وهن يمتطين الدراجات او الزوارق البخارية يمرقن الى جوارك وشعورهن تنساب وراء ظهورهن .. أو فى كثرة الدراجات والموتوسيكلات وسيارات الاوتوبيس وسيارات النقل وسيارات «جاجوار» والعربات القديمة المحطمة التى تقع عليها عيناك حتى تصل الى «بابيت» فتحس انك فى زحمة حركة مرور جديدة بباريس نفسها ..

وبابيت هى قلب تاهيتى ومركزها ونقطة تجمع النسور فى حاضرها ، ومفتاح مستقبلها . وعواصم الجزر الاخرى هادئة . بل هى مدن استوائية كئيبة تقضى أيامها وسنى تحت الشمس او تحت المطر . اما بابيت فتمتلىء بالضوضاء وتعج بالحركة المنتعشة الدائبة . وميناؤها حقا من اروع المناظر فى العالم .. ففى مينائها ترسو على طول شارع المدينة الرئيسى مباشرة سفن الركاب وبواخر نقل البضائع الى جانب الزوارق البخارية واليخوت والمعديات وزوارق الصيد .. وتقع فى الجزء الداخلى من الارصفة مخازن البضائع والمتاجر الكبرى ومكاتب شركات الملاحة وشركات السياحة والمقاهى والمطاعم . وكلها لا تكاد تخلو فى أى وقت من الاوقات . وتقع خلفها الحوانيت الصغيرة ، وتكاد تكون كلها صينية ١٠٠ ٪ ، وتنتشر فى صفوف غير منتظمة على طول الشوارع الخلفية المتعرجة .

وتسكن الحركة فى مراكز جنوب المحيط الهادى الاخرى عند حلول الظلام ، ما عدا « بابيت » فتستمر فيها الاضواء وتبدأ الموسيقى وتتكاثر أسراب الدراجات .. وكل لياليها كأنها ليلة السبت بكل ما فيها من مرح

ولهو .

واعتقد ان شعب تاهيتى ، من بين شعوب العـــالم جميعا هم حواريو « الوقت السعيد » وتكريس انفسهم فى السـعى اليه أمر جدير بالتقدير .. وهذا الشعب عندما يحتفـــل بالاعيـــاد ، انما يحتفل بها فى بهجة وانشراح وقدرة يخجـل منها اباطرة الرومان .. وهو اذا شرب الخمـر شربها باسراف لا يفرغ الاقـداح بل الزجاجات .. اعطه جيتارا تجـده يعزف ويغنى حتى تتقطـع الاوتار . ودعه يرقص تجـده لا يتـوقف عن الرقص حتى يتناول طعام الافطار فى ساعة متأخرة من الصباح التالى !

والانهماك فى الاعمال اليومية المرهقة متروك تماما للصينيين الذين جلبوهم الى الجـــزيرة منذ قرن من الزمان كعمال للمزارع ، والذين تولوا مهمة العمل منذ ذلك الحين مقابل الفوائد الجمة التى يحصـــاون عليها . وابن تاهيتى لا يهتم بالربــح . فهـو اذا اشتغل فانما يشتغل فى عمل يستمتع به : كصــــيد السمك مثلا ، او بناء منزل أو قارب صـــغير أو الابحـــار بسفينة ، أو قيادة سيارة نقل جميلة كثيرة الضوضاء .. !

ومن بين أسباب سعادة أهل تاهيتى تلك المصادفة التاريخية التى وضعت جـــزيرتهم بين يدى فرنســـا . . فالفرنسيون يعنون بجمع المـال مع هيبتهم الدوليـــة وامساك خيــوط امبراطوريتهم بأيديهم .. ولايهتمون بالحياة الخاصة ، او بنـوع الشراب الذى يتناوله الانسان ، ولا بموعـد نومه ليلا ، او بالمكان الذى ينام فيه . وهـــذه الاشياء ــ وليست خـدع والاعيب السياسة ــ هى كل مايهم الشعب فى الجزيرة .

والاهم من هذا كله ، انعدام التفرقة العنصرية هنـاك . فـكثيرا ما تزوج الفرنســيون من الوطنيــين من اهل البلاد ، والوطنيون من الصينيين بل ومن كل الجنسيات الاخرى . حتى أصـــــبح من الصعب التفرقة بين « التاهيتى » الاصيل ، وبين غيره . والمساواة الاجتماعية تامة كاملة .. فسائق التاكسى الذى تركب سيارته اليوم ، قد يكون مضيفك فى احدى الحفلات غدا .

ومن امثال هذه الاشياء يتكون خلق اهل الجزيرة . فهى جزء يضاف الى عالم السحر والفتنة العجيب ، ولكنه ليس كالجنة تماما . لان تاهيتى مهما تكن « جنة خاصـــة » فانها لا تزال جزءا من عالم يجب فيه دفع الثمن

لكل شيء .

وقذارة الجـزيرة ، وهوامهـا وجرذانهـا وصراصيرها ، وشوارعها التى تغمرها قشـور المانجو ، تباعد بينها وبين أن تكون فردوسا . وكل من يواجه الضرورة الملحة « لعمـل اى شيء له » سيشعر بأنه أبعد عن الجنة من الجحيم . ففى اللحـظة التى تبتعد فيها عن البحيرة ، أو تضع الجيتار ، تبدأ فى الاحساس بخيبـة الامل .. وقد قضيت اربع ساعات كاملة للاتصـال مرتين تليفـونيا ، وارسال برقيـة ، وصرف شيك من البنك .

ولشعب تاهيتى مشكلات اخرى اكثر خطورة .. وهى المرض الدائم وان كانت اللعنة التى حلت بالجزيرة بمرض الفيلاريا (النذير بالاصابة بداء الفيل) قد امكن السيطرة عليها تماما .. ولكن السـل الرئوى لا يزال منتشرا تماما ، وكـذلك الامراض التناسلية .. كما انتشر الادمان على الخمـور نظرا لبيعهـا بلا رقابة أو حدود .

ولقد كتب الـكثير عن فتيـات تاهيتى الوطنيات . حتى اننى لاتردد فى ذكر هاتين الملاحظتين الصـغيرتين لقادم جديد . ولكن الصـورة التى ترسم للجزيرة بدونهن تكون شبيهة بصورة ترسم « لديترويت » بدون السيارة .

وقد تغـيرت المرأة فى تاهيتى من الناحية الجسـمانية تغيرا كبيرا ، واصبحت فتـاة الجزر الجنـوبية الصافية نادرة فى الجزيرة . وكذلك فان الفتاة التى يقال انها «تاهيتية» قد ورثت سلالة من جنس مختلف من كل جد من جدودها الاربعة .. وهؤلاء اللواتى يغـلب فيهن الدم الوطنى بدينات ثقيلات الاجسام مما يتنافى مع الذوق الغربى . اما هؤلاء اللاتى ينحـدرن من سلالة مختلطة ـ ويلقبن « بالانصـاف » ـ فهن فى العادة رقيقات الاجسام والوجوه . أما المنحـدرات من سلالة صـينية وتاهيتية بصفة خاصة ، فهن فى أكثر الاحيان ـ وانا أجزم بذلك ـ جميلات كأجمـل ما تكون النساء . وسواء اكن بدينات ام نحيلات فهن جميلات او بين بين ، ولهن طـراز خاص . وسواء ارتدت الواحدة منهن ثوبا من صنع «ديور» او جونيلا قطنية محلاة برسوم من ورق الاشجار او الزهور ، أو وضعت فى شـعرها ضفيرة من الزهور أو ارتدت بنـطلونات زرقاء من القطن اوقميص صديقتها المفتوح

الصدر ، فانني لم ارقظ فتاة وطنية يمكن ان ادعوها سيئة الهندام .

وليس العمل في تاهيتي محرما ، ولكنه يعد أكثر الطرق غرابة لقضاء وقت الانسان . ولما اعلنت انى جئت لاعمل – اى لاكتب – تجمع حولى ابناء تاهيتي ليحمونى من مثل هذه الحماقة .

فمثلا .. حدث في صبيحة احد الايام وانا اجلس في الفندق ، والشمس ساطعة ، والبحيرة تلمع امامى بمياهها الزرقاء المشوبة بالخضرة ، وانا احاول أن ابعد نظرى عنها الى الورقة البيضاء المثبتة على آلتى الكاتبة ،واذا بجرس التليفون يدق ويقول المتحدث :

– هل تلعب التنس .. ؟

قلت : كلا، شكرا جزيلا، ولكن..

ثم يدق الجرس مرةأخرى ويقول المتحدث : ماذا لو تناولنا طعام الغداء معا .. ؟ سنكون فئة لا تزيد على العشرين شخصا .. سنشرب الروم الحار والنبيذ الاحمر ، و.. اوه ..! اوه .. ! فهمت .. حسنا .. اذن الى الغد .. !

واعود الى آلتى الكاتبة وادق حروفها ، وقد لاأزيد على عشر دقات ثم تطرق سمعى دقات طبول تاهيتي صادرة من المذياع في بهو الفندق الذى يبعد الى أسفل بمسافة مائة متر . وأسير في البهو فلا أجد الا « مارى » موظفة الاستقبال ، وهى تتدرب على رقصة « الهولا » .. واشير الى مكبر الصوت واسد أذنى فتخفض صوت المذياع ثم تجذبنى اليها ، لنرقص معا رقصة « الهولا » لمدة عشر دقائق اخرى على نغمات دقات الطبول العذبة .. !

ولقد انتهى هذا . وعدت الى المسكن .. وفجاة جاءت صديقتى لويز من فندق جراند أوتيل على غير انتظار ، لتعلن أننا ستقوم برحلة خلوية .. ولم أكن قد كتبت على آلتى الكاتبة غير ثلاث كلمات .. هى « في تاهيتي فقط » .

ملخصة عن « هوليداى » بقلم جيمس رامزى اوليمان

شكر ..

قال الطفل الصغير لامه وهو في طريقه الىحفلة عيد ميلاد احد اصدقائه :

– سوف اشكر مسز تشيمبرز على المادبةبمجرد وصولى الى هناك ، اذ انها اقفلت على نفسها باب غرفتها قبل رحيلى في العام الماضى !

مآس يمكن ألا تقع

ملايين الاطفال يولدون وقد نكبهم القدر بعيوب وأمراض تحيل حياتهم جحيما وشقاء .. ولم يقف الطب مكتوف اليدين حيال هذه المأساة ...

ان « لديك طفلا جميلا طبيعيا يتمتع بصحة جيدة » ..

ملايين من الامهات اللواتى أنجبن حديثا يسمعن هذه الكلمة المطمئنة من اطبائهن كل عام ، ولكن واحدة من كل ست عشرة أما ، تعلم والخوف يحطم قلبها ، ان طفلها الذى ولد حديثا مصاب بقلب معيب ، أو باعوجاج فى القدم ، أو بشفتين مشقوقتين كشفتى الارنب ، أو بمخ اصيب بتلف .. أو غير ذلك من التشويهات والامراض الاخرى الخطرة .

ومنذ اعوام قليلة لم يكن فى استطاعة العلماء والاطباء أن يقدموا للآباء غير أمل واهن لمنع هذه الكوارث .. كان فى استطاعتهم مثلا أن يسخروا من الخرافة القديمة التى تزعم ان التشويهات الجسمانية التى تظهر على الطفل هى عقاب على خطايا الاب او الام . ولكن العلماء لم يستطيعوا أن يستبدلوا بهذه الخرافة تفسيرا أكثر من الوراثة . . وكانوا يقولون أننا نولد جميعا ومعنا العوامل الناقلة للوراثة ، وننقلها بالتالى الى أبنائنا ، ومن ثم فانه ليس هناك ما يمنع طفلا تعس الحظ بين كل ١٦ طفلا من ان يصاب بمرض أو تشويه عند ولادته .

ومع ذلك فان عددا قليلا من الباحثين هنا وهناك كانوا يرفضون قبول مثل هذا الراى المؤلم ، واثبتوا ان بعض العيوب التى يولد بها الاطفال لم يكن سببها الوراثة بل اصابات وقعت للطفل فى الرحم ، وكان من الممكن تفاديها ، واظهروا هناك عيوبا اخرى يمكن علاجها بالتشخيص المبكر والعلاج السريع .

وقد برزت اول صورة واضحة لما أمكن عمله وما لايزال باقيا مما

يجب انجازه قبل القضاء على كل انواع عيوب الولادة وعددها ٦٤٤ ، فى المؤتمر الدولى الاول الذى عقد فى لندن خلال صيف ١٩٦٠ لبحث موضوع التشويهات المصاحبة للولادة، حيث تبادل حوالى ٥٠٠ من كبار علماء الوراثة والبيولوجيا والاطباء والجراحين يمثلون ٢٥ دولة ، الآراء والمعلومات ، وشنوا حملة ابحاث على نطاق عالمى ضد عيوب الولادة .

والجراحون هم الذين حققوا اروع الانتصارات فى هذا الميدان . فمنذ ٢٠ عاما فقط ، كان الجراحون يقفون عاجزين لا يستطيعون تقديم اية مساعدة لخمسة وثلاثين الف طفل يولدون كل عام بعيوب فى القلب او الشرايين المتصلة به . ثم ابتكر الدكتور روبرت جروس بمستشفى الاطفال ببوسطن عملية لم يسبق لها مثيل ..

كان هناك طفل يواجه موتا مؤكدا بسبب وجود قناة غير مغلقة كانت تحول الدم ليدور فى دائرة عقيمة بين القلب والرئتين فقط ، بدلا من ان يطوف ببقية أجزاء الجسم . فقام جروس بربط هذه القناة واصلاح العيب . وتبعت هذه العملية الاولى مئات أخرى من العمليات بنجاح مماثل .

ولكن الدكتور جروس كان يعمل فقط فى الاوعية الدموية القريبة من القلب . وكان لابد من مرور عشر سنوات قبل أن يجرؤ الجراحون على محاولة اصلاح العيوب التى توجد فى تكوين قلب المولود . وبعد عام ١٩٥٠ بقليل ، تم استكمال جهاز القلب والرئة الصناعية ، واستطاع هذا الجهاز ان يقوم بوظيفة القلب والرئتين للطفل أثناء العملية ، مما اتاح للجراحين فرصة اجراء عمليات داخل القلب نفسه لاصلاحه .

وقد اصبح فى الامكان الآن علاج اكثر عيوب القلب الخطرة بوساطة الجراحة ، وأنقذ الوف الاطفال من موت لامفر منه .. لولاهذه العملية.

ومن العيوب الشائعة عند الولادة تلك البقعة التى تظهر على وجه الطفل بلون النبيذ . وقد حاول الاطباء ازالة هذه البقع الكئيبة باستخدام الراديوم ، واشعة اكس ، وثانى اكسيد الكربون ، ومواد التبييض ، وبعض المركبات الكيميائية القوية ، ولكن النتائج كانت فى اكثر الاحيان غير مشجعة .. أما اليوم ، فقد أصبح فى الامكان القضاء على هذا العيب الذى يشوه منظر الطفل ،

بفضل العمل الذى قام به الدكتور هربرت كونواى رئيس جراحة التجميل بمستشفى نيويورك ، الذى ابتكر طريقة فنية يمكن بوساطتها مزج الوان تشبه اللحم البشرى لتتمشى مع بشرة الطفل ، وتنشر هذه الالوان بطريقة الوشم فى الطبقات السفلى من الجلد الذى يكمن تحت البقعة .

ومنذ ١٢ عاما ، كان الاطباء يترددون فى اجراء جراحة للمواليد الذين يولدون بشفاه مشقوقة « كشفة الارنب » او يكون سقف الحلق مشقوقا ، وكانوا يرجئون تلك العملية حتى يبلغ الطفل الرابعة او الخامسة من عمره .. وفى خلال فترة الانتظار كان كثيرون من هؤلاء الاطفال يعانون أمراضا أخرى تسبب احيانا فقدا جزئيا للسمع ، وعندما تجرى العملية فى النهاية ، تترك فيهم عيوبا شديدة فى النطق . اما اليوم ، فان جراحى التجميل يصلحون الشفاه المشقوقة بعد ساعات قليلة من الولادة . أما سقف الحلق المشقوق ، فيصلح بعد ١٨ شهرا فقط .

وكذلك الحال بالنسبة للاطفال الذين يولدون بأقدام معوجة ، اذ كانوا يتركون فى أغلب الاحوال بلا علاج حتى يقتربوا من سن السادسة على امل انهم قد يتغلبون على هذا التشويه عندما يكبرون . وعندما كانوا يحاولون اصلاح العيب بعد ذلك كانت تتبع العملية نكسة تسبب عجزا تدريجيا للطفل . اما اليوم فالعلاج يبدأ فى الوقت الذى تكون فيه العظام والاوتار لا تزال مرنة . وكثيرا ما يتم اصلاح العيب تماما خلال فترة تتراوح بين ٦ و ٨ أسابيع بمجرد استخدام شريط لاصق ، او خف من الجبس .

ومن أكثر التشويهات المخربة لحياة الاطفال عند الولادة ، وجود ماء فى المخ .. ففى هذه الحالة يتضخم الرأس باستمرار ، مما يؤدى الى تأخر عقلى وحالات تشنج .. ومنذ اربع سنوات فقط ، كان كثير من هؤلاء الاطفال يموتون فى سن مبكرة ، واكثر الذين يبقون أحياء منهم يقضون حياتهم فى معاهد المصابين بخلل عقلى ..

ولكن فى عام ١٩٥٦ توصل الدكتور «يوجين سبيتز» بمستشفى الاطفال بفيلادلفيا بمعونة مهندس يدعى جون هولتر الى ابتكار عملية جديدة مستخدما انبوبة وصماما لنقل السائل الزائد الى مجرى الدم .. واذا اجريت هذه العملية بعد الولادة

بأيام قلائل ، فانهـا توقف تضـخم الرأس وتمنع التأخـر العقلى .. وبين الاطفـال الذين عولجوا بهـذه الطريقة بمستشفى الاطفال وعددهم ٧٥٠ ، لم يزد معدل الوفاة على ٣ ٪ وقد اجريت عشرة آلاف عمليةبنجاح باستخدام جهاز سبيتز ـ هولتر .

ويشـبه هذا التقدم الجـراحى الرائع ، ما احـرزه علماء الـكيمياء الحيوية والاطباء أخيرا من نجـاح فى اصلاح وتفادى عدد من عيوب التمثيل الغذائى لاكثر من ٣٠٠ طفل حديثى الولادة ، وهذا العيب كثيرا ما يؤدى الى الوفاة المبـكرة أو تلف عقـلى وجسمانى ، وقد تبين انأكباد الاطفال الذين يولدون بهذا العيب لاتستطيع انتاج الخميرةاللازمة لتفتيتالحامض الامينى المعروف باسم « فيلالانين » ومن ثم تتجمع مركبات كيميائية غير عادية فى مجـرى الدم ، وتبـدا فى التأثير على النمو العقـلى للطفل .. وحتى وقت قريب ، كان ٩٨ ٪ من ضحايا هذا المرض الاطفال ينشأون فى حالة تأخر عقلى شديد اذ لم يكن فى استطاعة الاطباء اكتشاف المرض فى رحلة مبكرة .. اما اليوم فان اكثر المستشفيات تستخدم اختباراخاصا بالبول على كل المواليد لكشف هـذا العيب المراوغ . ثم يتنـاول هؤلاء الاطفال اغذية خاصة خالية من مادة « الفيلالانين » التى تسـبب التأخر العقلى .

وهنـاك اختبارات جديدة للبول، وانواع من العلاج بالتغذية نجحتفى احداث معجـزة مماثلة لـكثير من ضحايا نسـبة اللاكتوز فى الدم ، بسبب عجز الطفل عن هضم السكر الموجود فى اللبن . وكان هذا العيب قبلا يؤدى الى موت مبـكر ، أو عجز عقلى خطير ، مع تلف فى الكبد . . أما اليوم فهناك غذاء خاص للاطفال خالمن اللبن واللاكتوز . يتيحلهم أن ينموا بطريقـة طبيعيـة ، وحتى اذا اصيبوا بتلف محدود ، فان الغـذاء الخالى مناللاكتوز يكفل لهماستمرارا فى النمو العقـلى وتحسنا فى عمل الكبد .

وقد امكن ايضا تحقيق تقدمسريع فى مجال منع التشويهات البدنيةالتى يولد بها بعضالاطفال بسبب العوامل والظروف السابقة للولادة ، فقد كان العلماء منذ سنوات بعيدة يعتقـدون أن الوراثة هى سـبب كل عيـوب الولادة البشرية .. ثم حدث فى عام ١٩٤١ ان لاحظ الدكتور « نورمان مال اليستر جريج » اخصائىالعيوب

الاسترالى ان عددا كبيرا من الاطفال الذين احضرهم أهلوهم الى عيادته مصابون بسحابة فى العين ، وبعض الامراض الخطيرة الاخرى فى العين . كما كان بعضهم مصابا بعيوب فى القلب او بالصمم .. وببحث هذه الظاهرة ، تبين للدكتور جريج ، ان كل ام من امهات هؤلاء الاطفال اصيبت بوباء الحصبة الالمانية وهى حامل فى أقل من ثلاثة اشهر .. وهكذا أصيب الجنين فى الرحم بفيروس الحصبة الالمانية .

ومنذ ذلك الحين ، دل البحث على ان اغلب النساء اللواتى اصبن بهذا المرض خلال فترة الحمل . يمكن أن يظل حملهن طبيعيا وينجبن أطفالا أصحاء ، وان الشذوذ لا يحدث الا اذا أصاب المرض الأم فى الشهور الاولى للحمل ، عندما تكون أعضاء الجنين الحيوية فى طور التكوين ..

ويقوم العلماء الآن بأبحاث متجددة بحثا عن اسباب بيئية اخرى لتشويهات الولادة بعد ظهور تلك الصلة الاولى بين عيوب الولادة والامراض التى تسببها الفيروسات وقد اكتشف العلماء فى الاعوام القليلة الماضية المزيد من هذه الاسباب. فقد اكدت دراسات الاشعة التى اجريت على الحيوانات مثلا ، نظرية ان استخدام اشعة اكس للتشخيص الطبى خلال الحمل يمكن ان يسبب شذوذا فى تكوين الجنين

وهناك عدد متزايد من الادلة يؤيد تأييدا قويا الاتهام الموجه لعوامل اخرى بيئية ، فقد تبين مثلا ان الاغذية التى ينقصها بعض الفيتامينات او بعض العناصر الغذائية الجوهرية الاخرى ، ادت الى زيادة كبيرة فى تشويه المواليد بين حيوانات المعمل . وعلى الرغم من ان وجود رابطة مباشرة بين نقص غذاء الام وحدوث عيوب فى المواليد لم يثبت بعد ، فقد دلت الدراسات الاخيرة التى اجريت فى بريطانيا على أن بعض العيوب الخطيرة تنتشر كثيرا بين اشد الناس فقرا ، والذين يفترض انهم أكثر فقرا فى التغذية من غيرهم من الطوائف .

ويتهم بعض الباحثين بعض أمراض الفيروسات المختلفة التى تصيب السيدات الحوامل بأنها سبب التشويهات ومن بينها شلل الاطفال ، والتهاب الكبد ، والحصبة ، والغدة النكفية ، والانفلونزا ، بينما يبرئها غيرهم من هذه التهمة .. وحتى اذا تأيدت هذه الاتهامات فى النهاية ، فلا يزال على البحث الطبى ان يحدد

من هو الجانى : أهو الفيروس نفسه أم الادوية المستخدمة ، أو بعض العوامل الاخرى .. ؟ وفى حالة الانفلونزا ، فان الاحتياط الوحيد المعقول ، هو تطعيم كل النساء الحوامل بالمصل الواقى من هذا المرض

وكان اللوم يوجه دائما الى الوراثة أو الاصابات التى تقع أثناء الوضع على أساس انها السبب فى اصابات المواليد بشلل فى المخ او الصرع وغيرها من حالات الشذوذ العقلى ، ولكن كثيرا من علماء الابحاث يعتقد اليوم ان قلة الاوكسيجين الذى يصل الى الجنين مسئول عن عدد كبير من هذه العيوب . وهذا هو السبب الذى دعا بعض الاطباء الى حث النساء الحوامل على تفادى التغيرات المفاجئة فى الجو ، كالصعود الى مناطق مرتفعة ، وتأجيل العمليات التى تتطلب استخدام تخدير كامل ، كلما امكن .

وهناك نسبة مئوية معينة من كل عيوب المواليد يمكن اليوم ارجاعها اما الى اسباب تتعلق بالبيئة ، او بالوراثة ، وهناك بعض خبراء كالدكتور كلارك فريزر الاستاذ بجامعة « ماك جيل » والبروفسور هانز ناكشتايم بالجامعة الحرة فى برلين ؛ أصبحوا مقتنعين بأن الغالبية العظمى من هذه العيوب هى نتيجة التفاعل المركب بين الاستعداد الوراثى وعوامل البيئة . ولابد من دراسة كل من البيئة والوراثة معا لتحديد الطريقة التى يمكن بها تفادى التشويه فى المواليد .

ويقول الدكتور ل. بيزور أستاذ علم تحسين النسل بجامعة لندن : ان الخلل العقلى قد يكون نتيجة تأثيرات يمكن السيطرة عليها ؛ وان بعض العوامل الهورمونية او الكيميائية الاخرى تؤثر فى خلايا العوامل المورثة بطريقة لم تدرس بعد بصفة جدية . ويعرب ادوارد تاتوم الفائز بجائزة نوبل عن امله فى نجاح رجال الطب يوما فى ان يستبدلوا بعوامل الوراثة المعيبة مادة تناسلية تعمل بطريقة طبيعية ، وعندئذ سوف يفتح الطريق للقضاء على كل عيوب المواليد وما يتبعها من تعاسة وشقاء .

بقلم البرت ميزل

هناك ثمانية اسباب تدعو المرأة لشراء شىء ما ، هى : لان زوجها قال انها لن تحصل عليه ، او لانه يجعلها تبدو نحيلة ، او لانه وارد من باريس ، او لان جيرانها لا يستطيعون شراءه ، او لان احدا لا يملك مثله ، او لان الجميع يملكون مثله ، او لانه مختلف عن غيره .. او لانه فقط !



جعل من الكارثة انتصاراً

احس وهو فى السجن ان الله قد تخلى عنه . ولكنه لم يفقد أمله وشجاعته ، وخرج من الكارثة منتصرا ...

دق جرس التليفون بغرفة الجلوس فى منزلها باحدى ضواحى نيويورك ، ورفعت عبرت جينى هانرز السماعة وانصتت فى صمت وذهول الى صوت أجش يبلغها أن زوجها ، وهو مدرس محترم بالمدارس الثانوية قد قبض عليه بتهمة الحصول بطرق زائفة على عقاقير مخدرة وكان أول شىء خطر لجينى أن تبكى وتصرخ ، لانها كانت تدرك أن كل شىء كافحت من اجل الحصول عليه مع زوجها طوال السنين الماضية أصبح مهددا بالخطر ولكنها استطاعت الس... على عواطفها حتى لاتزعج الاطفال بفضل ماتعلمته كممرضة قانونية من ضبط للنفس.. فقد كان لديها غلام فى الثالثة عشرة من عمره ، وفتاتان احداهما فى العاشرة والاخرى فى الثامنة ...

وحتى الآن ، وبعد مضى سنة على هذا الحادث ، تحاول جينى وهى شابة جذابة فى الرابعة والثلاثين من عمرها ، ان تتجنب الحديث فى موضوع القبض على زوجها وسجنه ، لانه موضوع مؤلم للغاية بالنسبة لها . وتقول جينى : « ان معظم الناس ينظرون الى عادة ادمان المخدرات على أنها طاعون كريه يدل على التخلف ، وهم يشعرون أنه أمر لايحدث لهم عادة ، ولكنه يقع فعلا بنسبة اكبر مما يتصورونه » .

اما قصة ادمان (هارى هانزر) . وهو رجل نشيط ذكى فى الحادية والاربعين من عمره ، وعضو عامل فى كنيسته وفى جماعته ، حيث يقيم فى لونج ايلاند بنيويورك ، فترجع الى ١١ عاما مضت ، عندما احس هارى بألم حاد فى ظهره ، وكشفت الصور التى التقطت له بأشعة (اكس) ان عموده الفقرى يتحطم بسبب اصابته بالسل ..

وكان الالم الذى يحس به ناشئا عن ضغط الفقرات المتهاوية على نهايات الاعصاب ، ومكث هارى فى المستشفى ثلاثة أشهر ، حيث أجريت له جراحة لالتحام العمود الفقرى .. وامضى معظم هذه الفترة مشدودا فى أجهزة خاصة لتحتفظ بالعمود الفقرى فى وضعه المناسب ، وكان يعطى مخدرا للتخفيف من الآلام المبرحة التى كان يعانيها ، وبمرور الوقت كانت جرعة المخدر تزداد تدريجا . وفى السنوات الاربع التالية اضطر هارى الى اجراء خمس عمليات جراحية أخرى مؤلمة بسبب تكرار ظهور تشققات وتآكل فى الجزء الملتحم من العمود الفقرى .

وغرقت أسرة هارى فى الديون بسبب النفقات الباهظة التى انفقتها لعلاج مرضه . وعلى الرغم من ذلك فقد اقترحت جينى على زوجها أن يترك عمله فى احدى وكالات الاعلان ، ويمارس المهنة التى كان يحبها دائما وهى التدريس . وحثته على العودة الى الكلية ليحصل على شهادة فى التدريس .. أما هى فقد تكفلت بمصاريف الاسرة بالعمل كممرضة .

وكان هارى فى الثانية والثلاثين من عمره عندما التحق بكلية «هوفسترا» فى سنة ١٩٥٢ ، وقبل تخرجه بقليل حدث كسر جديد فى احدى فقراته مما اضطره الى اجراء العملية الجراحية السابقة .. وفى هذه المرة استمر عذاب هارى فى أجهزة الشد خمسة اشهر ، ولكن صور الاشعة

التى انقطعت له بعد ذلك اقنعت الطبيب بان عموده الفقرى اصبح متماسكا بدرجة تجعله يستطيع أن يقاوم حدوث أى تشقق آخر فيه . وقالوا لهارى : ان العضلات واعصاب الظهر ستظل تؤلمك فترة طويلة بسبب العمليات الجراحية المتواصلة التى اجريت لك . . ولكن اعتبر ان متاعبك قد انتهت بالنسبة لما لاقيته فى الماضى

ويقول هارى الان بألم : (لو علم الطبيب ماسألاقيه بعدئذ ، لقال لى بدلا من ذلك أن متاعبى قد بدات فى هذا الوقت .

وبدأ هارى يعمل كمدرس للتاريخ والعلوم الاجتماعية فى مدرسة « بلينفيو » العليا بلونج ايلاند فى خريف عام ١٩٥٧ ، ودفعته رغبته لاثبات جدارته فى هذه المهنة الجديدة الى العمل دون هوادة . واصبح مستشارا لعدد كبير من جماعات الطلبة ، كما تطوع للقيام بنصح الطلبة الذين يقعون فى مشكلات عاطفية أو تربوية أو مشكلات الاحداث ، وعمل مع فريق الكشافة ، وكان يلقى دروس الاحد فى كنيسة (هولى ترينيتى) . وبدأ هارى أيضا يدرس من أجل الحصول على شهادة أعلى من كلية (اديلفى) . وحتى يرفع من دخله فى مهنة التدريس ، عمل أيضا فى وظيفة باحد المكاتب بعض الوقت .

وساعد هذا الجدول المزدحم على اضعاف قدرة هارى على مقاومة الآلام المزمنة التى كان يحسها فى ظهره ، وكان قد اعتمد طوال سنوات مرضه على المخدرات التى كانت بمثابة (عكاز) يقتل الالم بالنسبة له والتى ساعدته على اجتياز الازمة ، ولكنه اضطر ان يواصل استخدام هذا (العكاز) ، وتعددت زياراته للطبيب للحصول على (الرشتات) التى يصرف بها العقاقير المسكنة ، وعندما نصحه طبيبه الخاص بان يتوقف عن استخدام هذه العقاقير حتى لايتحول الى مدمن ، لجأ هارى الى طبيب ثان . . وعندما ابلغه هذا الطبيب النصيحة نفسها فى النهاية ، لجأ الى طبيب ثالث ورابع . . وهكذا

كان قد اقترض مبالغ كبيرة لشراء هذه العقاقير واخذ سوء حالته المالية يقلقه اكثر عن ذى قبل ، وعندما كان يفكر فى متاعبه المالية ، كانت آلامه تزداد سوءا ويصبح فى حاجة اكثر الى المزيد من المخدر ، وهكذا وقع هارى فى حلقة اليمبة ، وأدرك أنه اصبح مدمنا ولكنه استمر فى خداع زوجته جينى .

وتقول جينى : (كان هارى يردد دائما انه سيتوقف عن هذا الاندفاع الجنونى للحصول على روشتات العقاقير المخدرة حالما تخف حدة آلام ظهره ، ولكننى كممرضة استطعت ان اتعرف على علامات الادمان ، وتوسلت اليه أن يأخذ اجازة من المدرسة ، وان يدخل بنفسه المستشفى للعلاج من هذا الادمان ولكنه رفض الاستماع الى .

وبدأ هارى يتردد على عدد كبير من الاطباء . وكان يمر على عدد منهم فى منطقة ما ويشكو لكل منهم الام ظهره ، حتى يحصل فى نهاية الجولة على حوالى ١٥ أو ٢٠ تذكرة طبية بالعقاقير المخدرة . وفى ذلك الوقت كانت حالته تتطلب اكثر من ثلاثين سنتيمترا مكعبا من المخدرات كل يوم . وفى النهاية اضطر أحد الاطباء الذين شكوا فى أمره الى الاعتراف بادمانه . ونصحه الطبيب كما فعلت زوجته بأن يحاول علاج نفسه وحذره قائلا : (كلما طال أمد اعتمادك على هذه العقاقير المخدرة ، اصبحت عبدا لها ولايسهل شفاؤك . ان الاشخاص الذين ادمنوا المخدرات يسرقون ويغشون ويكذبون من أجل الحصول على المال اللازم لشرائها .. حتى جريمة القتل يكونون على استعداد لارتكابها للوصول الى المال .. كما ان البوليس يقوم بمراجعة سجلات الروشتات لدى الاطباء وسجلات العقاقير المخدرة فى الصيدليات . وسوف يكتشفون أمرك ان آجلا أو عاجلا ، ويلقون بك فى السجن .. وهكذا سوف ينتهى امرك ، فأية مدرسة لن تقبل استخدام رجل يدل ماضيه على انه مدمن مخدرات حكم عليه بالسجن من قبل » .

وبعد هذا الحديث بأيام قلائل دخل هارى مخزنا للادوية ولاحظ وجود رجلين يبدوان مظهرهما انهما مخبران .. واسرع هارى بالخروج من المخزن واختبأ فى احد الازقة الضيقة لمدة ساعة . ولم يتمكن هارى من الحصول على الارادة الكافية لمقاومة رغبته التى لاتشبع من تناول المخدرات خوفا من القبض عليه أو تعلقه من ان يصبح اسيرا للمخدرات على الدوام ، ولكنه حصل على هذه العزيمة خوفا من أن يفقد زوجته جينى .

وتقول جينى : ذات صباح قلت لهارى بصراحة أننى سوف أتركه اذا لم يحاول ان يعالج نفسه . وكان على أن أحاول أن أصدمه بهذا التحذير حتى

اندفعه الى العمل .

أما هارى فيقول : كان فى جيبى حينئذ ١٦ تذكرة طبية ، ولكنى لم احاول استخدام اى منها فى هـذا اليوم . وعدت الى المنزل بعـد ان نامت جينى ، وكانت الآلام قد بدات تعـاودنى بسرعة . ومـددت يدى لاخراج قرص مخدر كنت قد اخفيته فى الدرج ، ولـكنى تخيلت فجـأة صورة متشرد يرقد فى الشارع وهو ينقلب ويصرخ من اجـل جرعة من المخدر ، وتخيلت نفسى هذا المتشرد وقلت : (يا الهى .. لايمكن ان ادع نفسى تنحدر الى هذه النهاية) .

وأيقظت جينى وعرضـت عليهـا التذاكر الطبية ففـزعت ولم تكن تدرك اننى اتناول المخـدرات بهـذه الكميـة الـكبيرة . وقلت لهـا : (سنمزقها معا ياعزيزتى) .

وبين الضحك والبكاء قام الاثنان بتمزيق التذاكر كلها ، ثم سـهرت جينى طوال الليل مع هارى ، الذى كان يقاسى آلام الامتناع عن تنـاول المخدر . وتصبب العرق من وجهه انهارا واصـيب جسده بالتقلصـات والغثيان والحمى .

وفى اليوم التـالى اقنعت جينى زوجها بأن يعقد معها ميثاقا يقضى بأن يخبرها كل مساء بكل شىء فعله أو فـكر فيه ، وكانا يقومان بشطب كل يوم ينقضى من نتيجة الحائط ، عـلامة على ان هارى قد تمكن من اجتياز يوم آخر دون أن يعـود الى المخدر . ثم يقومان بشكرالله والصلاة فى هـذا اليوم ، والدعاء بأن تكون لدى هارى الشجاعة على ان يتحمل اليوم التالى ايضا . وتقول جينى انها كانت تعرف ان زوجها لن يتمكن من التغلب على الادمان دون كفـاح جسدى وعاطفى هائل .

وساعد هارى فى هـذه المعـركة ايمانه بالصلاة والدعاء اللذين اعتـاد ترديدهما كل مسـاء . وتناقصـت رغبته الجامحة فى الحصـول على المخـدرات تدريجيـا ، ومرت ثلاثة اشـهر دون وقوع اى حادث .. وعندما اعتقد هارى وجينى ان اسوا فترة قد مرت ، تفتحت فجـأة هوة رهيبة تحت اقدامهما .. فبعد ظهر احد الايام ، بينما كان هارى يغادر المدرسة اذ اوقفه اثنـان من رجال البوليس السرى ، وكان البوليس قد اكتشف اثناء مراجعتـه سـجلات الصيدليات ان هارى قدم لها عـددا كبيرا من (الروشتات) التى حصـل عليها من أطبـاء مختلفين . وكانت

كمية العقاقير المخدرة التى حصل عليها بهذه الطريقة ازيد بكثير من الكمية اللازمة لتخفيف الآلام. وكان ذلك دليلا قاطعا لدى البوليس على ان هارى استخدم هذه الوسيلة لاشباع ادمانه للمخدرات ، وهى جريمة تعد خرقا لقانون المخدرات بولاية نيويورك .

وفى لمح البصر نقل هارى الى قسم البوليس ، حيث اخذت بصمات اصابعه والتقطت صورته وحجز كأى مجرم عادى .. وبعد يومين اعترف بجريمته فى محاكمة سريعة وحكم عليه بالسجن ستة اشهر !

ولاول وهلة أحس هارى بالضياع فى السجن .. أدرك أنه قد خدع بسبب القوانين الظالمة التى لا تحس ، وأنه خدع أيضا فى الله الذى كان يصلى له هو وجينى باخلاص . وبدا مستقبله كله محطما تماما ، ثم لاحظ أن معظم زملائه فى السجن كانوا من الشبان المراهقين الذين لاعمل لهم الا سرد ذكريات جرائمهم أو اثارة المشاجرات فيما بينهم . وخطرت لهارى فكرة سيطرت عليه ، وهى أن ينشىء مدرسة وراء القضبان . كانت الفكرة مفيدة له أيضا لان المدرسة كانت ستشغله عن التفكير فى حالته السيئة .. كما أنها كانت فرصة طيبة لزملائه المسجونين وللسجن ..

وعندما زارته جينى فى يوم الزيارة أخبرها بخطته . وشجعته زوجته وحصلت على موافقة المسئولين فى السجن على أن يبدأ تجربته .. وأخليت غرفة تحقيق الشخصية فى السجن ، وزودت بالكتب والأرفف والمقاعد والخرائط ، وحولت الى فصل دراسى . ومع أن الحضور كان اختياريا فان ٩٠ ٪ من المسجونين الذين تتراوح أعمارهم بين ١٦ و٢١ سنة قرروا الاشتراك فى الدراسة . وفى أول يوم وقف فيه هارى أمام طلبته ، كان مضطربا الى حد أن ركبتيه كانتا تصطدمان ببعضهما .

ويقول هارى : « كنت أدرك أن عددا كبيرا من هؤلاء الشبان كانوا من المدمنين المزمنين قبل أن ينقلبوا الى الجريمة . وسألت نفسى : هل يريدون أن يتعلموا منى أم انهم حضروا لمجرد السخرية بى ؟ . ثم رفع أحدهم أصبعه ووجه الى سؤالا . وعندما أجبته بدا عليه الارتياح . وفجأة أدركت أننى أعرف الطريقة لمعالجة هؤلاء الفتيان .. وكانت الطريقة ناجحة منذ اليوم الأول »

واعد هارى برنامجا دراسيا كاملا ؛

وفى نفس الوقت كان يجرى محادثات شخصية مع كل فتى على حدة .. وكان يعطيهم درجات أسبوعية على الاعمال التى يؤدونها ويكتب التقارير عن سلوكهم ، ويقدمهـا الى مأمور السجن ، وسمحت السلطات لتلاميذ هارى أن يقضوا جانبا من الوقت كل مساء فى المدرسة ليناقشوا أعمـال « شيكسبير » و « اينشتاين » و « أفلاطون » وبعض المشكلات الشخصية الاخرى ، وحصل أربعة من المسجونين على دبلومات معادلة لشهادة الدراسة الثانوية ، كما عاد سبعة آخرون الى المدرسة الثانوية بعد اطلاق سراحهم ، ودخل ثلاثة آخرون الجامعة . وبدأ فتى آخر يمارس حرفة خاصة بعد أن غادر السجن ، وكانوا يصفونه بأنه لايمكن اصلاحه !

وأظهر عدد آخر من الفتيان الذين لم يلقوا تعليما كافيا فى الخارج اهتماما مدهشا ببعض الدراسات كالحساب والطبيعة واللغات ، وعلم طبقات الارض .

واثار نجاح هذه المدرسة اهتمام بياتريس بيرشتاين عضو لجنة تقويم الاخلاق بولاية نيويورك ، فنظمت اتحادات تضم الآباء والمدرسين ، وجماعات من المواطنين فى حملة ناجحة لجعل مدرسة هارى مؤسسة دائمة تعترف بمناهجها المدارس الاخرى .

وعند اطلاق سراح المذنب هارى فى ربيع عام ١٩٦٠ كلفت المؤسسة هارى بالعمل كمدرس ومدير للمدرسة .

وتقول السيدة بيرشتاين : ان هارى قد نظم برنامجا سوف ينتشر ويصبح مرحلة هامة من مراحل مكافحة الجريمة بين الاحداث .

وتقول جينى : « عندما صدر الحكم على هارى بالسجن قال لى القس : أنه لابد أن الله أدخله السجن لسبب معين . وكان من الصعب أن أصدق ذلك عندئذ ، ولكنى أعلم الآن أنه كان على صواب .. أن هارى ينتظره الآن مستقبل أهم وأكثر فائدة بالنسبة له كفرد ، ولنا كأسرة ، أكثر من أى شىء آخر فعله فى حياته » .

ملخصة عن مجلة جود هاوس كيبنج بقلم مارتن ابرامسون

مهما يكن من أمر الموضات الجديدة ...فان النساء اللواتى يكن أول من يرتدينها... هن عادة اللواتى يجب الا يرتدينها !!

كلمات شابة

أليس من المخجل أن الاجيال المقبلة لن تكون هنا ، لترى كل الاشياء المدهشة التى نفعلها بأموالنا !

***

ان اختبارات الذكاء كثيرا ماتظهر للانسان أنه كان ذكيا لانه لم يمر بها !

***

المخضرم .. هو الشخص الذى يذكر الوقت الذى كان الزمن يسير فيه بدلا من أن يقفز

***

اننا ننسى الشىء الذى يعطى النقود قيمتها .. وهو أن شخصاما قد ا... يدل بها .

***

ان العالم يتحدث اليوم بسرعة ، حتى ان الرجل الذى يقول ان شيئاما لايمكن انجازه ، سرعان ما يقاطعه شخص قام فعلا بانجازه .

***

بين سنوات الشباب الذهبية ، وسنوات التقاعد الذهبية ، تأتى سنوات من النيكل عليك خلالها ان تقوم بكل العمل ..

بيير فوجان

***

من الغريب فى هذا الزمن ، ان كلمة « أمانة » أصبحت تسبقها دائما كلمة « موضة قديمة » !

***

تقول احدى الكاتبات أنه ينبغى ان يرتدى كل الرجال المتزوجين شيئا يدل على أنهم متزوجون .. كأنما لا يكفى لاثبات ذلك بذلة عمرها خمس سنوات ، وصورة العذاب التى تبدو على الوجوه ! .

***

فى كثير من الاحوال تؤدى الرحلات الى مجرد اطالة الحديث ، بدلا من توسيع العقل ! .

توشيبا

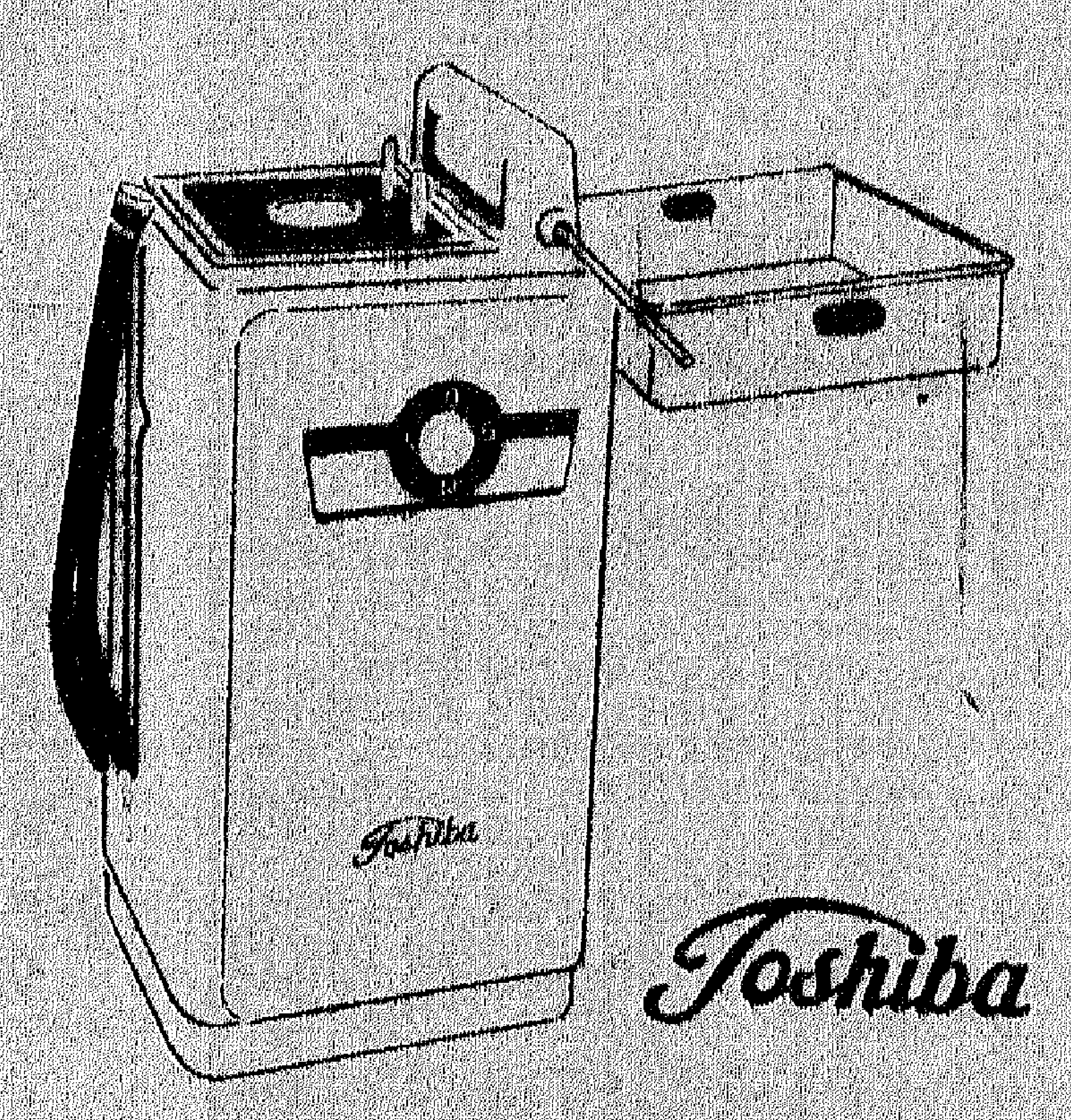
غسالات كهربائية

قرار زوجة علي بابا.

قررت زوجة علي بابا شراء غسالة توشيبا الكهربائية لتوفر كثيرا من الوقت والمجهود في نظام بيتها الجديد.

فلمسة واحدة للزرار يمكنها أن تثير الفقاقيع البيضاء. وبعدئذ لن تقلق بالها من ناحية ابتلال يدها بالماء في الغسل أو العصر.

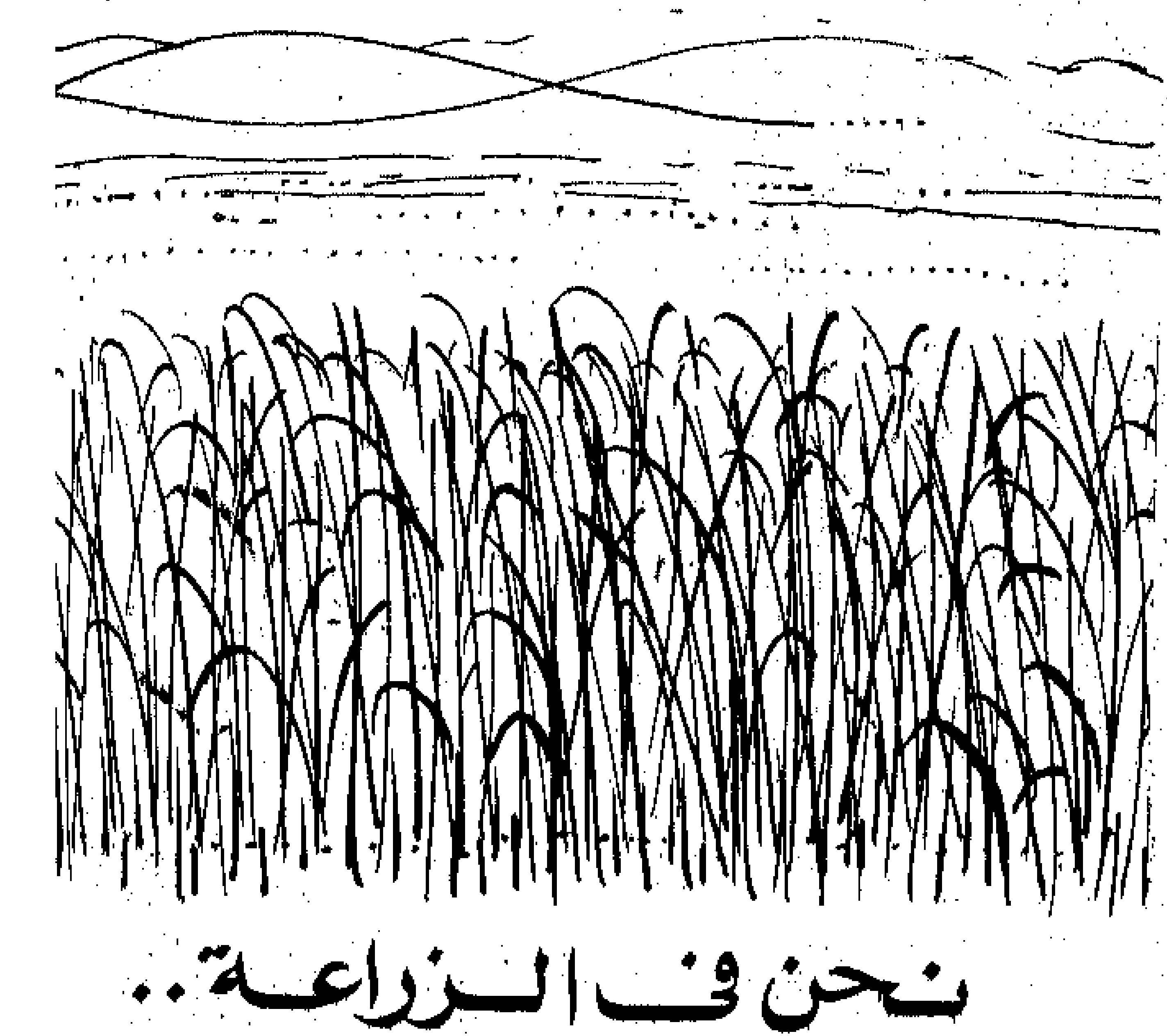
وبذلك يمكنها أن تجعل زوجها يرتدي قميصا أبيض أنيقا كل صباح.



Toshiba

TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO., LTD.

Tokyo, Japan



نحن في الزراعة ..

نحن وإن كان المعروف عنا أننا شركة بترولية - نرجو ألا تعتقد أننا نعيش فقط بين إشارات المرور والسيارات، وآبار البترول والآلات، وأننا بعيدون كل البعد عن المزارع .. فالحقيقة أننا على اتصال دائم بالزراعة في جميع أنحاء العالم ...

وإليك الدليل من واقع سجلاتنا ..

إننا نحمي المحاصيل في الحقول بإنتاج المواد المبيدة للحشرات والفطريات والطفيليات. وننتج الأسمدة التي تكفل ازدهار الزرع ونمو الفواكه في بساتينها والخضروات في حقولها، ونصنع البوليثين، وزيوت التشحيم المناسبة لجميع الآلات الزراعية ونمد المزارعين بالكيروسين ووقود الأفران والغاز السائل لنساعدهم على تدبير شؤونهم المنزلية. ونورد لهم الأسفلت لرصف الطرق، وحماية أخشاب المباني والأسوار وتكسية المسافات في الأراضي الرملية حتى لا يتسرب الماء إلى باطنها. إننا نقوم بهذا كله في جميع أنحاء

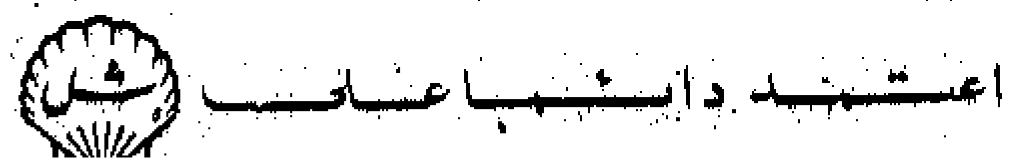


.. إلى الأذقان

العالم في المزارع والحدائق والضياع .. فكيف تيسرت لنا هذه الخبرة في الزراعة؟

لقد اكتسبناها بما لدينا من معامل الأبحاث والمزارع التجريبية، والإخصائيين الزراعيين الذين يتتبعون الحيل والمناورات التي تلجأ إليها الحشرات المعروفة والآفات الضارة بالزراعة، والذين يتولون تكييف منتجاتنا بحيث تتناسب مع أحدث الآلات الزراعية. لهذا يثق المزارعون بنا وبمنتجاتنا، ويعتبروننا جديرين بهذه الثقة .. حتى إنه في المناطق النائية يحرص الفلاح على عرض مشاكله على مهندس شل حينما يفدون إليه عبر المسافات الشاسعة ليقدموا له النصائح والإرشادات الفنية.

وبعد ... فلعلك عرفت الآن أننا غارقون في الزراعة إلى الأذقان.




JOVIAL
AUTOMATIC
JEWELS
چوڤيال
JOVIAL

اتركونى فى حالى !..

« هل للمنزلة الاجتماعية مظاهر خاصة وعلامات مميزة ؟ .. لقد حاولت الكاتبة أن تطبق هذه العلامات على نفسها ... فكانت النتيجة » :

لم تكن المشاكل التى أواجهها كافية .. فاننى لم أكد انتهى من قراءة الكتاب الذى ألفه (فانس باكارد) وعنوانه « الباحثون عن الوضع الاجتماعى » حتى وجدت نفسى مضطربة مشوشة التفكير .. لقد كنت طوال هذه السنين افترض فى نفسى أننى مثال كامل للمرتبة الاجتماعية المنخفضة .. فها نحن نركب سيارة عمرها عشر سنوات ، ونأكل الخبز واللحوم ، ونذهب لمشاهدة أفلام هوليوود .. وقد تقول أن كل هذه أشياء صغيرة .. ولكنها تزداد سوءا اذا كان لديك خمسة أطفال ليس بينهم من يستطيع أن يتهجى اسمه ..

ولقد كنت راضية بهذا الوضع ، الى أن طالعت هذا الكتاب .. وكان سبب الحيرة التى أصابتنى ، أنه بدا لى أننى من ذوات المرتبة الاجتماعية العالية حقا ..

ولكن الشىء الرهيب فى ذلك ، أن احدا لم من يعرف تلك الحقيقة .. فصديقاتى ــ وكلهن من ذوات المرتبة الاجتماعية المنخفضة ــ لا يعرفن هذا الامر .. وبائعات المتاجر لا يعرفنه أيضا .. بل ان أمى نفسها لم تكن تعرفه ، والا لما ظلت تصيح فى وجهى قائلة : « بحق السماء .. اشترى لنفسك مجموعة محترمة من الاطباق ! »

أواه .. اننى محوطة بجماعة من المتشككين ، ولكنى أحيلهم جميعا الى مستر باكارد ، فهو يقول بوضوح تام : ان النساء ذوات الوضع الاجتماعى العالى قد يولعن بثوب جيد ، فيواصلن ارتداءه عدة سنوات .. وسيعرف هؤلاء المتشككون بعد ذلك حقيقة منزلتى ، عندما أقول أننى

ما زلت امتلك نفس الثــوب الذى اشتريته قبل أن أتزوج (وهوأضيق الآن قليلا ، مما يضطرنى الى عــدم اقفال الازرار الثــلاثة الاخيرة منه) ترى هل أنا مغرمة به حقـــا ؟ .. اننى مولعة بهذا الثوب المصنوع من التويد البنى الى حد الجنون .. وقد يكون عمره قد بلغ ١٥ عاما هــذا الشهر .. ولــكنه لا يزال منتفخــا كما كان فى اليوم الذى اشتريته فيه

وقد يهزأ البعض عندما يقرأ ما كتبـــه مستر باكارد من أن مسز ونســـتون جيست التى اشتهرت بأناقة ملبسها ، قد صحبت معها فى رحلتها الاخيرة الى الخارج ثوبا ظلت ترتديه منذ ثمانى ســنوات .. أما انا فقد رايت الآن بجلاء لماذا أخذت مسز جيست هذا الثوب معهـــا ، فلعل بقاءه معلقـــا فى مكانه ثمانى سنوات قد اثر فى أعصابها ، ولعلهـــا تخجل من التبرع به لاحد ، أو تتردد فى احراقه .. اما وهى على ظهــــر السفينة ، فلن يكون هناك أسهل من القائه من نافذة غرفتها الى البحر .. ولو أننى سافرت يوما الى الخارج ، فاننى أنوى أن أفعل الشىء نفسه فى الثوب الرهيب المصــنوع من التويد البنى .. وقد كذبت عليكم عندماقلت أننى مولعه به الى حد الجنون !

ودعونا الآن نعــد الى الوقائع ..

هناك ناحية أخرى مهملة من نواحى منزلتى الاجتماعية العالية ، تلك هى الطريقة التى اقيم بها الحفلات .. فمستر باكارد يصر على أن الاشخاص ذوى المستوى الاجتمـــاعى المرتفع يفضلون الحفلات المريحة غير الرسمية .. حيث يقدم الطعام دون شكليات ، وقد يكون هناك منزل مكشـــوف بين الضيوف .. وســــيدات يحكن الصــوف .. وقــــد يشرب البعض الانخاب .. وأكاد أقسم أن مســـتر باكارد كان فى منزلى فى احدى ليالى الاسبوع الماضى ، فهذا ما حدث فيه بالضبط !

ففيما يتعلق بموضوع تقديم الطعام بطريقة لا اكتراث فيهـــا .. فاننى معروفة فعلا بأننى أقول لضــيفى « اعتقد أنك ســتجد الفطــائر على الرف الثانى » .. فهل هناك مرتبة اجتماعية عالية أكثر من ذلك ؟

وبمطالعة المزيد من هذا الــكتاب .. نعرف أن الجسم النحيف يشغل تفكير النساء من الطبقة العليـــا ... وعندما تقف السيدات فوق الميزان ، فان المتزوجات يتقبلن ازدياد السمنة بطريقة أكثر هدوءا ، وهذا لا يعنى أن

سيدة الطبقة العليـا غير معرضــة للسمنة ، فان التضمين واضح ، ولا مانع قط من أن تكون ممتلئة الجسم مادامت تتقبل هذا الامتلاء بهدوء !

حسنا .. كان ينبغى أن ترانى ، وانا احاول تجربة الاســتحمام فى الصيف الماضى .. مع اننى لا أسمح حتى للبائعـة العجوز أن ترى ذلك الصراع المرير الذى يدور بينى وبين الاثواب خـلال هــذا الوقت الذى يستغرق نصف ساعة .. لقد اخذت يومها اجرب الاثواب واحدا بعــد الآخر ، فاذا بها جميعا وكأنهاصممت لـكى ترتديها المتعبدات العليـلات ، وكلما نظرت الى نفسى فى المـرآة ، انفجرت باكية فى نحيب مكتوم ... لقد كنت أشعر يومئذ بأى شيء .. الا الهـدوء ، وانصرفت لأهـدىء اعصابى بقطعة ضخمة من الحلوى المثلجة !

والآن .. وبعد ان قدمت البرهان الذى لا شك فيه على اننى من ذوات المنزلة الاجتماعية العاليـة حقا .. أرى أن هناك بيانا واحدا فى الكتاب لا يفتأ يطاردنى .. انه يقول : « لقد لاحظ علماء الابحاث الطبيـة ، انك كلمـا اقتربت من أسـفل السـلم الاجتمـاعى ، ازداد احساسـك بالاضطراب ، والشعور بالعزلة ... وعدم الارتباط بالعالم ارتباطا وثيقا ، مع الاقتناع بأن المســائل اصبحت عسيرة فى كل كان » ..

فهل أشعر انا بالعزلة ؟ هل انا غير مرتبطة بهذا العـالم ؟ .. هل انا مقتنعة بأن المسـائل عسيرة فى كل مكان ؟

ولكن ... هذا هو احساسى حقا طوال الوقت .. !

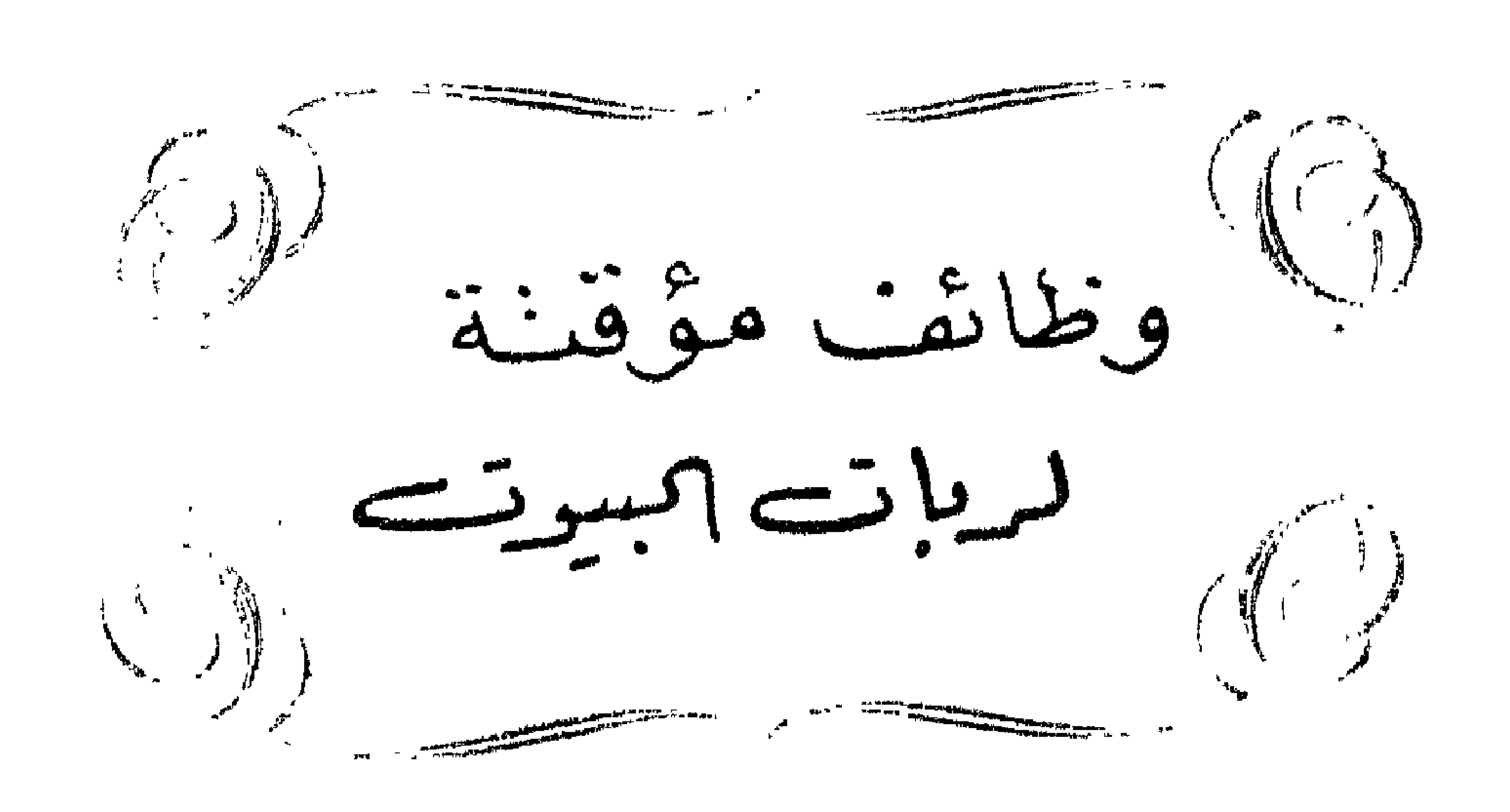
والآن .. ماذا أفعـل يا مستر باكارد ؟

بقلم جان كير



لباقة ..

عرض قسم اللاسلكى بشركة جنرال موتورزاخيرا عقلا الكترونيا صغيرا فى مدينة لوس انجليس .. وهذا العقل يستطيع ان يذكرعمر الاشخاص بعد ان يرد على اسئلتـه .. ومن بين هـذه الاسئلة سؤال يقول : « هل انت انثى ؟ » فاذا كان الرد بالايجاب ، فان العقل الالكترونى يجيب على الفور . العمر ٢١ سـنة !



وظائف مؤقتة لربات البيوت

« تستطيع ربة البيت أن تختار بنفسها متى وكيف وأين تعمل .. والوقت الذى تمارس فيه هذا العمل .. »

في قلب كل امرأة حنين لان تقابل أناسا جددا ، وأن تذهب الى أماكن جديدة .. وأن تكسب نقودها بنفسها ، وأن تقوم بأعمال جديدة » .. كانت هذه الكلمات الطموح مسجلة على كتيب صغير يحوى صورا لامرأة شابة ترتدى ملابس أنيقة ، تهم بدخول سيارة زرقاء فاتحة اللون ، أو تجرب قبعة جديدة فى صورة أخرى ، أو تتجاذب الحديث فى حفل للكوكتيل بفندق فاخر .. هذه الصور وتلك العبارات كان القصد منها اغراء النساء بترك المطبخ والحصول على وظيفة لبعض الوقت

واليوم تعمل خمس شركات أمريكية على الاقل فى جميع أنحاء أمريكا لتحويل هذا الحنين فى قلب المرأة الى دولارات « بتأجير » العمال ، ومعظمهم من النساء ، الى الشركات الصناعية للعمل فى وظائف مؤقتة . وهناك عدد آخر كبير من هذه الشركات يعمل فى نطاق محلى . وتعترف أغلب شركات توظيف النساء بأن عملها فى رواج مستمر ، وهى ليست مثل « وكالات التوظيف » التى تتولى مجرد احالة الباحث عن الوظيفة الى الشركات التى تحتاج اليه مقابل رسم معين، بل انها تتولى بنفسها « استئجار » العاملات ، ثم تؤجر هذه الشركات بالساعة أو اليوم أو الاسبوع . والمرأة التى توقع عقدا مع احدى شركات توظيف النساء تستطيع أن تختار بنفسها متى ، وأين ، وكم من الوقت سوف تعمل .. وهذا الاستقلال

وتلك الحرية الواسعة فى الاختيار ، يفسران لنا لماذا وقعت ٣٠٠ ألف امرأة عقودا للعمـــل مع الشركات الخمس الكبرى • ويجد عدد كبير من الزوجات فى هذه الطريقة حلا وسطا مـاسبا للجمع بين العمـل كربة منزل طول الوقت ، والحصول على عمـل لبعض الوقت أيضا •

واذا كان العمـل لحساب هـذه الشركات فى وظائف مؤقتـة قل ان يحقق الوعود التى تذكرها منشورات الدعاية ، الا أن هذا النوع من العمل يفتح البـاب فعلا أمام فرصة نادرة أحيانا ، أو وظيفة فيها بعض المغامرة • فهناك مثلا امرأة كانت تعمل مدرسة وتقضى فى نفس الوقت أيام السبت فى المساعدة لاعداد بحث علمى عن « الفكرة البدائية للروح عند الاسكيمو فى العصور الأولى » ، كما استخدم مرصد « سميشسونيان » بهارفارد فتاة حصلت على درجة الماجستير فى العلوم الرياضية للمساعدة فى تتبع أول قمر صنـاعى أطلقه الاتحاد السوفيتى • وعملت نساء أخريات مع شخصيات مشهورة أو فى أعمال عادية كتسليم عينات من اللحم السويدى للمتـاجر الكبرى •

أما الغالبية العظمى من المستخدمات فيعملن فى وظائف كتابية فى الشركات التى يجد موظفوها الدائمون أنفسهم فجأة غارقين وسط فيضان من العمل • فمثلا عنـدما تحتـاج مكاتب شركات التأمين الى اخطار عملائها بتغيير قيمة الاقساط أو سعر الفائدة ، فانها فى أغلب الاحوال تتصل بمكاتب التوظيف المؤقتـة للحصول على مسـاعدتها • واذا جاءت موجة من العمل أو صدر تنظيم حكومى جديد ، فان ذلك قد يخلق فجأة فرصا كبيرة للعمل الكتابى ورواجا لشركات الوظائف المؤقتة •

وتستطيع هذه الشركات أن تقدم للشركة المحتاجة موظفا مؤقتا يكلفها أقل مما لو عينت شخصا دائما لهذه الوظيفة ، على الرغم من أن شركات الوظائف المؤقتة تتقـاضى أجرا يزيد حوالى ٣٠ ٪ على الاجر المعتاد للوظيفة الخالية عن كل ساعة . فاذا أرادت احدى الشركات مثلا أن تستأجر مستخدميها المؤقتين بنفسها ، فعليها أن تعلن عن الوظائف الخاليـة لديهـا ثم تصفى المتقدمين اليها وتجرى لهم اختبـارا ومقابلة شخصية ، حتى تنسق طالبى الوظائف وتختار منهم من يصلح لها • وهذه المصاريف الاضـافيه قد تصل الى بضـع مئات من الدولارات لكل عامـل أو موظف • كما أن الشركة

تكون ملزمة تجـاه هـذا الموظف بالامتيازات الاضافية كالرعاية الطبية بالمستشفى ، والتأمين والمعاش ، والخدمات الاجتماعية والاجازات العادية والمرضيه ٠٠ كل هذا بالاضافة الى الاجر الذى يتقاضاه الموظف عن العمل ٠ أما شركات الوظائف المؤقتـة فانهـا توفر للشركة حوالى ١٥ ٪ عن كل موظف مؤقت تقدمه لها

فالفتاة التى ترسلها ادارات العمل المؤقتـة لكى تدير جهـازا لترجمـة المعلومات فى مكتب أحد العملاء تتقاضى أجرها عن العمل بالساعة ، مع بعض الزيادات الاخرى الى جانب الامتيازات التى ينص عليها القانون ، كالتأمين الاجتماعى ٠ والموظف المؤقت فى هذه الحالة يضحى بالامتيازات الاضـافية فى الواقع نظرا للحرية التى يكفلهـا له العمل المؤقت

وقد بدأت أغلب مكاتب الوظائف المؤقته عملها بعد الحرب العالمية الثانية بقليـــل ٠ ففى سـنة ١٩٤٧ نشر روبرت ميللر مدير شركة «امبلويارز أوفرلود » للتوظيف اعلانا فى احدى صحف مدينة نيويورك يطلب فيه من الاشخاص الذين يريدون العمل فى أوقات تتناسب مع أوقاتهم أن يتصلوا به تليفونيـا ، وبعد نشر الاعلان لم ينقطع رنين جرس التليفون فى مكتبه ٠ ويقول ميـللر أن شركة التليفـونات أرسلت اليه أحـد موظفيهـا ليبحث ما حـدث لتليفـونه ! وكرر ميـللر التجربة فى مـدن أخرى فاقتنع بأن المكاتب التى تهيىء العمل لمثل هؤلاء الاشخاص سيكون لديها رصيد هائل من العمال والموظفين

وتدير شركات الوظائف المؤقتـة الخمس الكبرى الآن ٤٤٣ مكتبا فى جميع أنحاء الولايات المتحدة ، واحداها لها ٢١ مكتبـا فى كنـدا والمكسيك وأوربا ٠

وفى سنة ١٩٦٠ تمكن ١٥٠ ألف شخص من الحصول على عمل بفضل هذه الشركات ؛ وكانت نسبة النساء بين هؤلاء حوالى ٨٥ ٪

والغالبية العظمى من طالبى وظائف لبعض الوقت من الزوجات اللاتى يعدن الى العمل بعد أن تخلين عن وظائفهن بسبب الزواج وانجـاب الاطفـال ٠ والصورة المألوفة للمرأة التى يجذبها هذا النوع من العمل المؤقت ، تجعلها تبدو امرأة متزوجة متوسطة الحال ، فى الثـلاثين من عمرها ، سبق أن عملت فى وظيفة دائمة بمكتب حوالى سبع أو ثمانى سنوات قبل أن تعتزل العمل ٠

وتتصل الألوف من الأمهات بمكاتب العمل المؤقت فى شهر يونيو لاخطارها بأنهن لن يتمكن من قبول أى عمل حتى حلول الخريف ، وذلك بسبب عودة أطفالهن من المدارس لقضاء العطلة الصيفية ، وفى هذا الوقت تتجه المكاتب الى مجموعة أخرى من العاملات ، هن طالبات الجامعات اللاتى يبحثن عن عمل فى فترة الصيف ·· وهناك أيضا الرجال الذين يقبلون وظائف مؤقتة حتى يعثروا على وظيفة دائمة ، والفنانون والكتاب والشبان الذين ينتظرون دورهم فى التجنيد ·· وهؤلاء جميعا من طلاب الوظائف المؤقتة ·

ومن الفئات الهامة التى تعتمد عليها مكاتب الوظائف المؤقتة ، الاشخاص المتقدمون فى السن · ومعظم هؤلاء من النساء المتقدمات فى السن المدربات على العمل الكتابى ، اللاتى اكتسبن خبرة فى هذا النوع من العمل لم تتوافر بعد للفتيات اللاتى تخرجن حديثا فى المدارس ·· وهناك عدد كبير من النساء فى سن الستين أو السبعين رفضتهن الشركات عندما تقدمن لوظيفة دائمة ، ولكنهن قبلن فى نفس الوظيفة عندما تقدمن عن طريق مكاتب الوظائف المؤقتة !

وبالاضافة الى كل هؤلاء قد يحدث أن يفقد بعض الرجال أعمالهم نتيجة لبرامج الاحالة الى المعاش الاجبارية ، وقد تمكن أحد مكاتب الوظائف المؤقتة من تنفيذ خطة خاصة لجعل هؤلاء الرجال يحصلون على عمل بعد سن التقاعد ولا سيما العاملين منهم فى أعمال هامة دون اثارة اعتراض مديرى ادارات المعاشات · فالموظف فى هذه الحالة يتقاعد فعلا ، أى يستبعد اسمه من كشوف المرتبات ، وينقل الى كشوف أجور الموظفين المؤقتين ، وفى نفس الوقت يستمر فى اداء عمله القديم فى نفس الشركة التى كان يعمل بها ·

ويحدث فى بعض الاحيان أن يزداد الطلب على الموظفين المؤقتين زيادة تفوق المعروض منهم وقد لجأ صمويل ويركمان مدير شركات « ويركمان ديفرسيفايد » الى طريقة بارعة ، وهى تخصيص سيارة للعمل كوحدة متنقلة لجمع طلاب الوظائف المؤقتة · وتتجه السيارة نحو المراكز التجارية فى الضواحى بينما يجلس بداخلها خبير فى اختيار الموظفين والى جواره عدد من الاجهزة المستخدمة فى المكاتب مصفوفة على لوحة بداخل السيارة ·

وتستطيع كل ربة منزل أن تجرب

الجهاز الذى تجيد العمل عليه ، حتى يمكن الحاقها بهذا العمل • وبهذه الطريقه أمكن اجتذاب عدد كبير من النساء اللاتى لم يكن يبدين اهتماما بمثل هذه الوظائف من قبل • وتعلن مكاتب الوظائف المؤقتة عن خدماتها فى صحف الطلبة على نطاق واسع وبعض الشركات تدعو ربات المنازل لمشاهدة عرض بالفانوس السحرى فى فنادق الضواحى عن مزايا العمل المؤقت •••

لقد استطاعت شركات الوظائف المؤقتة أن تتغلب على الصعوبات التى نجمت عن ارتفاع تكاليف الامتيازات الاضافية للموظفين ، وازدياد الطلب على الموظفين ولا سيما ربات المنازل للوظائف المؤقتة •• وهكذا استطاعت الشركات أن تثبت أقدامها وأن تضاعف أرباحها •

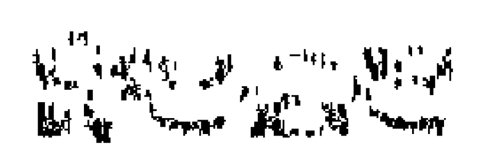
ملخصة عن مجلة « فورشان



السر ••

فى مطعم فيكتور هوجو القريب من لوس انجليس خادم ادهش جميع رواد المطعم بما يتمتع به من ذاكرة لاتصدق •• فعلى الرغم من انه لا يكتب الطلبات قط ، فانه لا يخطىء ابدا فى احضار اى طلب مع انه يقوم احيانا بخدمة ١٥ زبونا فى وقت واحد •• وكثيرا ما ساله بعض الرواد عن كيفية تذكرة كل شىء ، ولكنه كان يرفض ان يجيب على هذا السؤال

وكان السر الذى لا يعرفه احد ، هو انه يضع فى جيبه جهاز تسجيل صغيرا للاصوات، ويضع مكبرا للصوت فى عروة احد ازراره ••و: نكاد يعود الى المطبخ حتى يخرج جهاز التسجيل ويديره امام الطاهى



تخصص

على الرغم من تفانى اهل سويسرا فى اسعاد ضيوفهم ، فان سكان المدن الصغيره يطلقون على الشخص القادم من البلدة المجاورة اسم « الاجنبى اللعين » •• !

وقد اشتهرت قصة عن بلدة « اربين »السويسرية التى تقع فى وادى كونش ، فقد رفض اهل البلدة السماح باستخدام مشنقتهم فى اعدام رجل من بلدة اخرى قائلين : « هذه المشنقة لنا ولاطفالنا فقط » !



يقول الخبراء ان غمزة العين تستغرق جزءا على اربعين فى الثانية .. فهل عرفت طريقة أسرع من ذلك للوقوع فى المتاعب ..

***

الاطفال الصغار هم وحدهم الذين يخشون العواقب عندما يدخنون السجائر

***

الضمير .. هو ذلك العائق الذى يقاطعك بخشونة ، فى الوقت الذى يتحدث فيه المال !

***

ترتدى المرأة ثيابها فى الوقت المناسب مرة واحدة على الاقل فى حياتها .. الا اذا لم تتزوج بطبيعة الحال ! .

***

قال طبيب بريطانى ينصح الزوجات عن أصلح الطرق لابقاء أزواجهن أحياء : « ان الزوجة التى تصر دائما على أن تكون لها الكلمة الاخيرة .. يتحقق لها ذلك فى أغلب الاحوال ! » .

***

هناك وسائل كثيرة جدا لوقايتنا من الاغراء .. ولكن أكثرها ضمانا هو الجبن !

مارك توين

***

ان مشكلة الاستثمار الوحيدة لدى بعض الناس .. انه ليس لديهم اية أموال يستثمرونها ! .

***

قال احدهم لصديقه

« لقد تطلب الامر قوة ادارة عظيمة ، حتى استطعت فى النهاية أن اتخلص من محاولة التخلى عن التدخين ! .

***

اننى أؤمن بفضيلة الصمت .. حتى اننى استطيع أن أتحدث عنها ساعات كثيرة ! .

برنارد شو

« ترى كيف تصبح أمريكا بعد عشر سنوات .. وأى حياة سوف تواجهها فى تلك الحقبة من الزمـــن ؟ »

امريكا فى سنة ١٩٧٠

يعتقد الخبراء أن فى استطاعتهم التنبؤ الى حد معقــول ، بالصورة التى ســـوف تكون عليها الولايات المتحدة بعد عشر سنوات . ان ضخامة الحياة القومية وتعقيدها تمنحانها قوة دافعة هامة . وفيمــا عدا الحـــالات الطارئة او الكوارث الســاحقة (كالحــروب الـكبرى ، والكساد الخطير والاوبئة المـاحقة) فان وقوع تغيير جـوهرى سريع فى سيرها امر غير ممكن .. انها كعابرة محيط جبارة ، تحتاج الى الكثير من الوقت حتى تستدير .

وهكذا نعرض فيما يلى تقديرات الخبراء التى نالت اكبر قـــدر من الدرس والعناية :

صورة الساعة الرملية : ان اكثر التقديرات تحفظا ، تقدر عدد سكان الولايات المتحدة فى عام ١٩٧٠ بحوالى ٢٠٨ ملايين نسمة ، اى بزيادة قدرها ٢٧ مليونا ــ وهو مايعادل كل سكان اسبانيا تقريبا ــ وسوف تظل النسبة بين الجنسين تواصل رجحانها قليلا لصالح المرأة ، اذ ســوف يبلغ عدد النساء ١٠٥ر٥ ملايين بينمـــا يبلغ عدد الرجال ١٠٢ر٥ مليون .

وان العوامل التاريخية ، كانخفاض معدل المواليد فى فترة الـكساد التى تلت عام ١٩٣٠ ، والانخفاض الكبير فى وفيات الاطفال ، والتقــدم العظيم فى الرعاية الطبيـــة للكهول ، وكثرة عدد المواليد التى تلت الحرب العالمية الثانيـــة .. كل هذه العــوامل قد حددت من قبل معدل التقدم فى السن بين الامريكيين فى عام ١٩٧٠ ، حيث ستكون صـــــورتها اشبه بالســاعة الرمليـــة ، حيث تنتفخ بالـكهول كالبالون فى اعلاها ، وتنتفخ بالشباب فى القاع ، بينما يكون وسطها ضيقا ، يمثل الجماعات المتوسطة الاعمار فيما بينهما .. ففى عام ١٩٧٠ ســيكون اكثر من ٥٣ ٪ من الســـكان تحت

سن الثلاثين ، بينما يزيد عدد الاشخاص الذين يبلغون الخامسة والستين وما فوقها بنسبة ٣٣ ٪ ، ويصبح عددهم حوالى عشر المجموع الكلى للسكان .

وستحدد طريقة تكوين السكان حاجات الامة .. فموجة الشباب الطاغية مثلا ، تعنى رواجا فى ثياب المراهقين ، وتعنى أنه فى عام ١٩٧٠ سوف تبلغ مبيعات الاسطوانات والتسجيلات ألف مليون دولار فى العام .. وتعنى أن المدارس سوف تضطر الى البحث عن وسائل جديدة لمواجهة المزيد من ملايين الطلبة الذين تمتلىء بهم فصولها المتخمة الآن فعلا!

ارتفاع الانتاج : كل ناحية من نواحى الانتاج معدة للنمو . فالانفاق العام والخاص على الابحاث وبرامج التطوير الذى ارتفع اليوم الى ١٢ الف مليون دولار سنويا ، سوف يزيد الى أكثر من ضعفه خلال السنوات العشر القادمة حتى يبلغ ٢٨ الف مليون دولار فى عام ١٩٧٠ ، وسيبعث هذا حياة جديدة فى الاقتصاد ويقول كارل اويشل وكيل وزارة التجارة المساعد : « ان منتجات جديدة سوف تظهر فى الاسواق ، لتخلق عملا جديدا وفرصا اكثر للعمل » .

وبسبب تحسن الوسائل الفنية والمواد الجديدة ، والمنتجات الحديثة ، والسرعة فى الانتاج ووسائل التسويق وازدياد حدة المنافسة فى الداخل والخارج ، فان معدل التوسع الاقتصادى خلال السنوات العشر القادمة سيكون اسرع توسع فى التاريخ . وفى عام ١٩٧٠ سيرتفع مستوى المعيشة بنسبة ٢٥ ٪ عما هو اليوم .

وفى عام ١٩٦٠ ، تجاوزت القيمة الاجمالية للانتاج القومى (الانتاج الكلى للسلع والخدمات بوساطة الحكومة والصناعات الخاصة) مبلغ ٥٠٠ الف مليون دولار ، أى أن متوسط انتاج الفرد العامل فى أمريكا — من رئيس الجمهورية ، ونجوم السينما ، الى سعاة المكاتب — من السلع والخدمات بلغ ٦٩٣٠ دولارا .. وفى خلال عشر سنوات سترتفع القيمة الاجمالية للانتاج القومى الى ٧٥٠ الف مليون دولار فى العام ، أى بمعدل ٨٦٢٠ دولارا للفرد العامل سنويا

وفى أمريكا اليوم ٧٣ر٥ مليونا من الايدى العاملة ، وسوف يصل مجموع هذه الايدى العاملة بعد عشر سنوات من الآن ٨٧ مليونا ، وسيكون حوالى

٤٥ ٠/٠ من العاملين موظفين كتابيين و ٣٦ ٪ فقــط من العمـال ، أما بالنسبة للعمال نصـف المهرة أو غير المهرة ، فان العدد الباقى سيعمل فى الزراعة والمهن الخاصة بالخدمة .

وفى عام ١٩٧٠ ستكون هناك ٣٠ مليون سيدة عاملة ، أى بزيادة ستة ملايين على العدد الحـالى ، وسيشمل هذا نصف السيدات اللواتى تتراوح أعمـارهن بين ٣٥ و ٦٤ سـنة . وسـتزداد الحاجة الى أصحاب المهن المدربين من خريجى الجامعات ، من مهندسـين وعلماء وفنيين تظل الحاجة ماسة الى اصحاب الحرف المهرة ، أما سـوق العمل بالنسـبة للعمال غير المهرة ، فسوف تتناقص

وبسبب الزيادة الحادة فى النفقات المنزلية (التى ستزداد من ٥٢ مليون دولار الى ٦٢ مليـونا فى العام . أى حوالى ٢٠ ٪) ونظرا للنفقات المتزايدة للمدارس والطرق العامة ، وارتفـاع مسـتوى الدخل ارتفـاعا كبيرا ، والاتساع المستمر فى ضواحى المدن، فان الصناعات التى سوف تنمو سريعا فى السنوات العشر القادمة ، هى : البناء ، والتمويل ، والتأمين ، وبيع العقارات .. ويأتى بعدها فى نسبة التوسـع ، تجارة الجملة والقطاعى ـ بما فيها المطاعم والحـانات ـ والادارات الحكومية المحلية وادارات الولايات ، وبقية الخدمات الاخرى . وبسبب التقدم فى الوسائل الفنية ، سوف تسجل الزراعة هبوطا فى عدد العاملين فيها من ٩ر٥ مـلايين عامل الى حوالى ٩ر٤ ملايين .

اتساع المدن : سوف يستمر تدفق السكان الى الجنوب والغرب ، وستكون ولايات فلوريدا ، والاسكا ، وأريزونا ، ونيفـادا أسرع الولايات نمـوا فى السنوات العشر القـادمة . وفى سنة ١٩٧٠ ستكون كاليفورنيا التى يقرب سكانها من ١٩ مليونا ، قـد تفوقت على نيويورك ، اذ تصبح اكثر الولايات ازدحاما بالسكان ، وسيعيش واحد من كل ٨ من الامريكيين فى كاليفورنيا أو (أوريجـون) أو واشنطون .. وسيسـتمر الانطلاق الى المـدن والضواحى دون رادع طوال السنوات العشر التالية .

وفى سنة ١٩٧٠ سيكون اربعـة اخماس الامريكيين يعيشون فى مناطق المدن الكبرى ، وسيزيد عدد سكانها على ماهو اليوم بأكثر من ٤٥ مليونا بينما يعيش ١٤٠ مليـونا فى منـاطق المدن المزدحمة فى محيط الولاية .

وسوف تظهر مدن اقليمية كبرى

تتكون كمناطق العواصم التى تتجمع على طول الخطوط الحديدية المتصلة والطرق العامة الكبرى .

الجيل الاصغر : مقابل كل اربعة من الصغار فى المدارس العامة اليوم سيكون هناك خمسة فى عام ١٩٧٠، وسيزداد الالتحاق بالجامعات من ٣ر٨ ملايين الى ٥ر٦ملايين فى السنوات العشر القادمة . وهى زيادة بنسبة ٧٠ ٪ سوف تستوعب فوق الاربعين فى المائة التى زادت فى السنوات العشر السابقة . وستضطر الجامعات الى انفاق المزيد فى أعمال البناء فى السنوات العشر المقبلة ، حتى تنفق أكثر مما أنفقته فى كل السنوات منذ انشاء الولايات المتحدة نفسها .

ماذا وراء القبة الزرقاء ؟ اذاعت ادارة الملاحة الجوية وشئون الفضاء المشروعات التالية للاعوام من ١٩٦٠ الى ١٩٧٠ ، وهى :

٢٦٠ تجربة كبرى ، لاطلاق الصواريخ والاقمار الصناعية ـ اى بمعدل تجربتين شهريا ، وارسال انسان ليدور فى فلك الارض، محاولة تقريبية للنزول على القمر ، يفترض أن تدمر فيها سفينة الفضاء .. وانزال اجهزة على سطح القمر ، ورحلات جوية حول القمر بدون الانسان ، ورحلات استطلاعية الى المريخ والزهرة بدون الانسان ، اطلاق اقمار تمهيدية لرحلات يقوم بها الانسان الى القمر ، انشاء محطات فى الفضاء من الفترة بين ١٩٦٥ و ١٩٦٧ .. ومن المنتظر ان يهبط أول انسان فوق القمر بعد ١٩٧٠ ، ولكن بعض الخبراء يعتقدون ان التعجيل بالبرامج قد يجعل ذلك ممكنا فى سنة ١٩٦٧ .

وفى السنوات القليلة القادمة ، سوف تزداد حركة الاقمار الصناعية فى جماعات قريبة نسبيا من الارض ، على ارتفاع يبلغ حوالى ٥٠٠٠ كيلو متر ، وستكون هناك اسراب تتراوح بين ٣٥ و ٥٠ قمرا صناعيا للمواصلات تعكس اشارات اللاسلكى والتليفزيون من نقطة ما على سطح الارض الى نقطة اخرى .. وعلى مسافة تزيد قليلا على ٣٥٠٠٠ كيلومتر ، ستكون ثلاثة أو اربعة اقمار اضافية أخرى فى مدار ثابت ، فى كل منها اجهزة ارسال واستقبال صغيرة خاصة بها، تستخدم كمحطات ثابتة لتقوية الاشارات ونقلها ، هذه الاقمار ستجعل من الممكن اذاعة برامج الراديو والتليفزيون على نطاق عالمى ، وتحسين الخدمات التليفونية حول

العالم بصورة لم تكن ممكنة قبل ذلك قط . وقد صرح لى أحد المسئولين فى التليفزيون بقوله « فى عام ١٩٧٠ — وربما قبل ذلك بفترة طويلة .. سوف يتمكن الامريكى من الاتصال بروما ، أو هونج كونج ، بوساطة جهازه التليفزيونى بالسهولة التى يستطيع الحصول بها اليوم على أى قناة للبرامج المحليسة ، وسوف يرى أحداث العالم الكبرى — حيث يصنع التاريخ — على شاشة الجهاز الموجود فى غرفة الجلوس ..!

وسوف تستخدم مجموعة أخرى من الاقمار الصناعية للرصد الجوى، فتجعل من الممكن مراقبة تجمعات السحب على نطاق عالمى . ويقول فردريك دورانت بشركة « افكو » : ان التنبؤات الجوية لمدة ثمانى ساعات سوف تظل عرضة للخطأ ، ولكن التنبؤات الاسبوعية والشهرية عن شروق الشمس وسقوط المطر ستكون بالغة الدقة .. !

***

تلك بعض الاشياء التى يتنبأ بها الخبراء فى خلال السنوات العشر القادمة ، وبعض هذه النبوءات تتعلق أساسا بالكم ، كعدد الشبان والاقمار الصناعية والكليات الخ . . ولكن ما الرأى فيما يتعلق بالكيف .. اى بنوع الحياة التى سنعيشها ؟

ان الخبراء الذين وجهت اليهم هذا السؤال ، أعربوا عن قلقهم من ان تؤدى زيادة الكم ، والاندفاع المتزايد للحياة فى المدن ، والمجتمع الآلى الى القضاء على الفردية وانخفاض مستوى التعليم ، وتلاشى مناطق النزهة والبرارى . مع خلق مشكلات سياسية لا يمكن حلها .

وسواء أكان الامر كذلك املا ، فانه يتوقف على الكيفية التى سنواجه بها هذا التحدّى ..

بقلم روبرت اوبريان

من الإفضل ؟

بينما كان العمال يقومون بهدم المبنى الفيدرالى القديم فى مدينة « باركرسبرج » بولاية وست فيرجينيا ، اذ عثروا على ورقة فى رف المدفأة تاريخها ١١ أكتوبر ١٨٧٨ — وهو تاريخ انشاء المبنى — كتب فيها : « نود ان نخبركم اننا رجال افضل من هؤلاء الذين يهدمون الآن هذه المدفأة»

« كان الجميع يعتقدون أن هذه القصة مجرد أسطورة من أساطير لينكولن . . الى أن أثبتت الايام انها حقيقة لا أسطورة ... »

الحارس النائم الذى أنقذه لينكولن من الاعدام

كنت اعرف طوال حياتى أن ابراهام لينكولن انقذ يوما من عقوبة الاعدام حارسا شابا من جيش الشمال نام فى مركزه اثناء الحرب الاهلية الامريكية . ولكن ذلك كان جزءا من اسطورة لينكولن . ثم اكتشفت الآن ان هذه القصة لم تكن اسطورة بل قصة حقيقية ، فقد رويت هذه القصة فى كتاب طواه النسيان عنوانه « ذكريات عن الرئيس لينكولن وحكومته » نشر عام ١٨٩١ . وكان ل . شيتندن مؤلف الكتاب محاميا عمل مسجلا فى وزارة الخزانة الامريكية فى حكومة لينكولن .

واعتقد ان هذه القصة ستكشف لنا لينكولن الذى كان اكثر من مجرد رئيس جمهورية عظيم .

عندما وصلت الى مكتبى بوزارة الخزانة الامريكية ذات صباح معتم من أيام شهر سبتمبر عام ١٨٦١ ، وجدت جماعة من الجنود من فرقة فيرمونت الثالثة ينتظرون لمقابلتى بشأن قضية وليام سكوت الذى يبلغ الثانية والعشرين

كان سكوت قد تطوع ليحل محل زميل مريض كان مكلفا بالحراسة ، وقضى الليل كحارس .. وفى اليوم التالى كلف بالقيام بنفس العمل . وفى تلك الليلة وجده الحارس البديل نائما فى مركزه .. وحوكم سكوت أمام محكمة عسكرية ، فوجد مذنبا وحكم عليه بالاعدام فى خلال ٢٤ ساعة

يشكل زملاء سكوت لجنة خولت سلطة استخدام كل موارد الفرقة

للدفاع عنه . ثم قرروا مقابلتى لاننى من مواليد فيرمونت ونشأت فيها . وأعلن كابتن الفرقة أنه يتحمل المسئولية . فقد اعترضت أم سكوت على تجنيد الشاب ، ثم وافقت عندما وعدها الكابتن بأن يرعاه كما لو كان ابنه .. ولكنه فشل فى أن يفعل ذلك

وقال الكابتن أنه لم يبد أى اهتمام عندما قال له الشاب أنه يخشى ألا يستطيع أن يظل مستيقظا أثناء الحراسة ليلة ثانية . وبدلا من أن يرسل الضابط أحدا غيره ، أو يذهب هو نفسه ليحل محل سكوت كما كان ينبغى أن يفعل ، فانه ترك سكوت يذهب الى حتفه .

وقال الكابتن « اذا كان هناك من يجب أن يعدم رميا بالرصاص فهو أنا ... لا بد من ايجاد طريقة لانقاذه أيها القاضى ! انه شاب لا يقل كفاءة عن كل الاكفاء فى الجيش . انك ستساعدنا . أليس كذلك ؟ »

وتأثرت بالحماسة التى عرض بها الرجال أن يوقفوا كل مواردهم — حتى مزارعهم — لمساعدة زميلهم ... لقد قالوا لى ان سكوت كان يريد دائما أن يكون جنديا ماهرا ، وقد بذل من الجهد ما لم يكن يستطيع أن يبذل أشق منه ... ولكننى كنت كلما تأملت القضية بدت ميئوسا منها . ولكنى قلت بدافع ما « استمعوا الى .. هناك رجل واحد يستطيع أن ينقذ زميلكم . سوف نذهب الى الرئيس لينكولن »

وانطلقنا سريعا الى البيت الابيض ... وصعدت الدرج الى المكتب الصغير الذى كان الرئيس يكتب فيه ... وتبعنى الشبان زملاء سكوت

وقال الرئيس لينكولن متسائلا : « ماهذا ؟ وفد يطلب تعيين بريجادير جديد ، أم تراخيص بأجازة للسفر الى الموطن للانتخاب ؟ اننى لا أستطيع أن أفعل ذلك أيها السادة . فالضباط من رتبة البريجادير أكثر عددا من ضباط الطبول . وأنا نفسى لا أستطيع ان أحصل على ترخيص بأجازة او اننى طلبته من وزارة الحربية »

كان هناك بصيص من الامل فى لهجته ، فقررت أن أطرق الموضوع مباشرة وقلت : « سيدى الرئيس .. هؤلاء الرجال لا يريدون شيئا لأنفسهم . انهم شبان من « جرين ماونتين » من فرقة «فيرمونت الثالثة» جاءوا ليظلوا جنودا مادمت أنا فى حاجة الى جنود أكفاء .. ولكنهم يريدون شيئا تستطيع انت وحدك أن تمنحهم اياه . . حياة زميل لهم »

وسأل الرئيس : « وماذا أفعل ؟ انكم يا وجال فيرمونت لستم فئة سيئة بوجه عام »

وهمست في أذن الكابتن قائلا : « اشرح له الامر »

قال : لا أستطيع • سوف أتلعثم امامه كالأبله !

فقلت وأنا أدفعه الى الامام :

ـ أيها الضابط •• ان حياة سكوت تتوقف عليك ••• يجب أن تروى القصة للرئيس • اننى أعرفها بطريق السماع فقط •

وبدأ الكابتن حديثه أشبه بالرجل الذى وقف بالقرب من بحيرة طبرية، وهو يعانى عقدة فى لسانه ، ولكن سرعان ما حلت عقدة لسانه وأخذ يتكلم بوضوح ، وعندما انطلقت الكلمات من بين شفتى ، أحسست بالدماء تغلى فى عروقى •• الى أن ختم تقريره الدقيق بقوله :

ـ انه شاب شجاع ككل الشبان الشجعان فى جيشك يا سيدى • ان جبالنا لا تلد جبناء • انها موطن ثلاثين ألف رجل أعطوا أصواتهم لابراهام لينكولن • وهؤلاء الرجال يتسنى لهم ان يدركوا كيف ان أفضل اجراء يتخذ مع وليام سكوت هو اعدامه رميا بالرصاص كأى خائن ودفنه كالكلب !•• أواه يا مستر لينكولن ، هل تستطيع أن تنقذه ؟

وصاح الرئيس قائلا : « كلا ، لا أستطيع ! » ثم بدا على وجهه ذلك الطابع الحزين الذى أصبح فيما بعد يؤثر فى النفوس تأثيرا لاحد له •

وفجأة أطلق الرئيس ضحكة من أعماق قلبه وهو يسألنى : « هل يقاتل شبانك من أبناء جرين ماونتين بنفس البراعة التى يتحدثون بها ؟ » ثم عاد المظهر الرزين الى وجهه مرة أخرى وقال :

ـ ولكن ماذا أستطيع أن أفعل ؟

فقلت له : اذا وقعت أمرا بتأجيل اعدام سكوت حتى يتمكن أصدقاؤه من اعادة التحقيق فى القضية ، فسوف أنقل الامر الى وزارة الحربية بالطرق العادية •

وقال الرئيس : انك لاتعرف هؤلاء الضباط بالجيش النظامى • انهم يعتقدون اعتقادا جازما انهم يضربون مثلا طيبا كلما أعدموا جنديا من حين لآخر • واذا كان فى استطاعتى أن أقدر ذلك عندما يهرب جندى أو يرتكب جريمة ••• فاننى لا أستطيع أن أفهمه فى قضية كقضية سكوت • ان هناك فوائد افضل تستطيع البلاد أن تحققها منه • سوف أهتم بالامر

بنفسى • وسأفعل ذلك اليوم »

وفى خلال يوم أو يومين نشرت الصحف أن الرئيس عفا عن جندى حكم عليه بالاعدام رميا بالرصاص لنومه فى مركزه ، وأن الجندى عاد الى فرقته

ومر وقت طويل قبل أن يتحدث سكوت عن مقابلته للرئيس الذى جاء الى معسكره فى نفس اليوم الذى تحدثنا فيه معه بالبيت الابيض • ولكن سكوت فتح قلبه ذات ليلة ، وروى لى القصة التالية :

ـ وصل الرئيس الى معسكرنا ، وفزعت أول الأمر ، لاننى لم أتحدث من قبل مطلقا الى أى رجل عظيم •• ولكن مستر لينكولن كان بسيطا ورقيقا معى الى أقصى حد حتى اننى سرعان ما نسيت خوفى •• وسألنى الرئيس عن الناس فى بلدتى ، وعن المزرعة ، والمدرسة التى تعلمت فيها وزملائى فى المدرسة • ثم سألنى عن أمى وعن حالها •• وقال لى اننى يجب أن أحمد الله لان أمى مازالت على قيد الحياة ، وأنه لو كان فى مكانى ، لحاول أن يجعلها أما فخورا به ولا يسبب لها أى حزن

واستطرد سكوت يقول لى : « وحتى تلك اللحظة لم يذكر الرئيس شيئا عن الصباح التالى الرهيب ، واعتقدت أن رقة قلبه البالغة تمنعه عن الحديث فى هذا الامر ••• ولكن لماذا قال لى أننى يجب ألا أسبب لأمى أى حزن ، فى حين أننى أعلم أننى سأموت فى صباح اليوم التالى ؟••

وقررت أن أسأله عما اذا كان يستطيع أن يدبر الامر بحيث لا يكون فريق اطلاق النار من فرقتى • لان أقسى شىء على نفسى أن أموت بيد زملائى

« وعندئذ وقف الرئيس وهو يقول لى : « قف يا بنى وانظر فى وجهى ••• انك لن تعدم غدا • سوف أمنحك ثقتى وأعيدك الى فصيلتك •• ولكننى تعرضت لمتاعب كثيرة من أجلك فقد اضطررت أن أحضر الى هنا من واشنطون ، حيث ينتظرنى عمل كثير •• فكيف تسدد لى فاتورة حسابى ؟ »

« وأحسست عندئذ بغصة كبيرة فى حلقى •• لقد كنت أتوقع أننى سأموت ، حتى اعتدت التفكير على هذا النحو •• وفجأة تغير كل شىء فى دقيقة واحدة » !

واستطعت أن أقول له أخيرا : « اننى شاكر ، يا مستر لينكولن • شاكر الى أقصى ما يمكن أن يشعر به الانسان من عرفان بالجميل وهناك

طريقة ما أستطيع أن أسدد بهـا حسابك . وسوف أجد هذه الطريقة .. هناك رصيدنا في بنك الادخار . وأعتقد أننا نستطيع أن نقترض بعض النقود على المزرعة — ولو أمكن الانتظار الى يوم صرف المرتبات فانني على ثقة من أن زملائي سيساعدونني

وعندئذ وضع لينكولن يديه على كتفي وقال : « يابني . ان حسابي كبير جدا ، ولن يستطيع رصيدك ولا مزرعتك ولا كل زملائك أن يسددوه بل هناك رجل واحد في كل هذا العالم يستطيع أن يسدده .. واسمه « وليام سكوت » . فاذا أدى وليام سكوت واجبه ابتداء من اليوم ، حتى اذا مات فجأة استطاع أن ينظر في وجهي كما يفعل الآن ويقول « لقد وفيت بوعدي وأديت واجبي كجندي » عندئذ فقط يكون ديني قد تم سداده فهل تعدني بذلك ؟ »

وقلت له : « انني أعدك ، وانني سأفي بوعدي بعون الله .. وأردت أن أذكر له كيف أنني سأبذل كل جهدي لأفعل كل ما يريد ، ولكن الكلمات لم تخرج من فمي ، ومن ثم فقد تركت كل شيء يجري في صمت .. وانصرف الرئيس .. وغاب عن نظري الى الابد »

ملخصة عن مجلة (ذيس دي مجازين) بقلم ل . شيتدين



اقتراح ..

تلقت احدى ادارات التخطيط الخاصة بالدفاع المدني في امريكا الرسالة التالية :

« سادتي الاعزاء

« لقد لاحظنا في نشرتكم الاخيرة عن مناطق الاهداف الاولى في حالة الحرب أن مدينتنا ليست مذكورة في القائمة . وفي رأينا ان مدينتنا بما فيها من صناعات ومناطق سكنية تعد منطقة حيوية كأي منطقة أخرى من الواردة في قائمتكم . فنرجو مراجعة المشروع لوضع بلدة في قائمة الاهداف الاولى للهجوم الذري ! »

الامضاء
الغرفة التجارية
لجنة التقدم



« يأكلون الطين ويغوصون فى المستنقعات ويتعرضون لأقسى ألوان العذاب من أجل الانضمام لفريق الضفادع البشرية »

أسبوع الجحيم

الساعة الواحدة بعد منتصف ليلة الاثنين، توهجت الاضواء فى الثكنات ، واخذ مدربو البحرية يتجولون هنا وهناك وهم يرتدون بنطلونات قصيرة من الكاكى ويضعون على رؤوسهم « الطاقية » التى تستخدم فى الاعمال غير الحربية • وكان المدربون يملأون الجو بأصوات صفاراتهم ويهزون الاسرة الصغيرة ، ويلقون بحقائب رجال البحرية على الارض • وبعد دقائق قليلة كان ٣٠ ضابطا وجنديا يقفون وقفة انتباه

وسط الفوضى الناشئة عن متـــاعهم المبعثر هنا وهناك .

وتحدث أحد معلمي التدريب ، وهو ضابط صغيرفى صيانة المدفعية فقال : « لقد قلنا لكم من قبل أيها الاطفـال أن أسبوع الجحيم سيبدأ صباح يوم الاثنين ، ويجب أن تكونوا مستعدين للتفتيش خلال ثلاث دقائق » . ثم راح المدرب يتحدث بسرعة جعلت الالفاظ تكاد تكون غير مفهومة فقال : « الزى الرسمى اليوم هو البنطلون الازرق والحذاء العادى فى القدم اليمنى وحذاء العمل فى القدم اليسرى ومنديل أو رباط للعنق والخوذة الحمراء » .

وطلب منه ضابط برتبة ملازم فى البحـرية أن يعيد هذه العبارات فرد عليه بغضب قائلا : « لم يسمح لك احد بالكلام أيها الملازم . وعقابا لك عليك بعمل تمرين رفع الجسم من على الارض ٢٥ مرة ياسيدى » . ونظر اليه الملازم وهو لايكاد يصـدق مايسمعه فقال المدرب : أسرع بالانبطاح على الارض أيهـا المـلازم وأد التمرين ٣٥ مرة لتباطئك فى تنفيذ الاوامر .

وعندما استدار المدرب ووجـد أن عددا كبيرا من الرجال يبتسمون ، أمر بأن يؤدى كل منهم التمرين ٥٠ مرة . وبينما كانوا يشقون طريقهم خلال أكوام الملابس المتناثرة فى كل مكان ، سأل أحـدهم : ماهذا الزى الجنونى الذى سنرتديه ؟ . وعندئذ طلب منه احد المدربين أن يؤدى التمرين الرياضى ٥٠ مرة هـو الآخر . وسرعان مـا كان أكثر من نصف الجماعة يؤدى التمرين الرياضى لأسباب مختلفة !

ولم يصل الى طابور التشكيل فى الوقت المحدد ســوى عدد قليل من الرجال .. ثلاثة منهم فقط يرتدون زى اليوم الرسمى بطريقة ملائمة . وقال أحد المدربين : « سنقف فى وضع استرخاء حتى يصل رفاقنا فى السفينة» ووقف الرجال فى استرخاء فصـاح المدرب على الفور : «لم أقل أننا سوف نستريح ، ولكننا سننثنى فى وضـع استرخاء» . وفهم الرجال أن معنى ذلك أن ينبطحوا أرضا ثم يرفعوا أجسامهم فوق أذرعهم ويظلون هكذا ورؤوسهم وعيونهم متجهة الي الامام .

وعندما وصل الرجال الذين كانوا يؤدون تمرين رفع الجسم من على الارض ٥٠ مرة عقابا لهم ، أمرهم المـدرب بالانضمام الى زملائهم فى وضع الثنى مع الاسترخاء . وظلوا كذلك دقائق طوالا .. وبدت الدقائق طويلة الى حد أن بعضهم لم تتحمل ذراعاه أن تظـلا رافعتى جسمه أكثر من ذلك، فانبطحوا

علىّ الارض ورقدوا خامدين ساكنين • وكانوا قد تعلموا من قبل أنه لاجدوى من الشكوى • وأمر المدربون هؤلاء الرجال بالجلوس على الارض مع مد الساقين الى الامام ، ووضع اليدين خلف الخوذة ثم ثنى الجذع وحده باستمرار •

وصدرت الاوامر بعد ذلك الى الجماعة بالوقوف فى انتباه • • • وقال احد معلمى التدريب : انكم غير منتظمين ، كما انكم جماعة من الضعفاء كمجموعة من الاطفال الصغار • لقد طلبنا رجالا للانضمام لهذه الجماعة • اننا نريدكم أن تنسحبوا من هذه الفرقة جميعا •• وهى عملية بسيطة جدا •• كل ما عليكم أن تفعلوه هو أن تنزعوا خوذاتكم وتنصرفوا • وفى الايام الخمسة التالية سيكون هناك الكثير من الاسباب التى تجعلكم تنسحبون !

وكعقاب طفيف لعدم رضاء المدربين عن نتيجة التفتيش على الطابور ، صدر الامر الى الجماعة بالجرى فى الظلام الحالك الذى يسود الثكنات فى الثانية صباحا • وكانت عملية الجرى اجبارية وشاقة ، ولا سيما بحذاء ثقيل فى القدم اليسرى ، وآخر خفيف فى القدم اليمنى • وبدأ بعض الرجال يتخلفون عن طابور الجرى وهم يمسكون بجوانبهم من الالم الذى يحسون به • وصاح المدربون الذين كانوا يجرون معهم ••

ـ ان بعض الرفاق يتخلفون •• وفى هذه العملية لا يجب تخلف أى شخص فى أى مكان لاى سبب • واذا لم نتم هذا الجرى جميعا ، فسنضطر الى اعادته كلنا من جديد • •

وعاد بعض الرجال الاقوياء الى الخلف واشتركوا فى دفع وجذب وجر المتخلفين واستمر طابور الجرى ٤٥ دقيقة • الى أن تمكن الجميع من اتمامه • وفى ردهة الثكنات اختار المدربون حوالى ٣٦ رجلا من المتأخرين وأصدروا اليهم أمرا يكاد يكون مستحيلا •• لقد أمروهم بأداء تمرين رفع الجذع من فوق الارض ٢٥ مرة • ومهما بدا الامر مستحيلا فقد سارع الرجال الى تنفيذ الامر بينما وقفت بقية الجماعة فى وضع انتباه ، وهم يعدون لزملائهم •• وفى الرابعة صباحا كانت التمرينات قد انتهت ، وكان أمام الرجال عشر دقائق ليأخذوا حماما تحت الدش ثم يأووا الى أسرتهم بعد ذلك • أما الاستيقاظ فكان فى ساعة مبكرة من الصباح !

لم تكن هذه التدريبات تجرى فى مستعمرة عسكرية للعقاب ، بل كانت تجرى فى مدرسة البحرية الامريكية

البرمائية فى « ليتل كريك » بولاية فيرجينيا فى سنة ١٩٦٠ . « ولم يفعل هؤلاء الرجال الذين يجرى عقابهم شيئا أكثر سوءا فى حياتهم من التطوع للتدريب وأداء الخدمة فى فريق عمليات النسف تحت سطح الماء التابع للبحرية الامريكية وهو الفريق المعروف باسم الضفادع البشرية » . وكانوا قد اجتازوا جميعا من قبل الاختبارات العقلية والنفسية المطلوبة لهذا العمل وكان الرجال قد انتهوا من فترة اعداد سابقة استغرقت اربعة أسابيع وانسحب خلالها ٦٢ ٪ من المتطوعين . ورغم ذلك فان ثلثى الباقين فقط هم الذين سيستمرون فى التدريبات للتخفيف على أعمال الضفادع البشرية .. وهاهم الان قد بداوا اسبوع الجحيم . وهو اشق اسبوع فى التدريبات العسكرية على ظهر الارض .

وفى الليلة الاولى فى الثكنات بعد هذه التدريبات الشاقة ، منح المدربون الرجال ١٧ دقيقة فقط للنوم .. ثم سطعت الاضواء مرة أخرى ، وبدات اصوات الصفارات تدوى وصاح المدربون : استيقاظ .. استيقاظ .. الجميع ينهضون .. هيا بنا أيها الاطفال .. ! ان اليوم يكادينقضى .

وفى الخارج تعلم المتطوعون القواعد الاساسية القليلة «لاسبوع الجحيم» : كان عليهم الا يجلسوا ابدا الا اذا سمعوا كلمة « الى المقاعد » وصفارة واحدة معناها الانبطاح أرضا أينما كانوا ومهما كانوا يعملون . وثلاث صفارات معناها الوقوف والتحرك . وأى أمر يعاد تكراره مرة أخرى يستوجب فرض العقوبة عليهم !

ولهذه الاوامر اسباب حيوية ، فعندما يعمل فريق الضفادع البشرية تحت سطح الماء ، يجب ان يكون ذلك بتوقيت عقرب الثوانى وفى صمت تام . ولا يمكن تكرار التعليمات كما أن الطاعة للاوامر يجب أن تكون فور صدورها .

وقال أحد المدربين للرجال وهو يحاول ابراز هذه النقطة : «اجلسوا واسترخوا لمدة دقيقة فهناك أشياء اخرى يجب توضيحها . »

وبدأ عدد كبير من الرجال يستريحون على الارض . وزار المدرب وهو ينفخ فى صفارته قائلا : من الذى قال لكم « الى المقاعد » لتستريحوا . انبطحوا ارضا وكرروا تمرين رفع الجذع من على الارض ٥٠ مرة ! .

وبعد المزيد من التدريبات الشاقة جرى المتطوعون مرتين مسافة ٧٥٠

مترا فوق طريق من الاسمنت حتى وصلوا الى مستنقع ضخم يصل الطين فيه الى الوسط . وخاض الرجال المستنقع الذى يصب فى خليج «تشيسابيك» . وفجاة سمعوا صوت صفارة حادة فتباطأوا فى الجرى ، ونظروا الى بعضهم البعض فى دهشة ثم الى المدربين . .

وصاح المدربون : انبطحوا ارضا . ألم تسمعوا الصفارة ؟ .. ما الذى تنتظرونه ؟ هل تريدون سماع طلقات الرصاص حتى تنفذوا الامر ؟ . وانبطحت الجماعة كلها فى الطين وسط صياح المدربين : « اخفوا هذه الوجوه اللامعة تحت سطح المستنقع . ان العدو يبحث عنكم . » . واختفت الرؤوس ، وغطى ماء المستنقع القذر الوجوه وملأ الخياشيم والعيون والافواه بالطين .

وفى قاعة الطعام لم يجر سوى حديث قليل بين الرجال اثناء الافطار . ولم يكن امامهم اكثر من عشرين دقيقة لتناول الطعام ، وكان هناك الكثير من الامور التى تشغل تفكيرهم .

وكانت الساعة تقترب من الثامنة صباحا وقد قضوا فى هذه التدريبات الجنونية حوالى سبع ساعات . ولن ينتهى هذا الجنون الا يوم الجمعة فى الرابعة والنصف بعد الظهر .. اى انه بقيت ١٠٥ ساعات ، فهل يستحق الامر كل هذا التعب ؟

ويعرض المدربون على الرجال بعد ذلك ستة قوارب من المطاط المنفوخ ، وهى قوارب ضخمة سوداء تزن ١٧٠ كيلو جراما وتسع عشرة رجال . سوف تصحبهم الى كل مكان يذهبون اليه . ويحمل الرجال القوارب فوق خوذاتهم ويسيرون بها وهم يترنحون نحو خليج تشيسابيك على مسافة كيلو مترين ونصف كيلو متر وتكون الرحلة بطيئة وشاقة . . فبعد قليل يصبح الزورق حملا ثقيلا يكاد يدق العنق ! وسار الرجال وهم يتمايلون الى جوار بعضهم البعض واقدام البعض تصطدم بسيقان الآخرين وكعوب بعضهم تطأ اصابع اقدام الآخرين . وحمل هذه القوارب الثقيلة يجعل المتطوعين يعرفون الكثير عن بعضهم البعض ، فهم يستطيعون ان يكتشفوا من منهم يمكن الاعتماد عليه طوال الطريق ، ومن الذى يتقاعس ويترك الآخرين يتولون حمل الجزء المخصص له من الزورق بدلا منه .

ويشترك المتطوعون فى تدريبات ومسابقات على الشاطىء لمدة ساعتين ،

فمثلا تتسابق المجموعات الصغيرة وهى تحمل القوارب الثقيلة فوق الخوذات ، ويجرى السباق مرات ومرات فوق رمال الشاطىء التى تغوص فيها الاقدام . والفرقة التى تهزم تؤدى تمرينات رياضية شاقة ، وهناك ينسحب أيضا بعض الرجال ويسلمون خوذاتهم . ثم يبدأ سباق آخر يتحتم فيه على الرجال ان يجروا بالزوارق فوق الكثبان الرملية .

وبعد الغداء يدرك الرجال معنى التدرب على اجتياز العراقيل كالتعلق بذراع واحدة على قضيبين متوازيين مسافة ٩ أمتار . ويقع الكثير من الرجال من هذه القضبان ويضطرون الى البدء من جديد . وينسحب بعضهم وهم ينزعون خوذاتهم ، ومن بينهم جندى مشاة درب خصيصا لشن هجمات مفاجئة على أرض العدو .

ثم يبدأ تدريب « وثب السنجاب » ويتضمن القفز من ارتفاع ٣ امتار فوق حاجز من الخشب . ثم يتسلقون حائطا ارتفاعه ٩ أمتار ويزحفون بعد ذلك على بطونهم فوق مجموعة اخرى من الحواجز المصنوعة من الكتل الخشبية . ويزحفون أيضا تحت ممر ضيق من الاسلاك الشائكة ثم يتسلقون عمودا للتليفون يبلغ ارتفاعه ١٢ مترا ، وينزلقون على حبل طوله ٢٣ مترا فوق خندق من المياه الموحلة .

وبعد الظهر يقوم الرجال بالطوابير والتدريب على اجتياز العراقيل والتمرينات الرياضية ، ثم يجرون بالقوارب لمدة ٤٥ دقيقة لاعدادهم لعملية الليل المعقدة ، وهى الطواف سرا حول قاعدة كبيرة وحمل الزوارق فوق خوذاتهم وسط الغابات والمستنقعات والتجديف فى القنوات التى تصب فى المحيط . وهى رحلة مميتة .. واخيرا تنام الجماعة فى الثكنات فى الساعة الثالثة صباحا .

وفى الثالثة والنصف ، تصدر الاوامر بالاستيقاظ ، ويقف كل متطوع الى جانب سريره . ويقرأ أحد المدربين عليهم قصة خيالية ، ويجيب كل متطوع على اسئلة توجه اليه عن القصة ، وكل خطأ يعاقب عليه الرجال بأداء عشرة تمرينات رياضية .

وفى الرابعة صباحا تطفأ الانوار مرة اخرى . وفى الرابعة والنصف تعود نوبة استيقاظ اخرى وقصة ثانية ، واسئلة اخرى وتمرينات رياضية أخرى . ففى فرقة الضفادع البشرية يجب الاصغاء جيدا وفهم كل شىء من أول مرة بعد الاستيقاظ من النوم مباشرة ومهما كان المرء

تعبا ، لان هذا هو مايحدث فى الغالب أثناء العمليات الحربية • وكل خطأ يقع فيه الرجل الضفدع ثمنه الموت على يد العدو ! .

وسرعان ماتمر الايام والليالى ولا يبقى سوى ساعات وينتهى «اسبوع الجحيم» . ويعد الرجال : ثمانون ساعة .. ستون ساعة .. ثلاثون ساعة . وفى صباح الجمعة لايبقى غير ٢١ متطوعا ، كل مايعرفونه عن اليوم الاخير أنه اسوأ الايام . فهو يبدأ عندما يكون الرجال على مسافة ٢٠ مترا من شاطىء مهجور فى خليج « تشيسابيك » . ويعمى أبصارهم وهج خاطف ، ويقع انفجار كالرعد يجعلهم يخرون على ركبهم • ومن بعيد يسمعون صوتا حادا يصرخ . «نأسف كثيرا أيها البحارةالامريكيون» وهى نفس العبارة التى كان الجنود اليابانيون يرددونها عند نسف الامريكيين . وطوال اليوم يأكلون التراب ويتعرضون لانفجار تلو الآخر

.. وهذه الانفجارات سببها متفجرات قوية مدفونة فى الارض بأصابع من الديناميت . وهى لاتؤذى ، ولكنها تكشف المتطوع الضعيف الاعصاب . وتعتبر تدريبات هذا اليوم الاخير ضمانا لعدم قبول أى ضفدع بشرى قد ينهار حتى فى أحلك الاوقات التى تستدعى ذلك .

والذى يحدث أن أحدا من المتطوعين لاينهار .. وفى الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر تنتهى التدريبات وينتهى «أسبوع الجحيم» .. أو على الاصح يبدأ انضمام المتطوعين وعددهم ٢١ متطوعا الى فرق الضفادع البشرية . ثم يتدربون بعد ذلك ١١ اسبوعا آخر على استخدام مختلف المتفجرات وستة شهور أخرى مع وحدة عاملة ، حتى يسمح لهم أن يطلقوا على انفسهم لقب « الضفادع البشرية » . بعد أن يبرعوا فى المصارعة اليابانية والقتال بالخناجر .. وهكذا يصبحون من أسلحة القتال الفعالة فى البحرية !

بقلم جون هابيل

كلها كوارث

نشرت صحيفة « التعليم » التى تصدر فى لندن تقريرا عن طلبة احدى المدارس جاء فيه :

« .. ومن هؤلاء ترك ٣٤ الدراسة بسبب الموت ، أو اعتلال الصحة ، أو الزواج أو بعض الكوارث الاخرى » .



عندما كان كالفين كوليدج رئيسا للولايات المتحدة ، عهدالى الفنان تشارلس هوبكنسون أن يرسم لوحة له .. وحاول الفنان عبثا أن يظهر بعض الحركة فى ملامح كوليدج الصخرية ، وأخيرا قرر أن يسأله عن أزمة كبرى من الازمات ، التى مرت بحياته ، عندما كان نائبا لرئيس الجمهورية ثم مات فجأة .. لعل هذه الذكرى تبعث بعض التعبير فى ملامحه ..

وقال له الرسام : ما هو أول خاطر طاف برأسك عندما سمعت أن الرئيس هاردنج قد مات ؟

فأجاب كوليدج دون أن يبدو أى تغيير على تعبيرات وجهه :

ـ ظننت أننى قادر على القيام بعمله جيدا !

***

عندما التقى الاميرال الامريكى هايمان ريكوفر بنيكيتا خروشوف رئيس الوزراء السوفيتى لاول مرة .. سأله خروشوف :

ـ هل أنت الاميرال الذى يتحدث دائما عن الاستعداد للحرب مع روسيا ؟

فقال الاميرال :

ـ هل أنت خروشوف الذى يتحدث دائما عن الهجوم على أمريكا ؟

***

كان ليوبولد جودوفسكى ، الملحن المعروف ، فريسة للارق الدائم ، فى حين أن ابنه الشاب كان يعيش معه قبل زواجه ، كان يتمتع بنوم عميق .. وعندما كان الاب يعانى أرقا مؤلما فى بعض الليالى ، كان يهرع الى غرفة نوم ابنه ، ويهزه بعنف صائحا :

ـ ماذا حدث يابنى المسكين ؟ الا يمكنك أنت النوم أيضا !

***

فقد العالم الزنجى جورج واشنطون كل ما ادخره فى حياته من نقود ، عندما أفلس البنك التجارى الذى كان يودعها اياه .. وعندما عرف العالم انه فقد كل ما يملك ، وقدره ٧٠ ألف دولار .. قال بهدوء :

ـ اعتقد ان شخصا ما سوف ينتفع بهذا المبلغ .. فاننى لم أكن انتفع به أنا نفسى !

***

ـ عندما كان الشاعر روبرت فروست بجامعة ميتشجان فى الفترة التالية لعام ١٩٢٠ ، دعا بعض مشاهير الشعراء لتلاوة مقطوعات من أشعارهم على الطلبة ، وكان بين هؤلاء الشاعر « كارل ساندبرج » الذى نزل فى ضيافة آل فروست .

وعندما اعتكف ساندبرج فى غرفته سأله البعض : ماذا يفعل الآن ؟ هل يعد محاضراته ؟

فقال فروست ببطء :

ـ كلا .. انه يقف أمام المرآة ليعد شعر رأسه ، حتى يبدو كأن لم يمسسه مشط قط !

***

كان الصحفى المعروف فرانك كراوننشيلد مولعا بعملية تنقيح كل مايقع تحت يده من كتابات .. وكان ينقح كل شىء يمر بمكتبه ..

وعندما كان يتلقى بريده اليومى كل صباح ، كان يفصل الرسائل الهامة عن التافهة ، ثم يزيح الاولى جانبا ، ويأخذ فى تلاوة الاخيرة فى بطء وانتقاد وقد أمسك قلمه الازرق بيده .. يضع خطا بعد الآخر ... تحت العبارات الضعيفة فى الاسلوب ، أو التى فيها خطأ نحوى .. وما أن ينتهى من ذلك ، حتى يجمع كل الرسائل معا ، ويلقى بها فى سلة المهملات !

***

قال أرنست ماربلز وزير النقل البريطانى لطلبة مدرسته القديمة : انه فتح ذات يوم الخطاب الذى يحوى بطاقة تقريره المدرسى ، وهو يعرف أنه يجب ألا يفعل ذلك ، ثم عثر على بطاقة التقرير المدرسى لابيه فى غرفة السطح بين المهملات القديمة ، وقدم بعد ذلك البطاقتين لابيه فى وقت واحد .. ويضيف ماربلز قائلا :

ـ وكانت تلك هى بداية حياتى السياسية !

***

عندما كان الرئيس دوايت ايزنهاور كولونيلا فى الخمسين من عمره ، قال لابنه جون الذى تخرج يومئذ فى مدرسته الثانوية :

ـ انه لا يتوقع المزيد من التقدم فى حياته العملية ..

وكان ايزنهاور فى ذلك الحين قائدا لاحد الالوية العسكرية ، وقد ظل برتبة ميجور ١٦ عاما قبل أن يرقى الى رتبة الكولونيل . ومع ذلك فقد قال لابنه انه كان قانعا تماما بما وصل اليه ، فقد كفل له الجيش حياة طيبة .. ومنحه أصدقاء يحترمونه .. وليس هناك ما يمكن أن يطلبه أكثر من ذلك !

« ان الطبيعـة قادرة على تخليصنا من هذه الفضلات بطريقـة بسـيطة آمنـة لاتحملنا الكثير من النفقات »

الطبيعة تحل المشكلة

منذ عام ١٩٥٦ اقبل العلماء من اوربا وامريكا اللاتينية على بلدة « فاييت » الصـغيرة ، بولاية ميسورى الامريكية ، يصحبهم بعض الخبراء الفنيين من الامريكيين، لالقاء نظرة طويلة تشوبها الدهشـة على احدى البرك .. ولاغرو ان كان اهالى بلدة فاييت وعددهم ٣١٠٠ شخص يشعرون بالزهو ، فقد كفلت لهم هذه البركة على مايبدو فوائد تشـبه المعجزات ، وقد وقع عليها اختيـار وزارة الصحة الامريكية لتكون موضع دراسة تستغرق خمس سنوات .

لقد ظلت فضلات بلدة « فاييت » طـوال الاعـوام الاربعة الاخيرة تتدفق ليلا ونهارا على هذه البركة التى لا يزيد عمقها على ٩٠ سنتيمترا .. وعلى الرغم من عدم استخدام اية مادة كيميائية أو اية وسيلة آليـة لتنقية هذه الفضلات ، فقـد ظلت البركة عديمة الرائحـة ، واحتفظت مياهها بلونها الازرق الصافى ، الذى تشوبه الخضرة ، واظهرت التحاليل اليومية أن هذا الفيض المتدفق يصل الى درجة عالية من النقاء ، بينمـا تعيش الضفادع والسلاحف فى ميـاه البركة ، وتقبل عليهـا الطيور آكلة السمك والارز البرى ..

وسر بلدة « فاييت » انمـا يكمن فى اكتشـاف أعيد أخيرا لشىء من اقدم عجائب الطبيعة وهى طريقـة لتنقية الفضلات ، بسيطة وآمنة وزهيـدة النفقات .. ويقول أحـد المسئولين بوزارة الصـحة العامة الامريكية : لقد كنا نظن أننا بوسائلنا الفنيـة الحديثة لا نستطيع ان ننقى هـذه الفضلات الا بمنشـآت ميكانيكيـة معقدة وباهظة التكاليف ، والواقع ان الطبيعة تستطيع أن تنجز هذا العمل بطريقة رائعة ، وتنقى كل الفضلات فيما عدا أنواعا معينة من الفضـلات الصناعية غير الطبيعية .

والعوامل التى تستخدمها الطبيعة لذلك هى الديدان ، والقواقع ، والجراثيم والطحالب ، فعندما تصل المخلفات الى البركة ، تسقط المواد الصلبة التى فيها الى القاع ، حيث تقوم الديدان والقواقع بالتخلص منها على الفور ، أما الفضلات الباقية ، فتهاجمها الجراثيم ، بالاستعانة بعامل من اقوى عوامل التنقية ، وهو الاوكسيجين الذى تنتجه الطحالب بتأثير أشعة الشمس ، وبكميات تثير الدهشة !

هذه الظاهرة الطبيعية اكتشفت عرضا فى عام ١٩٢٨ ، عندما أنشأت بلدة « فيسنون » بولاية داكوتا الشمالية نظاما جديدا للمجارى . ولما كانت البلدة عاجزة عن جمع الاعتمادات المالية الاضافية لانشاء محطة آلية لمعالجة الفضلات ، فقد بدأت تصب فضلات سكانها فى حوض حفر على عجل عند اطراف البلدة ، وبعد شهرين ، دهش المسئولون فى البلدة ، ومفتشو الولاية ، عند ما وجدوا أن الفضلات قد بلغت ـ بطريقة غامضة ـ درجة من النقاء أعلى مما كان يمكن أن تنتجه محطة آلية عادية للتنقية !

وعلى الرغم من أن البركة ظلت تواصل عملها بنجاح لمدة ٢٠ عاما ، فقد أهمل هذا الاكتشاف بحجة أنه لا يمكن لشىء ما أن ينجز هذا العمل حقا بمثل هذه البساطة ... ثم حدث فى عام ١٩٤٨ أن انشأت بلدة «مادوك» بولاية داكوتا الشمالية أيضا بركة أخرى ، وفى خلال ثلاث سنوات حذت حذوها ست مدن أخرى فى الولاية .

وعلى الرغم من ذلك ، فقد قام جلين هوبكنز ، من مهندسى وزارة الصحة فى عام ١٩٥١ بدراسة دقيقة لبرك ولاية داكوتا الشمالية ، وعندئذ فقط بدأت حركة البرك تنال اهتماما حقيقيا ، وانتهى الامر بتقديم توصيات حماسية الى الوزارة ادت الى انشاء أول محطة تجارب أمريكية فى بركة « فاييت » .

ومنذ عام ١٩٥٧ بدأت حكومة واشنطون تعرض مساهمتها فى نفقات البرك التى تقوم البلديات بانشائها للتخلص من الفضلات ، وتبلغ هذه المساهمة حتى ٣٠ ٪ ، على أن يكون حدها الأقصى ربع مليون دولار ... وكانت نتيجة ذلك أنه فى خلال الاعوام الثلاثة المنتهية فى عام ١٩٥٩ ، بنيت ٤٠٠ بركة أو تقرر انشاؤها ، كما أن هناك ١١٠ برك أخرى أنشئت

بوساطة بلديات لا تحتاج الى معونة الحكومة الفيدرالية ، بسبب قدرتها المالية على التكفل بكل النفقات .

وقد أقامت القوات الامريكية المسلحة حوالى ٣٠ بركة فى منشآتها فى امريكا وفى الخارج ، فضلا عن أن دور الانتاج ، ومزارع الدواجن ، ومصانع تعبئة اللحوم والمغاسل وغيرها من الصناعات التى تنتج الفضلات بدأت تكتشف الآن أن هذه البرك تستطيع أن تعالج المخلفات الصناعية كما تفعل بالفضلات البشرية

وتتكون البركة عادة بانشاء سد سميك يبلغ ارتفاعه مترين ونصف متر حول أرض مستوية ، وتقدر وزارة الصحة أن تكاليف البركة تقل بنسبة تتراوح بين ٢٥ و ٤٠ ٪ عن أرخص محطة آلية ذات قدرة مماثلة ، وذلك على أساس قيمة الارض . أما فيما يتعلق بالصيانة ، فان بركة « فاييت » يتولى الاشراف عليها عامل واحد غير متفرغ وهو يقوم مرة كل يوم بفحص مضخة التدفق ، ويقوم بتزييتها مرة كل أسبوع ، ويقطع الحشائش التى تنمو على السدود مرة كل ثلاثة أسابيع لمنع التآكل ، وينتزع الاعشاب التى قد تنمو فى البركة مرة كل شهر ليمنع البعوض من التوالد فيها ..

هذه المحطة ذات القاع الصخرى ، حثت عددا متزايدا من المدن لبناء برك لتنقية الفضلات ، يمكن استهلاك ثمنها بسرعة ، عن طريق الوفر الكثير فى صيانتها .

ويوافق اغلب المسئولين فى وزارة الصحة على أن برك الفضلات تعد مثالية لاستخدامها فى المدن الصغيرة ، على أن يكون للمدينة نظام مناسب للمجارى ، كما أن هناك ولاريب حدا لحجم المدن التى تستطيع استخدام البرك بطريقة فعالة .. فبركة « جراند فوركس » مثلا تخدم ٤٠ الف شخص ، بينما تستطيع أربع برك فى (أوكلاند) بنيوزيلندا أن تخدم عددا يبلغ مجموعه ٣٨١ ألف شخص ،

والبرك التى توجد فى المناطق التى تغطيها الثلوج والجليد ستة أشهر كل عام تواصل عملها كالمعتاد ، اذ أن عملية التنقية تتم عن طريق الجراثيم الهوائية والاوكسيجين . وهناك ٢٥٠ بركة فى مثل تلك المناطق المتجمدة كمونتانا و « ساسكاتشوان » و « مانيتوبا » و كولومبيا البريطانية

والجدل الوحيد الذى أثير حول هذه البرك كان يتعلق بالرائحة التى قد تنبعث منها ، ويصر خصوم هذه

الطريقـة على ان البرك تنتج روائح كريهة . وعنـدما أنشئت بركـة « فاييت » منذ اربع سنوات ، طلب من أهالى البلدة اسـتدعاء الخبير الفنى لوزارة الصحة فى أية لحظـة ليـلا أو نهـارا ، اذا اشتموا أية رائحة ..

ويجب أن يكون عمق البركة بين ٩٠ و ٢١٥ سنتيمترا ، وأن يـكون شكلها دائريا أو مستطيلا ، كما يجب أن تنشأ فى منطقة فى ارضها كميـة عادية مـن الطمى حتى لا تتسرب مياهها بوفرة داخل الارض ، وكذلك يجب أن يختار موقعها بحيث تـكون معرضة لاشعة الشمس والرياح حتى تظـل الميـاه متحـركة ، ليتوزع الاوكسيجين فى انحاء البركة .

وفيما يتعلق بمخاوف الناس من برك الفضلات ، يوصى الخبراء بانشائها فى مكان يبعد ٤٠٠ متر على الاقل من أقرب مسـكن ، وأن كان الدكتور جوزيف نيل الخبير البيولوجى بوزارة الصحة يضرب أمثالا على برك كثيرة بنيت على مسافة تقل عن ٢٠٠ متر من المنـازل والـكنائس والمـدارس والمصانع ومكاتب الاعمال ..

هذا وترى السلطات الصحية أن طريقـة البرك قد تلعب دورا هاما متزايدا فى التخلص من الفضلات . ويقول جلين هوبكنز المهندس بوزارة الصحة أن هذه البرك تجعل معالجة الفضلات بطريقة مناسبة امرا ممكنا فى مناطق لا تحصى ، كانت حتى الآن غير قادرة على تحمل نفقات هـذا المرفق الصحى ، كما أن هـذه البرك تساعد أيضا على حل مشكلة من أكثر المشـاكل خطورة ، وهى مشـكلة المحافظة على آلاف الملايين من لترات الماء التى كانت تلوثهـا الفضـلات

ملخصة عن مجلة ناشيونال سيفيك بقلم دون روميو



منتهى التفاؤل

كتبت النائبـة الامريكيه كاترين جراناهان عضو المجلس عن بنسلفانيا تقول :

« حوالى الساعة الثامنة والنصف ذات صباح ناديت سيارة تاكسى اشترك معى فى ركوبها سيد متقدم فى السن جلس فى المقعد الخلفى ، وطلبت من السائق ان يذهب بى الى مكتب مجلس النواب ، وفى تلك اللحظة التفت السيد الذى بجلس ورائى نحوى وقال فى دهشة :

ـ انك متفائلة بكل تاكيد اذا كنت تتوقعين وجود نائب دائرتك فى تلك الساعة المبكرة من الصباح ! »

كبريائى
حرصى
ابنتى الصغيرة

كلمات كتبها من اعماق قلبه
سيد القصة الامريكية فى العهد
الحاضر .. جيم بيشوب

كنت أنا وأمى من الحالمين ...
كنا نجلس على الشاطىء نحفر الرمال الرطبة الثقيلة بأصابع أقدامنا ، ونرقب الامواج العالية وهى تقبل نحو الشاطىء فى بطء لتتكسر على رماله بزبدها الاخضر والابيض ... ونمضى فى أحلامنا ..

كنت يومئذ فى العاشرة ، وكانت أمى فى الرابعة والثلاثين ، وكنت أحلم باقتناء بيت الى جوار البحر ، بينما تحلم هى بقرط من الماس الحقيقى ..

وكانت أمى فى تلك الايام سيدة قصيرة ممتلئة ، هادئة بوجهها الصبيح وأنفها المستقيم مع ميل طفيف فى طرفه..وكان فى شعرها لون البرونز .. وكنت أنا قصيرا .. أقصر من أخى الاصغر «جون» ، وكان شعرى اسود اللون وعيناى ضيقتين ، وقد اعتدنا الجلوس معا لنحلم ونرقب جون واديل الصغيرة وهما يتسابقان على الشاطىء جيئة وذهابا .

وامتلكت فى أحلامى بيتا كبيرا جميلا وراء جدار البحر ... وكان فى استطاعتى أن أجلس فى الشرفة الامامية للقصر الخيالى وأنظر الى عابرات المحيط الكبرى « لفياتان » و « بير نجاريا » و «أوليمبيك» وهى تقلع محملة بأناس أغنياء يضحكون ويمرحون دائما..وفى قصرى الخيالى كان الخدم يروحون ويجيئون يحملون صوانى من الفضة ممتلئة بقطع الشيكولاتة وأنواع الحلوى والمثلجات

ولم تكن أمي «جين تير بيشوب» تعرف كيف تحلم جيدا .. كانت تحلم بأقراط صغيرة لا يزيد الواحد منها على نصف قيراط .. وكانت أذناها قد ثقبتا قبل ذلك بفترة طويلة بمعرفة أمها ، وكانت تعرف أنها اذا حصلت على هذه الاقراط فانها لن تفقدها قط .. كما قالت لى .

وتحقق حلمها أولا .. ففى عيد ميلادها التالى أهداها أبى القرط .. وكان أبى ملازما فى البوليس ، وهو رجل ذكى كبير الجسم ، وأذكر أنه لم يكن يحب أن ينظر الرجال الآخرون الى أمى ..

وكانت أمى لا تلبس الاقراط الا عندما ترتدى ثيابها للخروج ... وعندما كانت الامور تتأزم أمام أسرتنا كانت تقول انها ليست فى حاجة الى ثوب جديد مادام لديها قرطها المحبوب ... وفى خلال سنوات الكساد التى ساءت فيها الامور .. كان لدينا دائما بعض الطعام على مائدتنا ، ولكن المدينة كانت تدفع جزءا من مرتب أبى .

ولم أعد أرى القرط فترة طويلة .. لقد ذهب . وعندما كبرت أرتنى أمى تذكرة رهن ، وقالت انها سوف تستعيد القرط فى يوم ما .. كان القلق يساورها من أن تنسى دفع الفائدة على الرهن ، وفى ذات عام نسيت ... ففقدت القرط .

ولكنها لم تشك ... ولبست أمى أقراطا رخيصة .. ونسينا كل شىء عن حلمها ، فقد تزوجنا جميعا ـ أنا واخوتى ـ وأصبح لنا أطفال .. وتطايرت السنوات من التقويم السنوى وكأنها أوراق جافة فى الحديقة ..

لقد انقضى ٤٢ عاما كامله منذ بدأنا نحلم معا .. ان جينى بيشوب فى السادسة والسبعين اليوم .. لم تعد ممتلئة الجسم . انها الآن سيدة ضئيلة الحجم نحيلة القوام ، وهى تقول ان عصاتها خير صديق لها ، فهى لا تذهب الى أى مكان بدونها ، وهى أحيانا تخلط بين اسماء احفادها واحفاد احفادها ..

ومنذ أربع سنوات ، أحضرتها هى وأبى الى شاطىء البحر ، وأريتها بيتى الواقع فوق كثبان الرمل .. لم يكن بيتا كبيرا ، ولكنه كان خلف جدار البحر ... ولم يكن هناك خدم ، ولكن كان هناك بعض الحلوى فى علبة البن ...

وقالت امى انه مكان جميل ... جميل حقا !

وأعطيت أمي الصندوق المخملي الصغير .. واهتزت يدها وضحكت في عصبية .. وقالت :

ـ جون ... ساعدني في فتحه

وفتح أبي الصندوق .. وقال انه شيء جميل ... جميل جدا .

وقبلتني أمي وربتت شعري بيدها .. لقد كانت دائما سريعة البكاء .. ووضعت القرط في أذنها باحكام .. ثم قالت : كيف أبدو الآن ؟

وقلت لها انها تبدو رائعة ..

لم يكن في استطاعتها أن تراه بنفسها ... لقد كانت عمياء !

الاطفال ... متعة الحياة

ان الاطفال كما أعتقد تجعل من الرجل شيئا أكثر من رجل .. ان المهد الاول للطفل يجعل الزوج العادي أكثر رجولة .. أكثر مسئولية .. أكثر حرصا وادراكا .. وعندما أتطلع الى الوراء ، أستطيع أن أرى أنني كنت طفلا قبل هذا الطفل ..

لقد رزقت أنا وزوجتي « الينور » بأربعة أطفال .. كلهن بنات .. والان لم يعد لدي غير اثنتين، وذهبت الينور لتلحق بالاثنتين الأخريين ..

وقد ولدت الاولى في اكتوبر ١٩٣١ بعد زواجنا بعام ونصف عام، ونسي البعض أن يذكر لنا أن كل النساء الحاملات لا يلدن بالضرورة أطفالا ..

كنا قد أعددنا ثياب الطفل الوردية والزرقاء . وحمامه الصغير ، وانواعا خاصة من الصابون والزيتون ، مقاييس الحرارة والكافولات ، والشخاشيخ والايفونات ... كل شيء كان جاهزا

وأمضى الطبيب بعض الوقت مع « الينور » .. ثم خرج . وقلت :

ـ حسنا ؟

قال : هيا بنا نخرج في جولة صغيرة .

قلت : هل حدث شيء سيىء ؟

فهز رأسه نفيا ... وفي خلال سيرنا ، قال لي ان زوجتي أنجبت طفلة قبل أوانها ، وان الطفلة ولدت ميتة .

ولم أستطع أن أصدق ذلك . لقد أصابت الصدمة ذاتي وكبريائي ، وحبي وثقتي .. وأحسست بتخدير في أطرافي .. لقد أنجب الجميع .. وكنت في الثالثة والعشرين وزوجتي في الحادية والعشرين ونحن أصحاء .. فما معنى أن تولد الطفلة ميتة ؟

وكان رد الفعل الذي ساورني ، أن نتوقف عن انجاب الاطفال ... وعندما عدت الى البيت، قلت لالينور ـ حسنا .. دعينا نعلق قفازاتنا

.. لا أطفال بعد ذلك .

ثم تبين لى بعد ذلك ان هذا خطأ ... لقد كانت تريد أطفالا .. كانت مشغوفة بهم . ورأى الطبيب زوجتى وهى تقف خارج متجر لبيع حاجات الاطفال تداعب طفلا غريبا فى عربة

وقال لى الرجل : اتعرف ان ذكاءك سطحى ... انك تستطيع أن تخدع بعض الناس ، ولكنك بعد ذلك فارغ العقل . انك غلام فى ثياب رجل .. أنت تريد أطفالا ، ولا بد لها من أن تجتاز كل المتاعب ، وكل الآمال .. والقنوط .. ولكنك أنت الذى تخليت عنها ... ان ما تفعله ياصديقى ضد القوانين الالهية ..

وأحضرت بعض الكتب فى هذا الموضوع .. ودرستها .. ثم قررنا أن ننجب أطفالا ... ولم يحدث شىء !

ورحنا ننتقل من طبيب لآخر ومن اخصائى لاخر .. وقالوا انه ليس هناك أى خطأ .

لا خطأ هناك ... لقد استولى على الذعر .. لقد كان هناك عيب ما فى أنا . اننى أعرفه .. ثم جاء الحمل الثانى ، وظللنا نصلى وندعو طوال تلك الفترة ..

وفى يوليو ١٩٣٥ ولد الطفل .. كانت طفلة صغيرة جميلة ذات شعر أسود وذراعين سمينتين .. وعاشت أربع ساعات ، وعمدناها بسرعة وأطلقنا عليها اسم « مارى بيشوب » ... وأصبحت بعد ذلك مجنونا هادئا .. وعادت الينور الى البيت لتبكى على لا شىء .

وحاولنا مرة أخرى .. وفى عام ١٩٣٧ كان الطفل الثالث فى الطريق ... واستولى على الخوف . لم نكن نحب أن نتناقش فى الموضوع . وفى يوليو بدانا اجازتنا فى سيارة جديدة وفى الطريق أحست الينور بألم .. ووجدنا طبيبا ، وبعد أن رقدت زوجتى فى الفراش باحدى وثلاثين دقيقة بالضبط ، وضعت طفلة حية سليمة .. تصيح وتبكى ، شقراء الشعر وأسميناها « فرجينيا لى » .

وهى اليوم فى الثالثة والعشرين ، وقد تزوجت وأنجبت ثلاثة أطفال .. انها سعيدة تتمتع بصحة طيبة وثقة

وفى عام ١٩٤٣ ولدت طفلتنا الرابعة « جايل بيجى » .. وهى الصبى التى تذكر أى رباط عنق أرتديه مع كل بذلة ... وعندما أتطلع الى الوراء ، أستطيع أن أرى كيف تربى الزوجات الصغيرات أزواجهن دون فضول ... انهن

يتزوجن أطفـالا ويجعلن منهم رجالا .. لقد حملتنى أمى بعض المسـافة ثم أخذتنى الينور بقية الطريق .. وأتم الاطفالَ تربيتى ..

كبريائى ... متعتى ... طفلتى الصغيرة !

توقفت سيارةالاوتوبيس الصفراء .. لم تمر أية سيارة أمامهـا .. وانتظرت السـيارة لتركبها فتـاة صغيرة تبادل التحية بصوت عال مع ٣٠ طفلا اخرين .. كانوا ينبطحون داخل السيارة أكثر مما يجلسون.. وكان الحديث بينهم عاصفا، مليئـا بالاهانات ... والصداقة المتينة ! لقد بدأت الدراسة !

ان الفتاة فتـاتى .. واسـمها « جايلَ » . انها فى الثالثة عشرة ، عنيدة كالمهرة الصغيرة، عندمايوضع الـزمام فى فكهـا لاول مرة ... شعرها اسود وعيناها عسـليتان ، وجسمها نحيل توشك براعمـه أن تتكشف . كانت لاتزال اقصر قليلا من أمها، تفضل القطنَالخشن لثيابها، وتعتبر أختها المتزوجة جينى عاجزة! وانطلق الاوتوبيس على طولَ الجانب الداخلى لجدار البحـر ... انه يمر بالمتاجر الصغيرة ، ثم يستدير يمينا عند الصيدلية ،ويتوقف أمامدرسة بناؤها من الطوب الاحمر .. انها مدرسة جيدة .. منالثامنةوالنصف صباحا حتى الثالثة بعـد الظهـر ستكون جايل تحت اشراف مسـز «هيلين يونج سوير» ناظرة المدرسة ومدرسة السنة الثامنة الابتدائية ، وكعشرات المـلايين من الاطفـالَ الآخرين ، سوف تقتحم المعـارف أذنيها منذ تلك اللحظة حتى نهـاية الفصل الدراسى ... القليل منهـا سوف يثبت ، والكثير سوف يصبح مبهما فى اليوم التالى لاستيعابه .. والبعض لن يفهم قط !

ان جايل لا تحب المدرسة .. انها تتطلع الى يوم التخرج كمـا يتطلع السجين الى الحرية . انهـا طفلة مهذبة ، تحاول أن تفعـل ما يطلب منها ، أما واجبـات المنزل فكانت بالنسبة لها شيئا ثقيلا .

ان جايل بالنسبة لى أحب شىءفى العالم ... وهى بالنسبة لاختهـا كالالم فى العنق ، أما بالنسـبة لكلبنا « روكى » فهى الشخص الذى يستطيع أن يصارعه ويغيظـه ، ثم يزعم انه غاضب منه !

انها سريعة التأثر والعطف كلما رأت شخصا فى محنة ، ولكنتأثرها لا يدوم طويلا اذ تنطلق سريعـا الى

غرفتها للاستماع الى أسطواناتها .. واذا أردت شيئا .. قدح شاى ، سترة صوفية ، طلاء للاظافر ... أو حتى مجرد اطفاء النور فليس هناك من هو أسرع منها في القفز على قدميها لتنفيذ ذلك . وعندما مرضت جدتها انتزعت نفسها بعيدا عن جهاز التليفزيون لتحضر لها الماء وقطع الثلج ، أو تهرع الى الطابق العلوى لتساعد « نانى » فى دخول الحمام .. أو تنطلق الى المتجر مرتين وثلاث مرات ، أو ترقد الى جوار جدتها فى الفراش لتسرد على مسامعها آخر ما سمعته من أحاديث فى المدرسة .

انها رائعة .. ليست صغيرة ولا كبيرة .. فهى بريئة كطفلة ، حكيمة كامرأة عجوز ، طيبة كقديسة ، شريرة كالقط البرى .. وهى جديرة بالاعتماد عليها فى حالات الطوارىء . فهى لا تشعر قط بالهلع .. فاذا قطعت « نانى » أصبعها بدلا من شريحة اللحم ، فان « جايل » هى التى تسرع الى صندوق الادوية دون أن يتملكها الفزع ، وتعرف بالضبط كيف تنظف الجرح وتضع الرباط وتتصل بالطبيب تليفونيا .. وهى تسخر من مخاوف جدتها ، ولكنها لن تذهب الى فراشها ليلا الا اذا ركعت « نانى » الى جوارها ورددتا صلاتهما معا ..

قليل من أحمر الشفاه يا أبى !

انحنت ابنتى الكبرى فيرجينيا « جينى » الى الوراء فى مقعدها الطويل ، وقالت انها تعتقد أن شارلى كفيل بأن يفسدها منذ الآن الى أن يولد الطفل .

وشارلى مخلوق كبير الحجم رقيق الاحساس ، أحمر الشعر ... وهو يبتسم ويزعم انه يخنقها ... وتصيح جينى فى خوف وهمى :

ــ الطفل ! ..

ويتوقف شارلى .. ثم تقول « جايل » وهى ترقب اللعبة :

ــ كل الفتيات فى فصلى يضعن أحمر الشفاه ...

ان أسرتى تكبر !

وتقول جينى : انه يجب السماح لجايل بقليل من أحمر الشفاه ...

وأقول أنا : كلا .. ان الطفلة لم تبلغ الخامسة عشرة بعد .. ان أمك لم تسمح لك باستخدام .....

فتقاطعنى قائلة :

ــ اعرف .. لقد كنت اكثر اهتماما بمظهرى .

ــ وما شأن ذلك ؟

ــ ان جايل لا تزال تبدو كالغلام

.. انها ترتدى البنطلون اكثر من الفستان ، فاذا سمحت لها بقليل من أحمر الشفاه ، وجعلتها تصفف شعرها بطريقة جيدة ، فستكون أكثر انوثة .

قلت : في يوم ما سوف تقولين شيئا يبدو لي معقولا ...

قالت : حسنا يا أبى .. عندما كنت أنت فى الرابعة أو الخامسة عشرة .. ألم يسمح لك جدى بارتداء البنطلون الطويل ؟ .. ألم توجه بعد ذلك المزيد من الاهتمام الى التجاعيد فى بذلتك .. ألم تصفف شعرك ، وتلمع حذاءك ؟

ــ ولكن أحمر الشفاه .. ان أمك ستصاب بنوبة اغماء ..

ــ كلا . اننى أعرف ماذا كانت تريد أمى .

واخيرا قلت : حسنا ؛ لابأس من القليل بأحمر الشفاه ، وتصفيف الشعر مع رفع خصلاته الى أعلى قليلا

وقررت جينى انه من الافضل أن تفعل ذلك قبل أن اغير رايى ...

وهكذا انطلقت الى القرية مع شارلى وجايل

وعادوا بعد قليل .. ونظرت اليهم .. كانت جايل تقفز وتبتسم وفى شفتيها قليل من احمر الشفاه .

وابتلعت ريقى بصعوبة وقلت :

ــ عظيم ... انك تبدين رائعة يا حبيبتى .

اننى أعرف فى ثقة ــ كثقتى بطلوع الشمس ــ أن هناك فتى مرتبكا ، ينتظر أن يكبر حتى يستطيع أن يسرق جايل منى .

وعندما يأتى ذلك الحين .. سيكون على أن أرتدى سترة سوداء رسمية « فراك » لكى اقدمها له .. انه ليس فيه رحمة ، لرجال لا يستطيعون البكاء !

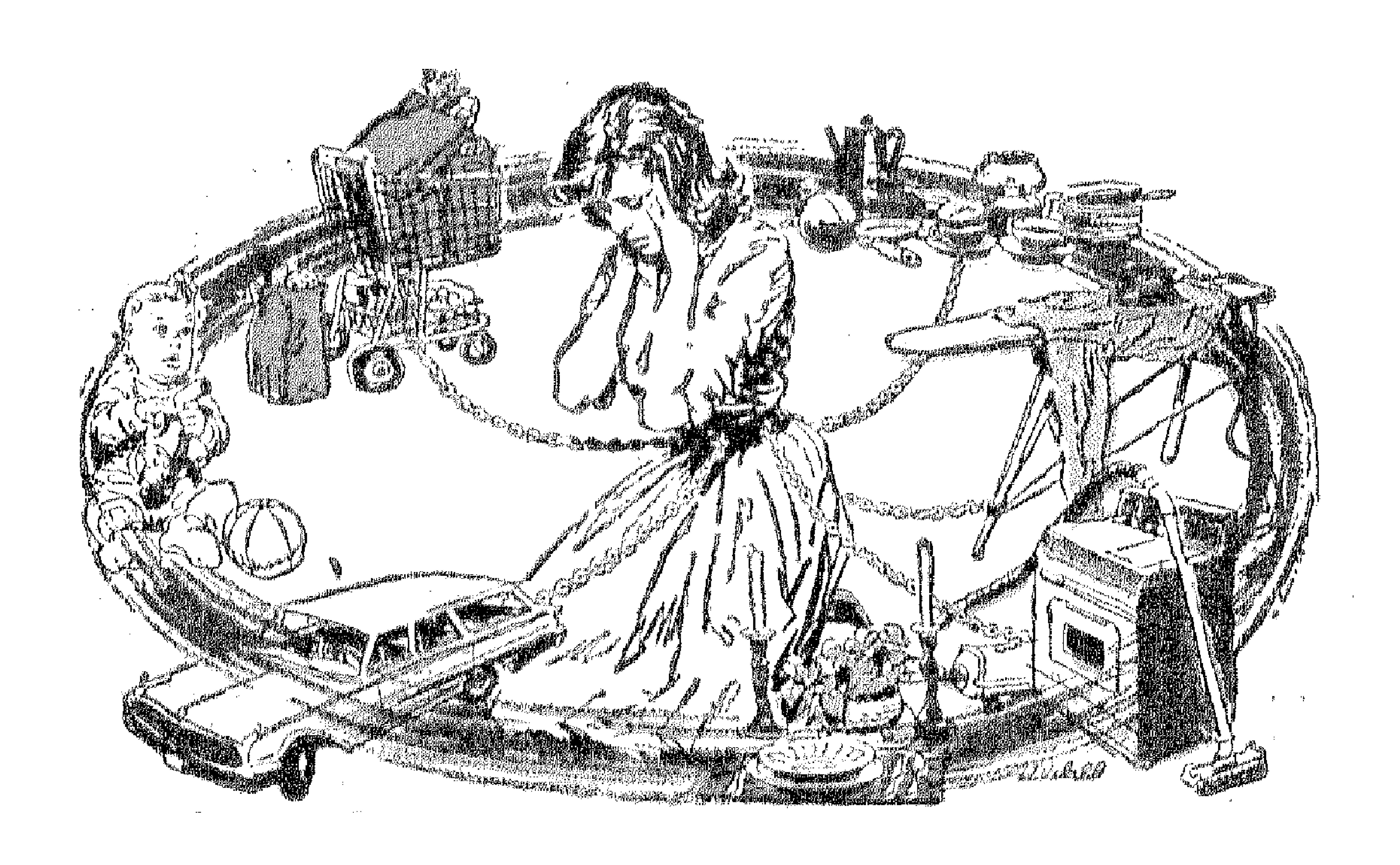
ملخصة عن كتاب « شيء من الفضل ما عندى » بقلم جين بيشوب



تحريم

فى المبنى الجديد لادارة المطافىء في بون ، وبلغ ارتفاعه تسعة طوابق ، وضعت اللافتة التالية :

« ممنوع منعا باتا القفز من نوافذ الادوار العليا بدون اذن رجال المطافى » !



أمهاتنا كن أسعد حظا

على الرغم من كل الاجهزة الحديثة التي دخلت البيت لتساعد الام ، فانها لا تزال تعيش في ضيق وسخط ..

مشاكل ؟ اية مشاكل هذه ؟ لقد فقد الزوج الشاب الذي كنا نتحدث معه أعصابه ومضى يقول :

ــ ان زوجتى على قدر كبير من التعليم ، وفي خير صحة . وقدرزقنا بثلاثة أطفال ظرفاء ،ونحن نملك بيتا نعيش فيه . ولدى زوجتى ١٦ جهازا آليا ، تؤدى لها الاعمال المنزلية ، وعندنا سيارة ، وقداعتدت أن أصحبها لتناول العشاء في الخارج، ونحن نقيم حفلات ، ونتنزه في الاجازات . ان النساء لا يتمتعن بهذا القدر من وسائل الراحة ، ومع ذلك فانني مللت الاستماع الى المشكلات التى تعانيها المرأة المتزوجة اليوم !

كثيرون من الازواج يشعرون

بمثل هذا الاستياء والملل ، واهم من ذلك ، تشعر السيدات المتزوجات بالحيرة والخجل من هذه الاعراض التى تحيق بهن ، وحتى اذا اقدمن على الشكوى فانهن يشعرن أنه لا حق لهن فى ذلك ، وقد ذكر طبيب نفسانى من المتخصصين فى مشكلات الازواج الشبان أن معظم الزوجات اللواتى يدخلن عيادته ، يبدأن الحديث بقولهن : « اننى اشعر بالخجل من هذا القول .. ولكن .. »

هؤلاء السيدات يتمتعن بقدر كبير من الذكاء والمقدرة كزوجات صغيرات ، وأمهات ، فلماذا يشعرن اذن بمثل هذا القلق وعدم الارتياح ؟ لقد وجدنا خلال قيامنا بهذه الدراسة أن الاجابة على هذا السؤال كثيرا ما تتركز حول واحد أو اكثر من هذه التعبيرات :

- أريد أن اجعل الناس يعرفون ان ما افعله يتسم بالاهمية ..
- يساورنى قلق دائم عما اذا كان ما افعله وما اقوله هو الشيء الصحيح ...
- أشعر كما لو كانت هناك قوى تشدنى وتتجاذبنى ، واحس بضغط رهيب فى اغلب الاوقات ..
- اننى لا اجد وقتا لنفسى ، ولا اتمتع بحياة خاصة بى (وقالت لنا احدى الزوجات : « اننى اشعر كما لو كنت فطيرة مجزأة الى ست قطع ، قدمت الى مأدبة عشاء يحضرها عشرة اشخاص ! »

وهذه المشكلات تكون أكثر ظهورا بالنسبة للفتاة الحديثة المتحررة ، التى تعلم العالم المتمدين كيف يشعر نحوها بالاعجاب . ان الزوجة الحديثة تكافح فى دائرة من الواجبات المتعارضة تكاد تكون مستحيلة . لقد قيل لها ان الام الصالحة هى التى تشرف على شئون أطفالها ، وتقضى الوقت الى جانب أولادها . وأنها يجب أن تتدخل فى عملية الطهو بنفسها ، وحذروها بأن عليها أن تكون انيقة ، رشيقة ، جذابة ، اذا أرادت أن تحتفظ بزوجها . واشاروا لها فى وضوح بأن تقدم زوجها فى عمله قد يعتمد على استعدادها لان تكون ساحرة لطيفة الشمائل . وفى نفس الوقت فهى مطالبة بالاهتمام بالثقافة العامة ، وأن تشارك فى نشاط الشباب ، وأن تساهم فى أعمال الخير ، وأن تنمى معلوماتها .

وأخيرا ، فهى لا تزال تنوء تحت عبء الواجبات المنزلية جميعا من غسل وكى وتنظيف ، فضلا عن أنها تقوم بهذه الواجبات اليوم فى عزلة

منفردة الا من الآلات الباردة الجافة

وقد اعترفت لنا أم لثلاثة أطفال بقولها : « لو التقط فيلم في منزلي في أي صباح ، لكان أشبه بأفلام «اخوان ماركس» الهزلية القديمة ... فأنا أغسل الصحون ، وأذهب بالولدين الكبيرين الى المدرسة ، ثم أسرع الى الحديقة لازرع الزهور ، وأساعد طفلي الصغير في لعبه ، وأقضي ١٥ دقيقة في الاطلاع على الصحف بسرعة لأقف على الاخبار ، ثم أسرع الى الغسالة الكهربائية ، فاذا أقبل الظهر أكاد أجن عندما أتحقق من أن معظم ما فعلته لم يكن لازما أو مهما حقا ! » ..

ويعتقد بعض المراقبين أن المطبخ هو المكان الذى استطاعت فيه ثقافتنا أن تخدع السيدة الحديثة خداعا يدعو للاسف ، فقد جاء في دراسة لاحدى الجمعيات النسائية الكبرى في عام ١٩٥٥ ، أن النساء يقضين ٧٨ ساعة كل أسبوع في القيام بالواجبات المنزلية . ومن هذه المدة يخصص ٢٠ ٪ أو ٢٥ ٪ للطبخ واعداد المائدة وغسل الصحون والتفكير في ألوان الطعام وشراء المأكولات . هذه الارقام قد تصدم الكثيرين من القراء المتأملين .. وقد يتساءلون : أين الاطعمة المحفوظة في العلب ؟ أين المأكولات المثلجة ؟ والمخلوطات الجاهزة ؟ والاطباق والمناشف المصنوعة من الورق ؟

ويبدو أن الاجابة على تلك الاسئلة هي أن المرأة الحديثة تستخدم الوقت الذى توفره لها الاختراعات لترفع مستوى مظهرها ، وليس في مضاعفة حريتها ووقت فراغها .

يقول « أنتونى دى مارينيس » مدير مؤسسة خدمة الاسرة والطفل في سانت لويس : « ان بعض السيدات اللاتي يأتين الى المؤسسة ، يستطعن أن يذكرن أنه في طفولتهن ، كانت أسرهن تعيش طوال الاسبوع على اللبن والخبز المصنوع من الذرة ، والشوفان ، وشرائح لحم الخنزير المملح ، وكان هذا هو السبب الذى يجعل اللحم المحمر وكعك التفاح يبدوان لذيذا جدا في أيام الآحاد! أما اليوم فان ربة البيت تجد نفسها مرغمة على تقديم تشكيلة من ثلاث وجبات مختلفة خلال الاسبوع . ومن الناحية المثالية فانها يجب أن تزين المائدة مع كل عشاء بزهور جديدة ، وصحون جيدة ، وغطاء ناصع البياض ، وهناك بالطبع سيدات لا يستطعن الوصول الى هذا المستوى ،

ولكن فشلهن فى ذلك يشعرهن بخيبة أمل كبيرة .

ومن أسباب مبالغة المراة الحديثة فى الوصول الى مستوى مرتفع ، ما يطلق عليه العلماء « التنقل الاجتماعى » . فكثير من الاسر الصغيرة تنتقل الآن من دوائر اجتماعية تختلف تماما عن البيئة التى نشأت فيها ، مما يثير مشكلات مؤلمة بنوع خاص للنساء اللاتى يعتبرن من الناحية التقليدية حارسات على البناء الاجتماعى وكرم الاسرة .

و « التنقل الاجتماعى » يجعل من الصعب تكوين صداقات دائمة ، يحفظ القيم الاخلاقية والاجتماعية ، فعندما كانت امهات اليوم فتيات صغيرات ، كانت لامهاتهن صديقات مقربات جديرات بالثقة ، يقرضنهن الاثاث ، ويصفن لهن كيفية اعداد الطعام ، ويساعدنهن فى العناية بالطفل المريض . اما اليوم ، حيث المجتمع الذى يتحرك فيه الناس بسرعة فائقة ، فان صداقات الاسرة الدائمة ، تبدو شيئا يمت الى الماضى .

وعندما يتصل الامر بالعلاقات بين الام والطفل ، فان مستوى الضغط والتنافس ، يكون أ-ـر تدميرا ، وقد قال عالم نفسانى من جامعة كولومبيا : « ان السنة الدراسية لم يعد ينظر اليها كفرصة للتمتع بالمغامرات الثقافية المثيرة ، بل اصبحت الفكرة كلها تنحصر فى : هل يستطيع طفلك أن يحصل على درجات أكبر من طفل الجيران ؟ »

أما عن الحياة الاجتماعية للاطفال ، فقد وصلت الى نقطة الخطر ، فكثير من الاطفال يذهبون الى مدرسة الرقص قبل ان يتوقفوا عن مص أصابعهم ، والآباء يرهقون انفسهم باقامة الحفلات الفريدة فى نوعها ؛ من الاولاد الذين لم يبلغوا العاشرة من يذهب الى أربع حفلات فى عطلة نهاية أسبوع واحدة ! »

أما فيما يتعلق بالحياة الاجتماعية للام الصغيرة ، فان الامر ليس احسن حالا ، فهى قل أن ترفض الذهاب الى حفلة سوف يحضرها أناس تود أن تراهم ، وهى اما أن تضطر لاقامة حفل ردا على حفل أقيم لها ، أو ان تستضيف زملاء زوجها فى العمل ؛ وهكذا تقع الزوجة الصغيرة فى صراع داخلى وصراع خارجى ، فهى تقول انها اختارت بكامل حريتها أن تكون زوجة وأما ، ولكنها تستاء من الحقيقة التى تجعل واجباتها تطويها كلية ..

فهل هناك اى مخرج سهل من ذلك ؟ لقد اجاب معظم الذين سألناهم بالنفى ..

يقول نورمان و. باجيت ، مدير وكالة خدمة الاسرة بسان برناردينو بكاليفورنيا : « ان مشكلة المرأة الحديثة هى أنه يجب عليها أن تضيق من مجالها ، وأن ترفض الضغط الخارجى الرخيص ، وتجعل أسرتها تعرف من البداية ما هو النشاط الذى ترغب فى أن تشترك فيه . اما المرأة التى تحاول أن تكون كل شىء لكل الناس ، ولا شىء لنفسها ، فانها تتنكر بذلك نفسها ، وجنسها ، والانسانية نفسها ، التى يفترض انها قادرة على الدفاع عنها بصفة خاصة » .

ملخصة عن : (رديرك) بقلم : جان وجون روبنز



حل المشكلة

فى خلال احتلال احدى جزر الباسفيك فى الحرب العالمية الثانية ، لم يكد الجنرال الامريكى المكلف بعملية انزال الجنود يصل الى الشاطىء حتى وجد امامه ملازما من سلاح الاشارة قدم نفسه للجنرال وقال انه فى حاجة الى رجلين لمساعدته فى عمل ما ...

فقال الجنرال : ان الرجال عددهم قليل الآن .. فلماذا تريدهم ؟

فقال الملازم : معى جهاز للاتصال التليفونى فى الميدان أريد حمله الى التل رقم ٣٠٢

فسأله الجنرال أيستطيع رجل واحد كفء أن يحمله ؟

فاجاب الملازم : أعتقد ذلك ياسيدى الجنرال

ـ حسنا .. احمله اذن أيها الملازم واذهب به .. !



دبابة !

كانت عاملة الاختزال الشقراء فى احدى الشركات قد اخذ جسمها يزداد امتلاء وهى ترفض الاصغاء لنصائح اصدقائها الذين طلبوا منها تخسيس نفسها قبل ان يعود خطيبها الجندى من ميدان القتال فيجدها على هذه الصورة .. واخيرا اذعنت للنصيحة وقررت ان تبدا برنامجا قاسيا من التغذية حتى تسترد رشاقتها

وفى ذات يوم ، قالت الفتاة لصديقاتها انها لن تستمر فى برنامج الرشاقة ، فلما سألتها عن السبب اخرجت رسالة جاءتها من خطيبها الجندى وقد قال فيها : « لقد اطلقت اسمك على دبابتى ياحبيبتى ! »

جميعا نحتاج الى ملجا من الشـــدة والحيرة والحيلةالمحملة .. ونستطيعذلك

قف ساكنا

كثيرون منا يعتقدون أن الالتجاء الى الملاذ الروحى فىوقت الشدة هــروب يتسم بالجــبن من الحقيقة ، ولكن الامر ليس كذلك ، بل هو بالاحرى هروب الى الحقيقة ؛ فعندما ينذر عنف الحياة بالخطــر ولا نلتجأ الى المــلاذ الروحى فاننـــا نصبح عندئذ هروبيين ، نراوغ القلق ونسقط صرعى الارتباك ، كالعصافير التى تعبر مرتفعا بالقفز والحجــل ولا نستطيع ان نتحقق من أن لدينا المقدرة على الارتفاع فوق مستوى الخطر الذى يهاجمنا من كل جانب .

والملاذ فى الواقع قوة خاصة من نوعها ، فهو يهب اكثر من الملجـــا والخلاص .. انه يهب التجديد .

والملاذ اساسا هو وسيلةللحصول على القوة اللازمة لمواجهة الحياة على اجنحة معلقة .. انها تملك القـــوة التى تجعل الناس (يجددون قوة .. يرفعون اجنحة كالنسور . يركضون ولايتعبون . يمشون ولا يعيون) . (١)

ونحن نســـتطيع الوصـــول الى هذه القوة . فان عاجــلا او آجــلا يصيح الضعف فينـــا طالبــا ازاحة العبء على شخص اقوى . وعنــدما يهبنا هذا الشخص المقدرة على حمل عبئنا بأنفسنا فى انتصار ، نكون عندئذ قد وجدنا الملاذ الروحى .

ولسنا فى حاجة الى ان نتجه الى جزيرة ساحرة . بعيدة عن الحياة اليــومية ، حتى نجد مكاننـــا الذى نلوذ اليه . ان من اكثر آيات الانجيل التىساء تفسيرها تلك الآية المألوفة التى تقول « الى مياه الراحة يوردنى .. يرد نفسى »(٢) فمعظمنا يعتقد ان مياه الراحة هى بحيرات ساكنة او جداول روضة هادئة . ولكنها ليست كذلك ! فقد كانت جزءا من ســيول جبلية عارمة يسوق اليهـــا الراعى قطيعه يوما بعــد يوم ، ولكنه كان يجد هنا وهناك « مياهالراحة » كان يعثر علىغدير مراقالىجانب المجرى ، وان كانت تغذية المياه الهادرة التى يعتبر جــزءا منها ، ونحن أيضـــا نستطيع أن نعثر الى جانب **مجــرى**

---

(١) اشعياء ٤٠ : ٣١

(٢) المزامير ٢٣ : ٢ ، ٣

الرئيسى مياه الراحة التى تجدد أذهاننا .

فالملاذ قد لايكون أبعد من طرف حديقتك . فمنذ عهد جنة عدن استطاع بعض الرجال ان يكونوا اكثر اقترابا من قلب الله فى حديقة عن اى مكان آخر فوق الارض(١) . وقد اشار احد الطلبة مرة الى ان العامل الحاسم فى اكتشاف قانون الجاذبية لم يكن فى سقوط التفاحة بقدر ماكان فى الحديقة ذاتها. وكان نيوتن يجلس وحيدا فى حديقة هادئة عندما اكتشف حقيقته الكبرى .

ومن الاماكن الدائمة للملاذ الجبال والبحر ، تقول احدى الامهات عندما تتعقد الامور ، ادير ظهرى الى مطبخى المكتظ ، واحدق فى منظر الجبل الذى يبدو من نافذتى . وكانت هذه الام سعيدة حقا لانها تستطيع ان ترفع عينيها الى تلال حقيقية ولكنى اعرف استاذا لايتمتع بمثل هذا المنظر ، ولذلك فقد كان لديه لون شفاف للبحر فى النافذة الشرقية لشقته فى المدينة ، وكان ينظر اليه كل صباح .

وهناك أوقات يستطيع فيها المرء أن يصل الى الملاذ ببساطة اذا دخل حجرته واغلق بابها على نفسه . اعرف صديقة تعمل اخصائية اجتماعية وتعيش فى منزل بأحد معسكرات العمل ليس له سوى نافذة واحدة تطل على زقاق قذر . وحياتها تسير فى روتين لانهاية له من التجوال فى الشوارع وصعود سلالم المساكن ، وسماع الشكوى من الظلم وتسجيل المعلومات الرتيبة . وفى ذات مساء طرقت عليها الباب لاسلمها رسالة ، فدعتنى الى الدخول ووجدت غرفتها الصغيرة يضيئها وهج شمعة ، وشرحت لى الامر قائلة « هذه هى الوسيلة التى احافظ بها على سلامة عقلى . كل ليلة اشعل فيها هذه الشمعة لمدة ١٥ دقيقة ويخيل لى ان اهدأ شىء على الارض هو الشمعة المشتعلة .

وبعض الناس يجدون التجديد فى تقديم الخدمات . فعندما يطاردك الخوف أو يعترضك اليأس ، فحاول ان تذهب الى عنبر المستشفى المحلى فاذا لم تستطع ان تتبادل الحديث مع مريض ، فاترك له طاقة من الازهار ، أو قدم لرجل عجوز فقير هدية صغيرة تجلب له السرور .

---

(١) من قصيدة « السيد الرب زرع حديقة » لدوروثى فرانسيس بلومفيلد

وقد تستطيع ان تجد الملاذ حتى فى ساعة الغداء ، كما ان الموسيقى يمكن ان تنعشك عندما يكون ذهنك مكدودا أو اعصابك متوترة . تقول احدى الصحفيات المشغولات « اننى انفى ٢٠ دقيقة فى تناول الغداء والباقى فى الاستماع الى برامز . ويمدها مقدسها الموسيقى بأجنحة محلقة تعود بها الى عملها .

وتستطيع ان تجد الملاذ اذا غمرت نفسك فى حوض من الماء الساخن فالوضوء من أقدم الطقوس الدينية التى تزيل متاعب الحياة ولطخاتها ، والعلاج بالماء من أحدث انواع العلاج لازالة التوتر والالم .

وهناك طرق أخرى . اعرف سيدة تشرف على اسرة كبيرة وتدير منزلا كثير المتاعب ، وعندما سئلت كيف تحتفظ باطمئنان البال على هذا النحو اجابت .. حسنا .. هل تعرفون هذا الكرسى الضخم الهزاز الموجود فى حجرتى ؟ اننى اذهب اليه كل مساء مهما تكن مشاغلى ، لارتاح عليه قليلا وافرغ ماينوء على ذهنى .

وكيفما كان الامر ، فنحن نحتاج احيانا الى ان نفرغ ماهو اكثر من اذهانا : نحتاج الى ان نفرغ ارواحنا

وهذه هى المناسبة التى نكتشف فيها مرة اخرى الحقيقة القائلة بأن (العز والجمال فى مقدسه) فانت تستطيع ان تجدهما اذا توقفت فى معبدك قبل ان تواجه اليوم الممل المكتظ بالاعمال ، او قد تكتشفها اذا ركعت فى محراب مستشفى تصلى من اجل عزيز لديك .

وهناك أوقات تعترينا جميعا ، لانجد فى يأسنا : اى مكان فى الطبيعة أو أى مكان منعزل ، او أى شخص يستطيع ان يهيىء لنا ملاذا فى العمل عندئذ .

عندما تحل كارثة بالسفن التابعة للبحرية البريطانية فان صفارة تطلق على الفور معناها « قف ساكنا » وهذا معناه « استعدوا لفعل شىء يتسم بالحكمة » وعندما ينفخ فى هذه الصفارة فان القليلين جدا يعرفون ذلك الشىء الحكيم الذى يجب ان يفعلوه ؛ ولكنهم سرعان مايجدونه فى لحظات الهدوء التى تفرضها الاشارة ، فكل رجل عندئذ يقدر موقفه ، ويكبح اضطرابه ، ويستطيعون باطاعة الامر « قف ساكنا » ان يتغلبوا على الارتباك وكثيرا مايتجنبون الكارثة .

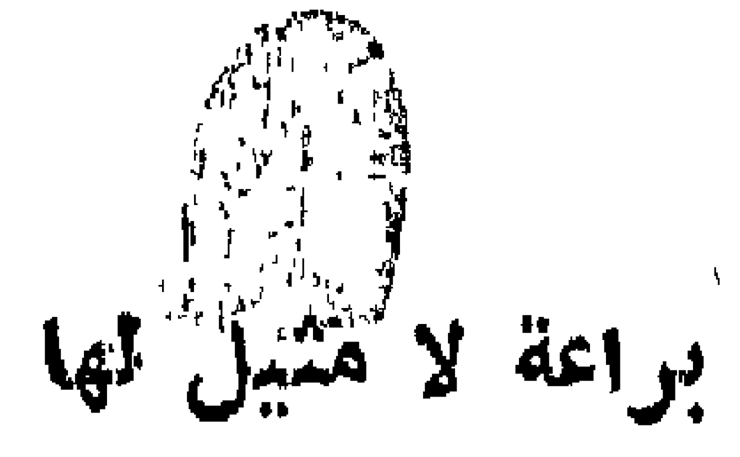
وهذا مايجب ان نفعله فى حالات

الطوارىء الشخصية التى تمر بنا ، فالقليلون منا هم الذين يعرفون على الفور الشيء الحكيم الذى يجب عمله ، اننا نصيح آه لو كنت اعرف فقط مايجب ان افعله ! ناسين ان مايجب ان نفعله هو « قف ساكنا » .

ولا يهم ما اذا كنت تعرف قدرا قليلا ، أو حتى ما اذا لم تكن لديك المقدرة على الثقة فيما تعتقد ، فكل ماتحتاج اليه عندما ترغب فى اللجوء الى الملاذ هو أن توقف فورا كل النشاط المحموم ، وافعل مافعله هؤلاء الذين وجدوا المقدس « كفوا واعلموا » .

ان هناك عددا لايمكن حصره من الرجال والسيدات المأزومين الذين يجدون فى الدين (مكان مأواهم المحقق) عندما تصبح قلوبهم طالبة المقدس الروحى . وبذلك نصل مرة اخرى الى الحقيقة الاساسية فى الدين القائلة بأن (الله لنا ملجأ وقوة . عونا فى الضيقات وجد شديدا) .

بقلم : مارجريت بلير جونستون



براعة لا مثيل لها

يقسم احد أصحاب الصحف الامريكية ان الرجل الذى يصلح له سيارته هو امهر ميكانيكى للسيارات فى الولايات المتحدة .. وقد حدث يوما بينما كان يقود سيارته فى قرية صغيرة ان بدأ محرك السيارة يختل وعرض السيارة على أحد أصحاب الجراجات بالقرية فلم يستطع ان يعرف سبب العيب فيها ، وعندئذ اتصل تليفونيا بالرجل الذى يثق فيه ، وطلب نصيحته .. وعندئذ قال الرجل :

ـ أدر المحرك ، وقرب منه سماعة التليفون

وبعد ان أصغى لحظات قليلة لصوت المحرك ، قال :

ـ والآن دعنى التحدث الى ميكانيكى القرية

وبعد عشر دقائق ، كان الصحفى منطلقا بسيارته التى أصلحت بسهولة !

قصة خرافية

كان الطفل الصغير يصغى فى اهتمام شديد الى احدى خطب الحملة الانتخابية فى التليفزيون .. ودهش الاب من ذلك ، ولكن الام قالت له :

ـ لقد قلت للطفل أنها قصة خرافية .. فأنت تعطى هذا الرجل صوتك ، ثم تعيش بعد ذلك سعيدا الى الابد !


كتاب الشهر
أول رجال
فى القمر!

سطور عن المؤلف



ليس بين علماء العالم الغربي من هو أقدر على ان يصور لنا غزو الفضاء من فيرنر فون براون مدير مركز جورج مارشال لرحلات الفضاء التابع لادارة الملاحة الجوية والفضاء الامريكية في هانتسفيل بولاية ألاباما ، والذى يبلغ الثامنة والاربعين من عمره .. فهو كما قالت عنه مجلة ((لايف)) ((أكبر علماء الصواريخ العمليين في العالم الغربي وأجرأ أصحاب النظريات في سفن الفضاء))

وعندما كان فون براون في الثامنة عشرة ، كان يطلق الصواريخ التى صنعها بيده في احد مستودعات القمامة التابعة لبلدية برلين ، وفى سن العشرين جعلوه مديرا لبرامج انتاج الصواريخ في الجيش الالمانى ، وفى الثانية والثلاثين ، بنى الصاروخ (ف ــ ٢) القاتل الذى يعد اول قذيفة موجهة في العالم ، فتحت آفاقا جديدة في عالم الحروب .

ومع كل ذلك ، فقد كانت احلام فون براون دائما تتجه بعيدا عن الاسلحة . وعندما سقط أول صاروخ من طراز (ف ــ ٢) على لندن ، قال لصديق له انه نجح تماما ، لولا أنه نزل في كوكب غير الذى يريده .. وفون براون هو اول من عمل جاهدا لكي تظل الولايات المتحدة محتفظة بمكانتها في سباق الفضاء .. وعندما كان يعمل في عام ١٩٥٢ لحساب الجيش الامريكي ، بدأ يدعو لبناء أول قمر صناعي ، وفى عام ١٩٥٤ قدم مشروعا لاطلاق قمر صناعي يدور في فلك الارض بصاروخ متعدد المراحل يقوم على أساس الصاروخ « ردستون » ، ولكن الامر صدر اليه بترك عملية اطلاق الصواريخ لمشروع « فانجارد »

وفي الليلة التى أطلق فيها الروس اول أقمارهم الصناعية منذ ثلاث سنوات ، كان فون براون يتناول طعام العشاء مع نيل ماكلروى وزير الدفاع الامريكي ، وولبر بروكر وزير الجيش ، فقال لماكلروى في توسل : « اذا اذنتم لنا فاننا نستطيع أن نرسل قمرا صناعيا يدور حول الارض في خلال ٦٠ يوما ، وعندئذ احتج بروكر قائلا : ((ليس في ٦٠ يوما)) ... ولكن فون براون عاد يقول : « بل في ٦٠ يوما » ومع أن الامر استغرق ٨٤ يوما لتنفيذ ذلك الوعد ، الا انه جعل أمريكا تحتفظ بمكانها في هذا المضمار ، وقد اطلقت الاقمار الامريكية الاربعة الاولى بنفس الصاروخ ((رد ستون)) الذى اقترح فون براون استخدامه في عام ١٩٥٤

ويقول فون براون اليوم انه سيصبح في الامكان ارسال رجال الى القمر واعادتهم سالمين في خلال عشرة أعوام . وقد أهدى كتابه هذا ((أول رجال يصلون الى القمر)) الى ابنتيه ايريس ومرجريت ، اللتين ستعيشان في عالم تصبح الرحلات الى القمر فيه امرا عاديا »

ولكن لماذا نذهب الى القمر ؟ ألا توجد لدينا على سطح كوكبنا مشاكل كافية ؟ ان فون براون يرد على ذلك بقوله ان قيمة الاكتشافات لا تتضح حقا الا في اعقاب الاكتشاف نفسه ، وليس هناك من يستطيع اليوم ان يتخيل ما يمكن ان يعود على الجنس البشرى من برامج الفضاء ، اكثر مما استطاعت الملكة ايزابيلا ان تتخيل ما سوف تسفر عنه رحلات كولمبوس ! »

أول رجال فى القمر

ملخص عن كتاب FIRST MEN TO THE MOON

بقلم فيرنر فون براون

استلقى « جون ماسون » فى مقعده المستدير الذى الذى ربط اليه بشرائط جلدية ، بينما كان مكبر الصوت فى « الكابين » يردد الدقائق الخمس الاخيرة من عملية العد العكسية . . . وراحت عيناه تفحصان لوحة الآلات الموضوعة فوقه ... كان كل شيء فى الصاروخ الجبار ذى المراحل الخمس يبدو جاهزا للانطلاق ، ومن وراء العدد الكبير من المقاييس والمفاتيح ، استطاع أن يتطلع ببصره من خلال زجاج المقصورة نحو النجوم التى ترصع سماء هذه الجزيرة المرجانية الصغيرة التى تقع فى المحيط الباسيفيكى حيث تقف سفينة الفضاء فوق قاعدة اطلاقها ... كان يعرف أنه بعد دقائق قليلة سيكون بين هذى النجوم منطلقا فى أول رحلة يقوم بها الانسان الى القمر ...

وفى المقعد الذى يقع تحته ، استلقى « لارى كارتر » زميله فى الرحلة ، ومساعده الهندسى وفى قيادة السفينة ... ومساعده فى كل شيء ، فقد أدرك العلماء من قبل انه لا بد من ارسال أكثر من رجل فى مثل هذه الرحلة الاولى ، فهناك أشياء كثيرة جدا يجب عملها ، وأشياء أكثر من المحتمل أن يصيبها الخلل ، بحيث لا يستطيع رجل واحد أن يعمل فيها بمفرده ... ولا سيما أن الرحلة التى يبلغ طولها ٣٨٤٥٠٠ كيلومترا سوف تستغرق حوالى ٦٠ ساعة فى الذهاب ومثلها فى العودة .

وكان هذان الرجلان بين الفريق الذى تلقى تدريبا دقيقا تمهيدا لهذه الرحلة ، حتى أصبح فى استطاعة كل منهما أن يحل محل الآخر فى كل موقف ، وقد تدربا كثيرا فى جهاز يماثل سفينة الفضاء ، يكاد يكون صورة طبق الاصل للمقصورة الصاروخية التى يجلسان فيها اليوم ، واختبرت تصرفاتهما حيال كل نوع من المواقف الطارئة ، وقاما بتجارب

تدريبية بأجهزة أخرى تماثل عملية الهبوط فى القمر ، والعودة منه ، حتى أصبح الامر كله روتينا تاما فى ذهنيهما • وقد قضيا عدة أسابيع حتى يألفا التفصيلات الفنية الدقيقة للشبكة الكهربائية المنتشرة فى أنحاء سفينة الفضاء وأجهزة تكييف الهواء وتجديده ، وجهازتنقيةالماء ، والثلاجة التىيحفظ فيها طعامهما ، وقاما بعد ذلك برحلات متكررة للدوران فىفلك الارض لاكتساب الخبرة اللازمة لأية رحلة فىالفضاء ، ولا سيما مرحلتها الاخيرة وهى أكثرها خطورة ، مرحلة العودة الى الغلاف الجوى للكرةالارضية بسرعة تزيد على ٢٩ ألف كيلو متر فى الساعة دون أن تحترق السفينة كما تحترق الشهب والنيازك •••

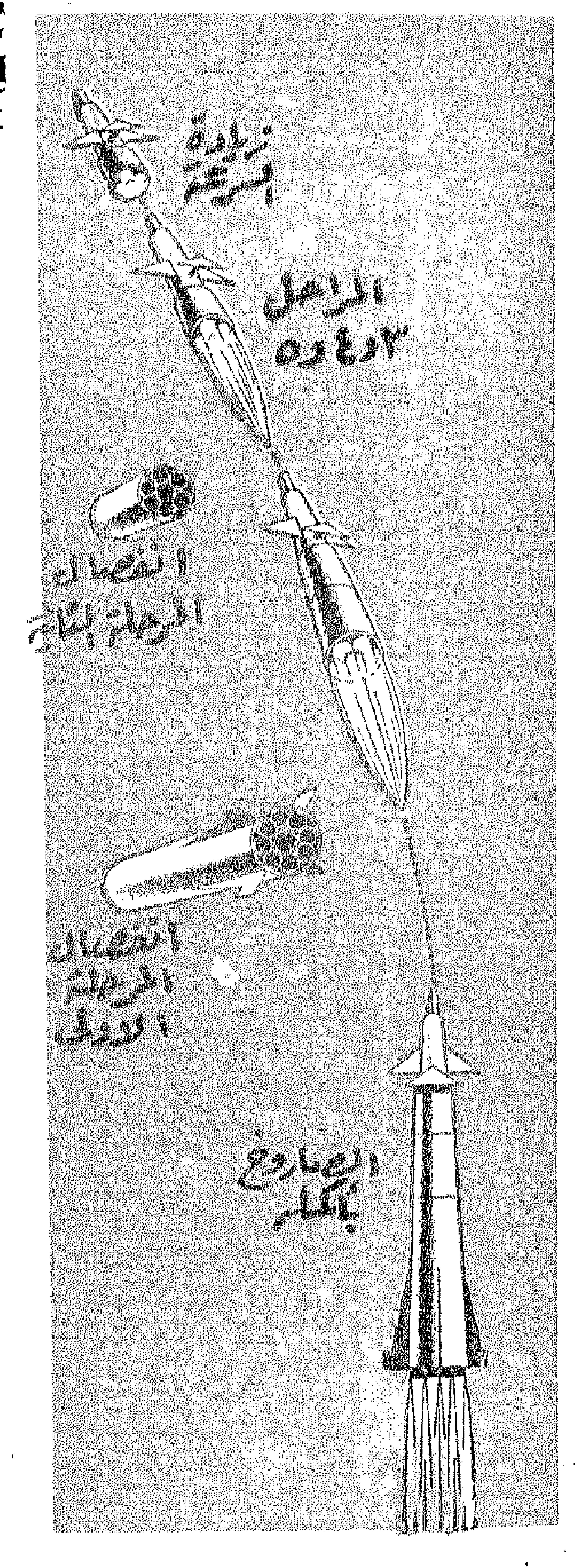
وفى احدى الرحلات التى قاما بها ، دارا حولالقمر ، والتقطا آلافالصور لجانبه الآخر ••• وأصبحا الآن على استعداد للسفر الى القمر نفسه

وفجأة ، أضىء رقم سحرى فوق لوحة العد العكسى فى المقصورة المزدوجة •• كانباقيا ٦٠ ثانية •• يسمع ماسون الكلمات تتردد من مكبرات الصوت المتناثرة فى أنحاء الجزيرة كلها ، وعرف أنها نقلت الى ملايين من أجهزة الراديو والتليفزيون فى البيوت والمكاتب فى كل أنحاء الارض •

وخبت الاضواء داخل الكابين ، ودفن ماسون نفسه فى أعماق مقعده استعدادا لمواجهة صدمة الانفجار المقبلة •• كان كل شىء هادئا داخل الكابين ، حتى كاد صوت ضربات قلبه يطغىعلىطنين الاجهزة ، وحفيف أنابيبنفخ الهواء فىجهاز التكييف وعندما وصلت الارقام المتوثبة على لوحة العد الى الصفر دوت زمجرة هائلة ، وكأنأعاصيرالدنيا قد أفلتت فجأة من أسرها !

وأخذ يرقب مؤشر السرعه أمامه وهو يرتفع ، بينما كانت محركات المرحلة الاولى لصاروخ السفينة ، تستهلكطنا بعد آخر من الوقود •• وبعد ١٢٠ ثانيةمنالاحتراق ، وصل المؤشر الى مرحلة (٨ـج) الخطرة ، •• وعندئذ أحس أنه من المستحيل عليه أنيستنشق الهواء ، ورأى يديه تقبضان على أطراف ذراعى المقعد المليئتين بالازرار ، بينما راحتأصابعه تتحركان ببطء يمينا ويسارا لتصحيح ما يظهر على ميناء احدى الآلات • وقد أدهشه أن أصابعه ما زالت تتحرك !

ومرت مهلة مؤقتة ، بينما كان



صاروخ المرحلة الاولى يحترق ثم ينفجر، ولكن لم تكد تمر ثوان قليلة ، حتى انطلقت محركات المرحلة الثانية تعمل ، وزادت السرعة الى (٩ — ج) ، ثم هدأت الشحنة مرة أخرى عندما توقفت المرحلة الثانية وانفصلت عن السفينة .

● يسير الصاروخ بوساطة غازاته العادمة ... والدفع لا يتم عن طريق ضغط الغازات على الغلاف الجوى ، اذ ان الصاروخ تزداد قوته في الفضاء الخالى من الهواء، ولكن الدفع ياتى بطريقة اخرى، وهى ان كل جزىء غازى ينبثق الى الوراء من فتحات العادم، يولد قوة ارتداد ضئيلة الى الامام اشبه بالارتداد الذى يحدث على كتفك عندما تطلق بندقية ، وهكذا فان الملايين من حركات الارتداد الضئيلة تخلق قوة الدفع »

ومن اجل الوصول الى القمر ، يجب ان تصل سفينة الفضاء الى سرعة ١١ كيلو مترا فى الثانية (حوالى ٤٠ الف كيلو متر في الساعة) ولا يمكن من الناحية العملية بناء صواريخ قوية بحيث تحقق مثل هذه السرعة فى دفعة واحدة ، وهذا هو السبب فى ان سفينة القمر تاخذ صورة صاروخ من خمس مراحل الذى يظهر فى هذه الصورة

فالمرحلة الاولى تدفع السفينة الى ارتفاع ٦٥ كيلو مترا ، ثم تستهلك وتنفجر فتنطلق بعد ذلك المرحلة الثانية فتزيد من سرعة السفينة ، ثم تنفجر هى الاخرى وتنفصل ، وتاتى المرحلة الثالثة لتمنح السفينة سرعتها انطلاقها الضرورية وهى ٤٠ الف كم في الساعة . وتبقى المرحلة الثالثة مع السفينة طوال الطريق الى القمر وهناك تستدير صواريخها مرة اخرى لكى تقلل سرعة السفينة وهى تقترب من القمر، وتجعل ذيلها الى الامام استعدادا للهبوط اما المرحلة الرابعة فتطلق سفينة الفضاء من سطح القمر فى رحلة العودة للارض، وتسقط بعد ذلك، وتتولى المرحله الخامسة ذات الاجنحة ايصال السفينة الى الارض، لتهبط على اجنحتها اشبه بالطائرة الشراعية

وعادت الضجة مرة أخرى عندما تولت المرحلة الثالثة أمر السفينة ، وأخذ مؤشر السرعة يرتفع ويرتفع ، حتى اذا بلغت السرعة ١١ كيلومترا فى الثانية ، أدرك ماسون أن السفينة قد وصلت الى سرعة تكفى للاستمرار فى الانطلاق نحو القمر دون قوة محركة أخرى .. ان صاروخ المرحلة الثالثة سوف ينفصل أيضا ، وقد أوشكت لحظة الانتقال من السرعة العالية الى مرحلة انعدام الوزن أن تحل

لقد كان يخشى دائما هذا الجزء من رحلة الفضاء ... ولم يستطع أطباء الفضاء الذين درسوا هذا الانتقال أن يفعلوا شيئا لتهدئة الرعب الذى يصاحبه ، وعندما ينتهي كل شيء ، يشعر الانسان كأنما دخل حياة جديدة ..

ورأى ماسون وهو يرقب مؤشر الساعة الذى بلغ ١١ كيلومترا فى الثانية ، ان مقعده يجتذبه الى أعلى ، وأحس فى نفس الوقت أن نوبة مفاجئة من السرور تكاد تتفجر فى أعماقه ، مكتسحة الانقباض الرهيب الذى ساد نفسه خلال الثوانى الاخيرة القليلة .. لقد تلاشى وزنه ، وأصبح يتبع نفس مسار القذيفة نحو القمر دون أي قوة محركة كالسفينة التى حوله تماما .

لم تعد هناك أية قوى مخالفة بين جسمه وجدران الكابين المحيطة به .. وانتزع أشرطة الامان التي تربطه ، ودفع مقعده بخفة ، فوجد نفسه يطفو حرا في الفضاء !

وبتأثير الغرور الذى استولى عليه فى تلك اللحظة ، ضرب ماسون يده بشدة فوق خوذة زميله لارى وقال له :

ــ هل تحب أن تلقى نظرة على مكان بيتنا القديم يا لارى ؟

ومن غير أن ينتظر منه ردا ، ضغط على الزرار الخاص باتجاه السفينة ، فأخذت تدور بجانبها ببطء ، حتى عادت مقدمتها تتجه نحو الارض مرة أخرى !

وعندما استوت السفينة في موضعها أخيرا رأى ماسون قوسا هائلة تمتد من اليمين الى اليسار ، الى أبعد ما يصل اليه البصر ... كان الفجر يزحف

● وليس في ذلك خطر ما .. فمن الممكن تحويل سفينة الفضاء الى اى وضع اثناء انطلاقها دون قوى محركة على طول طريقها الى القمر ، فمن المستطاع قلبها رأسا على عقب ، أو امالتها على جانبها ، أو الى الخلف ، دون أن يغير ذلك من سرعتها او اتجاه الرحلة . ويتم تغيير الوضع عن طريق دولاب الموازنة فى السفينة ، لتدور فى اتجاه مضاد للاتجاه الذي تريد أن تدور فيه السفينة ، ويخلق عمل دولاب الموازنة رد فعل مماثلا ومضادا فى وضع السفينة نفسها ..

على الارض التى تقع تحتـــه بآلاف الـــكيلومترات وأخذت القوس تزداد اتساعا من لحظة لأخرى ، بينما كانت السفينة المسرعة تغادر ظل الارض . وسرعان مابدت هالة الشمس المتوهجة وتبعتها الشمس نفسها بكل ما فيها من بريق وسطوع ... وبدأ ساحل أمريكا الجنوبية يبدو الآن للأنظار، وبعــد دقائق قليـــلة ، ظهرت غابات البرازيل الخضراء ، وكانت المســافة بين الارض والسفينة تزداد اتســاعا بسرعة ، ومن حجم الكرة الارضية ، قدر ماسون انهما أصبحا على ارتفاع أكثر من ٦٥٠٠ كيلومتر ، مع انهما لم يغادرا قاعدة الانطلاق الا منـــذ دقيقة فقط !

وأخـــذ يفحص درجات حرارة الاوكسيجين السائل ، وخزانات المياه وخزانات الوقود وجهـــاز تكييف الهواء .. كان الضغط الجـــوى فى مقصورة السفينة يختلف كثيرا عن الضغط الجوى على سطح الارض ، فجو الارض على مســتوى ســطح البحر ، يبلغ ضغطه كيلو جــراما واحدا للسنتيمتر المربع ، وهو يتكون من ٢١ ٪ أوكســـيجين ، ٧٩ ٪ نيتروجين ، ولتوفير الثقل داخـــل الكابين ، فان الضغط فيه قد خفض الى ٥٦٠ جراما للسنتيمتر المربع ، ولتعويض النقص فى الضغط ، زيدت محتويات الاوكسيجين الى ٤٠ ٪ ، واســتبدل بالنتروجين الهليوم الذى يخفض الوزن ، ويمنع خطر الانسداد الوريدى فى مجرى دم الطيـــار اذا حدث أى هبوط عارض فى الضغط .

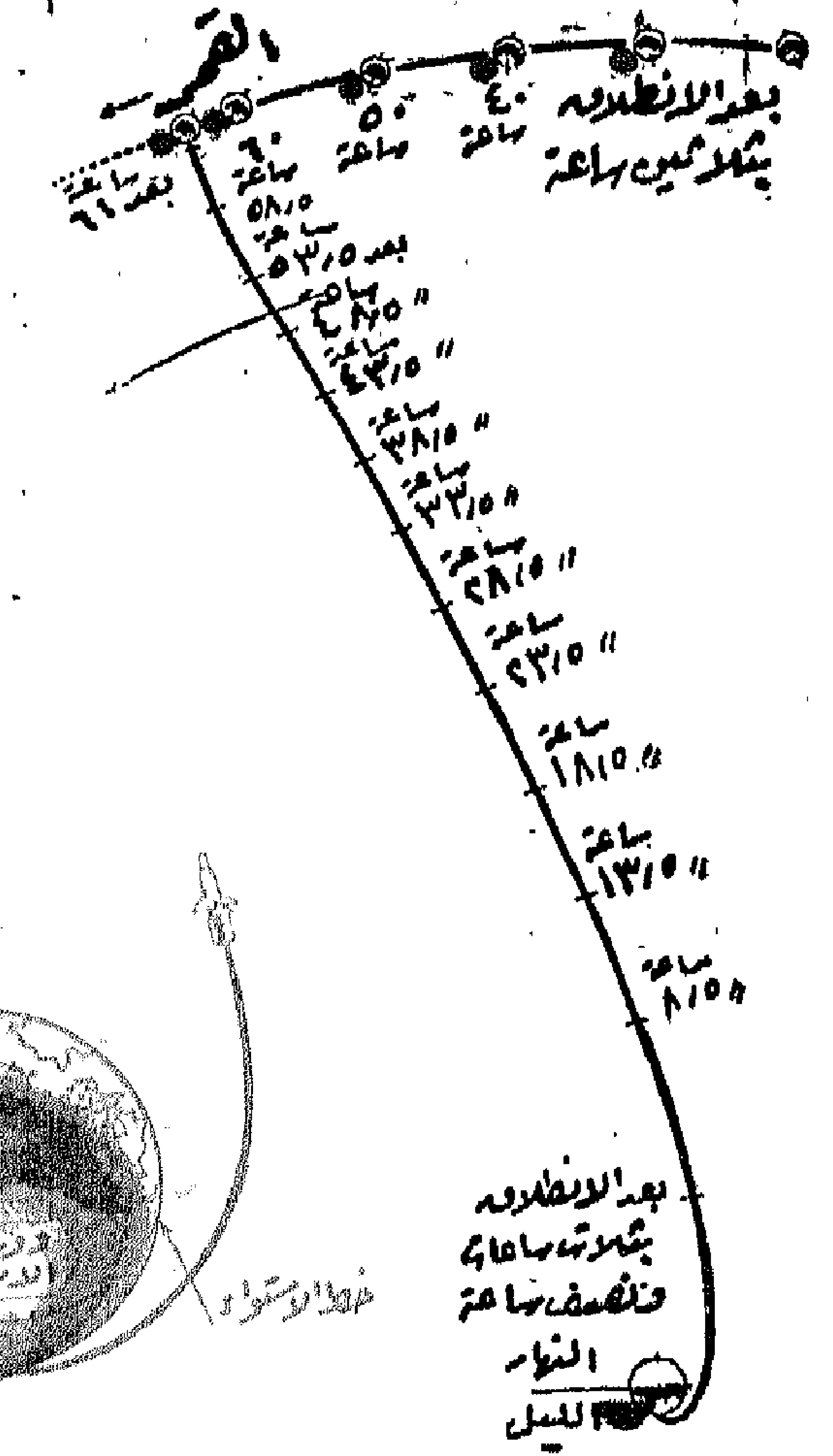
وفحص ماسون كمية الاشعاعات التى تجمعت لديهما من منطقة حزام « فان ألين » الاشعاعى التى تتكون من حلقتـــين ضخمتين من الذرات المشحونة بالكهرباء تحيطان بالـــكرة الارضية على ارتفاع يتراوح بين ٢٤٠٠ و ٣٢٠٠٠ كيلومتر . وقد قرر العلماء بعد دراسات مضنية ، استغرقت سنوات ، أن الاقمار التى تحمل رجالا حول الكرة الارضية يجب أن تتفادى هاتين الحلقتين ، أما بالنسبة للرحلات الى أغوار الفضاء السحيقة فانهمـــا لا تؤثران فيها .. وقـــد اخترقت سفينة الفضاء هذه حزام فان الين فى ست ســاعات ، وتشــبع ماســون وكارتر خلال هذه الســاعات بنفس الجرعة الاشعاعية التى تعدها لجنـــة الطاقة الذرية حدا مســموحا به لمدة أسبوع ، ولما كان التعرض لهـــذه الاشعاعات قد انتهى بعد الســاعات الست ، فقد اصبحت الجرعة لاخطر منها

ولو كان هناك اى خطر ، لقرر العلماء وقايتهما منه بدرع رقيقـــة من مادة « البريلليوم » .

***

أصبحت الرحلة الآن روتينية .. لم يكن هناك عمل كثير يقومان به فى الفضاء ، مجرد فحص للاجهزة والآلات .. ونوم ، ثم وقوف ومراقبـــة ، وتطلع الى النجوم ، وارسال التقارير بين ساعة وأخرى الى الارض ...

وحتى التجربة الغريبـــة التى مرت بهما عند طهو طعامهما فى حالة انعدام الوزن فقدت بهجتها بعد مرتين ... لم تكن هناك أوان للطهى ، لان السائل الذى سيغلى عند انعدام الوزن سوف يثور من فقاعات البخار المتكونة فى القاع . ولم تكن هناك أقداح للقهوة ، أذ بدون الجاذبيـــة لن يمكن صب القهوة . كان الرجـــلان يشربان من زجاجات من البلاستيك تدفع السائل الى الفم عند إعتصارها . ولم تـــكن هناك ملاعق من النوع المعروف ، لان الملعقـــة لن تمســـك أى طعام بدون جاذبية . كانت كل وجبة تأتى متجمدة فى كبسولة كروية شفافة مغلقـــة ، قطرها حوالى ١٥ سنتيمترا ، وتطهى



فيه ثم تخرج من فتحة في جانبها مع ملعقة خاصة ذات غطاء لامساك الطعام الذى فقد وزنه ، حتى يصل الى الفم .

حتى تعقيدات الملاحة اصبحت روتينية ، بالمساعدة التى تأتى من الارض ، فقد كانت المحطات الارضية التى تتبع السفينة من الارض ترسل اليها اشارات بالرادار ، فيردها جهاز السفينة ، ولما كانت موجات الرادار تسافر بسرعة الضوء ، فان الوقت الذى يمضى على سفرها يقيس المسافة بين الارض والسفينة ، والمعدل الذى تتغير به هذه المسافة ، هو مقدار السرعة التى تسير بها السفينة .

وبعد مرور ٤٨ ساعة من الرحيل عن الارض ، صعد ماسون الى قبة السفينة الفلكية لمراقبة النجوم ، لتحديد مواضعها ، فوجد أن السفينة قد حادت قليلا عن طريقها ، وقرر ماسون أن الوقت قد حان لتصحيح هدف السفينة وسرعتها لاعادتها نحو هدفها بالضبط . وقدم المعلومات الملاحية الى العقل الالكترونى الصغير الموجود فى سفينة الفضاء ، وسرعان ما قام المخ باعداد ما يلزم للمناورة ، وحدد بالضبط المكان الذى يجب أن تتوجه اليه مقدمة السفينة ، والوقت الذي يلزم ادارة المحرك الصاروخي خلاله لتصبح للسفينة السرعة المطلوبة ..

وبعد انتهاء ماسون من القيام بتصحيح مسير السفينة وسرعتها ، بعث تقريره الذى يرسل به كل ساعة الى الارض .. لقد اصبحت المحادثات الشفوية على الارض اشبه تماما بالمحادثات التليفونية اللاسلكية بالموجات القصيرة ، والفرق الوحيد هو أن موجات اللاسلكى القصيرة على الارض يسمعها الطرف الثانى فورا لانها تسافر بسرعة الضوء : ٢٩٩٨٦٠ كيلومترا فى الثانية ، اما سفينة الفضاء ، فهى تبعد الآن عن الارض اكثر من ٣٢٠ الف كيلو متر ومن ثم فان اسئلة « ماسون » تستغرق اكثر من ثانية لتسافر من السفينة الى الارض ، وتستغرق ثانية أخرى لعودة الردود الى السفينة ثانية .. وقد ذكرت هاتان الثانيتان من الصمت ماسون أنه بعيد جدا عن الوطن ..

وبعد ٥٠ ساعة من انطلاق السفينة من الجزيرة المرجانية بالباسيفيكى ، تبين من مؤشر تحديد الموقع أن سفينة الفضاء اجتازت الخط الحيادى بين المجال المغناطيسى للارض ومجال القمر

المغناطيسى . وفى اندفاع السفينة الى أعلى ضد قوة الجاذبيةالارضية ، كانت تفقد بعض سرعتها — وهى ٤٠ ألف كيلومتر فى الساعة — باستمرار

وفىهذا الخطالحيادى الذىيقع على مسافة حوالى تسعة أعشار الطريق الى القمر ، كانت السفينة تسير بسرعة الطائرة النفاثة العادية — حوالى ١٦٠٠ كيلومتر فى الساعة —

ولكنها الآن سوف تبدأ فىالهبوط نحو القمر الذى لا يزال على مسافة ٣٨ ألف كيلومتر .

الآن سيبدأ الامتحان الاكبر ... لن يكون هناك نوم خلال الساعات العشر الباقية ، ولما لم يكن هناك غلاف جوى يمكن ابطاء السرعةفيه ، فان السفينة سوف تندفع نحو القمر بسرعة تبلغ ٩٥٠٠ كيلومتر فىالساعة اذا لم يعملا على ابطاء السقوط بقوة الصواريخ .

وأدار ماسون السفينة حولنفسها ببطء ، حتى أصبحت تتجه نحو القمروذيلها الىالامام ، وربطالرجلان نفسيهما فى المقعدين المستديرين .

وبينما كان كارتر يختبر جهاز عدة الهبوط ، قام جهاز قياس الارتفاع بموجات الرادار بادارة المحركات الصاروخية التى أخذت تبطىء حركة سقوط السفينة .

***

كان ماسون وهو مستلق على مقعده يرقب الارض المليئة بالفوهات البركانية وهىتقترببنحوهما بسرعة، وتظهر على شاشةتليفزيونالسفينة ، وبادارة مقبضين خاصين للضغط ، جعل شعرتين متقاطعتين تحيطان بالبقعة المختارة من قبل للهبوط ،

● اناصابةالقمر مهمة صعبةللغاية ، فهو يقع على مسافة ٣٨٤٥٠٠ كيلومتر من الارض وينطلق فى الفضاء بسرعة ٣٧٠٠ كيلو متر فى الساعة فاذا أطلقنا القذيفة عليه مباشرة فسوف تتجاوز نقطة التصويب بحوالى ٢٢٥٠٠٠كيلومتر عندما تصل السفينة الى هناك . والاسوأ منذلك ، اننا لانطلق الصاروخ من موقع ثابت، بل من كرة أرضية تدور فىالفضاء بسرعة١٠٧آلاف كيلومتر فىالساعة . تلف حول محورها بسرعة ١٦٠٠ كم فى الساعة (عند خط الاستواء) ومن ثم فانه لكى نصيب القمر . علينا أن نضبط سرعتنا بدقة ، ولا نطلق السفينة حيث يكون القمر ساعة اطلاقها، بل حيثيكون بعدذلك باحدى وستين ساعة ونحننطلق الصاروخ منالغربالىالشرقحولالارض، بحيث أن السفينة تحصل علىأقصى قوة دافعة من دوران الارض منالغربالىالشرق

ولما كان القمر أصغركثيرا من الارض فانقوة جاذبيته أصغر منها كثيرا ، ومن ثم فان السفينة سوف تنطلقالى اعلىضد قوةالجاذبيةالارضية وتزداد سرعتها بطئا حتى تصبح على بعد تسعة اعشار المسافة الى القمر وتسير عندئذ بسرعة ١٦٠٠كيلو متر فى الساعة. فاذا تجاوزت هذهالنقطة من حياد الجاذبية، فانها ستبدأ فىالسقوط نحو القمر ، الذى يكون على مسافة ٣٨٠٠٠ كيلومتر من هذه النقطة . وتزداد بعد ذلك سرعة سقوطها باطراد .

وهى فوهة بركانية غير عميقة تقع على مقربة من القطب الشمالى للقمر، حيث الحرارة معتدلة بسبب ارتفاع الشمس المنخفض .

وعندما كانت السفينة على مسافة حوالى ٢٠٠٠ متر من أرض القمر ، اشار ماسون الى كارتر ، وعندئذ امتدت أربع سيقان عنكبوتية الشكل الى أسفل ، وتبعتها ساق خامسة وسطى انزلت من خلال أنبوبة العادم الملتهبة .. وهذه الساق الوسطى ستكون أول ما يلمس القمر ، وهى عبارة عن وتد متين طوله حوالى أربعة أمتار ونصف متر ،مجهزة بواق من الصدمات . ولم يكن بين علماء أمريكا من استطاع أن يتنبأ بمدى صلابة تربة القمر عند نقطة الهبوط بالضبط .

كانوا يقولون ان السفينة قد تسقط على طبقة من الرماد البركانى عمقها متران ، أو على سطح صلب من أحجار « الخفان » ، ولكن باستخدام الوتد تبين أن الهبوط يكون أكثر أمنا من ناحية ذيل السفينة عندما سقطت على عدد متباين من الأسطح .

وراحت السفينة تستدير بظهرها ببطء شديد وكأنها تحوم فوق المكان ..

كان كل ما يستطيعه ماسون الآن هو أن ينتظر ويأمل .. ان الصورة التى تبدو على شاشة التليفزيون كانت مطموسة تماما بسبب غبار القمر الذى أثارته لفحات الصاروخ .. واحس ماسون بصدمة معتدلة تهز السفينة . كان الوتد يغوص فى الارض ، وبعد ثوان قليلة من التوازن غير المستقر ، استقرت سفينة الفضاء على سيقانها الاربع البارزة فوق سطح القمر ..

كان مشهدا مهيبا وان كان موحشا ، ذلك الذى رآه ماسون وهو يدفع الباب الخارجى لغرفة موازنة الضغط الجوى فى السفينة .. كانت هناك شمس ساطعة تقبع على مقربة من الافق وسط سماء سوداء كالمخمل الاسود ترصعها النجوم ، وكانت قمم الجبال تلقى ظلالا سوداء طويلة خالية من كل لون عبر الفوهة البركانية التى هبطت فيها السفينة .. أما الفوهة نفسها فكانت رمادية اللون ، مع قليل من الالوان الكهرمانية أو الحمراء ، تتناثر هنا وهناك ... وفى مواجهة الشمس تقريبا ، وكذلك قرب الافق ، كان هناك شىء جميل مثير معلق ، يختلف عن كل ما حوله ... انها الاسطوانة المتعددة الالوان للكرة

الارضية التى انطلقا منها !

كان حوض الفوهة البركانية التى هبطت فيها السفينة يبدو فى الصور التى التقطت لها من الارض أشبه بهضبة ملساء تماما يحيط بها أخدود جبلى وعر شديد الانحدار ، أما هنا ، فانه يبدو مختلفا تماما .. ففى انحاء الفوهة الواسعة ، كانت هناك مناطق صغيرة ملساء ... كان القاع مغطى بقطع من الصخور من كل حجم وشكل ، وكانت أطراف الفوهة تبدو اقل تأثيرا مما هى فى الصور الفوتوغرافية .. لم تكن عالية أو وعرة كما تخيلها ماسون ، والظلال الطويلة التى تلقيها الشمس المنخفضة قد بالغت فى اظهار الارتفاعات .

وعندما هبط ماسون وكارتر من سلم النزول فى سفينة الفضاء ، عثرا على أول اكتشافاتهما .. كانت التربة ذات مسام وقشور ، كانت كالحمم البركانية الملساء ، والسير فوقها أشبه بالسير فوق جليد تجمدت فوقه طبقة رقيقة من الثلج ، وكانت قشرة التربة تتكسر تحت أقدامهما بصوت يمكن سماعه بسهولة من داخل البدلة المكيفة الضغط التى تحيط بهما على الرغم من أن الفراغ فى الخارج لا يمكن أن ينقل الصوت.

وتحت القشرة الهشة ، وجدت الاحذية الثقيلة موطئا ثابتا. وانحنى ماسون ليلتقط قطعة صخر ، ومع أنها كانت فى حجم البطيخة تقريبا ، فانه لم يشعر بثقلها فى جاذبية القمر الضعيفة .. وثقبها فوجد أنها مجرد قشرة صلبة تحيط بقلب هش مسامى .

كان ماسون وكارتر يتحدثان باستمرار من داخل خوذات الفضاء، يصفان انطباعاتهما وكل شىء يريانه ويشعران به ، ليسجلها جهاز صغير موضوع داخل ثوبهما لكى تبحث هذه الاشرطة بوساطة العلماء المتلهفين على الارض ، لتجيب على الالغاز التى يتساءل عنها الانسان منذ أن تطلع بعينيه الى السماء .

وبينما كان ماسون يتحدث ، كان يجمع عينات مختارة من الصخور والتراب ويلفها فى قطع من القطن ثم يحزمها داخل أغلفة من البلاستيك لكى تحلل بعد ذلك فى معامل الارض. وقبل أن تنطلق السفينة الصاروخية الى الفضاء بفترة طويلة كان العلماء على الارض قد أعدوا قائمة دقيقة بالمعلومات التى يأملون فى جمعها خلال الايام الخمسة التى سوف يقضيها ماسون وكارتر على سطح القمر .

ان علمــــاء الفلك والجيولوجيــا يريدون قطعا من ســطح القمر لمعرفة أصلها والمــادة التى صنعت منهــا ، وعلمــاء الفلك الطبيعى ، وعلمــاء الاشعة يريدونها لدراسة آثار ملايين السـنين من الاشـعاعات الشمسية والكونية دون هوادة ، والمهندســون يريدونها لاجراء التجارب عليها ليروا كيف يمكن استخدامها فى البناء على سطح القمر .

وهناك جمــاعة من العلمــاء تريد عينات من الغازات التى دلت الصور المأخوذة من الارض بالتلسكوب على وجودها على سطح القمر ، سواء أكان هناك غلاف جوى أم لا .

وهكذا راح ماســـون وكارتر يتجولان لجمع الغازات داخل أكياس من البلاستيك المفتوحة من أسـفل وادلائها فى الاخاديد والشـقوق ، ثم يقفلانها ويدحرجان الســكيس باحكام لتركيز الغــاز الى حــد كاف بحيث يمكن سحبه بمضخة الى قوارير من الصلب .

وطوال الايام الاربعة التالية ، ظل الاثنان يتابعان تنفيذ الجــدول الذى أعد لهمــا من قبل بكل دقة .. كانا يأكلان وينامان فى الســفينة ، وكان ماسون يقضى ١٥ دقيقــة مرتين كل يوم فى السفينة لارسال انطباعاتهمــ ومكتشفاتهما باللاسلكى الى محطات الارض المترقبة فى لهفة .

وفى اليــوم الاخير فجرا عددا من الصواريخ الخاصــــة فى أرض القمر لدراسة المادة التى صنع منهــا باطن القمر .. وهل هنــاك نواة من مادة منصهرة كتلك التى فى الارض ، أم أن باطن القمر صــلب ؟ وهل هو مجرد تجمعات من صخور متفككة ، أم أن هناك فجوات واســعة تحت قشرة السطح ؟ .

وأخذ كارتر يقوم بفحص خزانات الوقود وحالة البطــاريات ومفــاتيح الضــغط ، ثم انضم اليــه ماســون لاعداد أجهزة توجيه السـفينة للتأكد من أنها ســوف تنطلق فى الاتجــاه الصحيح نحو الارض بعــد تحليقهــا العمودى .. كان هــذا الاعداد هاما تماما كتحديد وقت الرحيل بدقة ، فان وجهــة الســفينة ليست مجرد كوكب الارض البعيــدة ، بل جزيرة استوائية صغيرة فى وسط الباسفيك ، تدور حول محور الارض مرة كل ٢٤ ساعة .

وكان عليهمــا أن يتأكدا أنهما فى نهاية الرحلة التى تستغرق ٦٠ ساعة فى الفضاء الخارجى ، و ٩٠ دقيقة فى

الغلاف الجوى للارض ، سوف يتمكنان من ادارة سفينتهما بطريقة لولبية الى أسفل الى أن يصلا الى مطار الجزيرة بعد وقف القوى المحركة ، اذ أن الوقود القليل الباقى لمحرك المرحلة الخامسة للسفينة كان لايكفى الا للدوران مرة واحدة حول المطار اذا لم يهبطا فوق الممر الارضى فى أول مرة .

***

وعندما حانت ساعة الصفر ، بدأ المحرك الصاروخى فى العمل ، واهتزت السفينة لحظة ، ثم قفزت الى أعلى .. وعلى شاشة التليفزيون رأى ماسون سطح القمر وهو يغوص ببطء ، فقال فى مكبر الصوت :

ـ لقد انطلقت السفينة .

وعلى مسافة ٣٨٤٥٠٠ كيلومتر على سطح الارض ، كان ملايين المستمعين تتصاعد أنفاسهم فى تلك اللحظة ..

وعندما احترق صاروخ المرحلة الرابعة ، كانت السفينة على ارتفاع ٦٩ كيلو مترا فقط من سطح القمر . وعلى مسافة ١٩٥ كيلو مترا من نقطة الانطلاق فى خط افقى تقريبا من سطح القمر .. وبلغت سرعة السفينة ٩٤١٥ كيلو مترا فى الساعة أى حوالى سرعة الصواريخ متوسطة المدى ، وهى سرعة لا تكفى للخروج من مجال جاذبية القمر رغم ضعفها .

وبعد عشر ساعات ، عبرت سفينة الفضاء مرة أخرى الخط الحيادى الذى تتعادل عنده قوى الجاذبية الارضية والقمرية ، وعندما بدأت جاذبية الارض القوية فى اجتذاب السفينة ، ازدادت سرعتها ، وفى خلال الخمسين ساعة التالية ، ارتفعت السرعة الى ٤٠ ألف كيلو متر فى الساعة بدون استخدام أية قوة صاروخية .

أما فترة الامتحان الرهيب ، فسوف تحل فى نهاية هذه الخمسين ساعة .. وهى التخلص من السرعة الهائلة التى تسير بها السفينة ، دون أن تحترق فى غلاف الارض الجوى .

كان ماسون على اتصال مستمر باللاسلكى مع المحطات الارضية ، وقد انهمك هو وكارتر فى تحديد طريق عودة السفينة بكل دقة ، مستعينين بكل المعلومات التى امكن الحصول عليها .. وكان يبدو انهما سوف يهبطان فى مكان أبعد قليلا من المكان المقرر لهما ، وهذا يعنى أن قوة الجاذبية الارضية التى تزداد باطراد سوف تجعل طريق وصولهما ينحنى

بشدة حول الارض ، ولما كانت اكثر النقط انخفاضا تقع خارج الغلاف الجوى ، فان السفينة سوف تندفع نحو الكرة الارضية وتدور حولها ، ثم تنطلق نحو مدار القمر مرة أخرى .. ولكن القمر سيكون عندئذ فى مكان آخر ، فتنطلق بهما بعيدا وبعيدا الى أن يتركا مجال الارض المغناطيسى ، وتصبح السفينة كوكبا صناعيا للشمس !

كانت المشكلة الآن هى القيام بمناورة لتصحيح الموقف بحيث تلمس السفينة الغلاف الجوى للارض على ارتفاع ٥٥ كيلومترا فوق سطح البحر .

وقبل وصول السفينة الى الغلاف الجوى للارض بثلاث ساعات ، كانت كل مقتضيات مناورة التصويب قد تمت ، وان كان متوقعا أن تكون قصيرة قاسية ، لانها سوف تتطلب زيادة مفاجئة فى السرعة خلال لحظة قصيرة .. وتمت العملية بنجاح ، وأصبح اهتمام ماسون الآن موجها الى التقارير الخاصة بالجو .. ولكن هذه التقارير كانت تبدو غير طيبة ..

ان أول اتصال لهما بالغلاف الجوى للارض ستكون سرعة السفينة فيه تعادل أكثر من ٢٥ ضعفا لسرعة الصوت ، ولكن عندما خفضت هذه السرعة الى سرعة طائرة نفاثة ، كان عليهما أن يهبطا المسافة الباقية وقدرها ٩٠٠٠ متر بسرعة أقل من سرعة الصوت ، ثم يهبطا فى النهاية فوق ممر أرضى طوله ١٥٠٠ متر فى منتصف المحيط الباسيفيكى دون الاستعانة بأية قوة محركة .. وتقول التقارير الجوية أن الجزيرة التى سيهبطان فيها تغمر سماءها سحب ، وان مدى الرؤية فيها لا يزيد على ٨٠٠ متر .

وقلب ماسون السفينة ، بحيث اصبحا ينطلقان بها راسا على عقب ، وفى ظروف انعدام الوزن التى كانت لا تزال سائدة ، لم يغير هذا الانقلاب شيئا من الامور فى السفينة .. وفوق رأسه ، شاهد ماسون من بين السحب ، أرخبيل الجزر الاندونيسية ، وبعد دقائق قليلة ، رأى جزيرة غينيا الجديدة التى تشبه العصفور ، وأشار جهاز الارتفاع الى أن السفينة تسير على ارتفاع ١١٠ كيلومترات من الارض ، ولكن هذا الارتفاع كان يقل بمعدل ثلاثة كيلومترات فى الدقيقة .

وجذب ماسون عجلة القيادة من لوحة الآلات ، وهى تشبه جهاز القيادة فى الطائرة ، وأخذ يختبر أجهزة

القيادة بصفة مستمرة .. وبعد دقيقة، سمع صوتا كالفحيح فى ارجاء السفينة ، وفى نفس الوقت ارتفعت مؤشرات مقياس الحرارة ..

وعندما بدت امامه جزر « جالاباجوس » كان مقياس السرعة يدل على ٤٠٤١٠ كيلومترات فى الساعة، ومقياس الارتفاع ٥٦ كيلو مترا .

وفى الوقت الذى كانت السفينة تنطلق فيه فوق امريكا الجنوبية ، ورأساهما لايزالان الى أسفل ، بلغت حرارة الجناح ١٠٩٣ درجة مئوية ، ولكن ماسون ظل محتفظا بنفس الارتفاع طوال الطريق عبر الاطلنطى، وكانت السفينة تفقد سرعتها باطراد طوال الوقت .. وفوق الساحل الغربى لافريقيا ، غربت الشمس من خلفهما ، وبعد اقل من ٣٠ دقيقة ، شاهداها تبرز مرة اخرى من الشرق ..

وعلى ارتفاع ٩٠٠٠ متر فوق القاعدة التى انطلقا منها مباشرة ، اصبحت سرعتهما اقل من سرعة الصوت .. وكانا لا يزالان فوق السحب عندما انزل ماسون عدة الهبوط وجناحى السفينة .. وعلى ارتفاع ٦٠٠٠ متر، نزل بين السحب. وعندما خرج من الغيوم ، كان قد اصبح فوق الجزيرة الاستوائية فعلا، وكان الممر الارضى لمطارهما على مسافة ٨٠٠ متر امامهما .. وبعد لحظات ، توقفت السفينة فوق ارض الممر ، وسرعان ما هرعت اليهما أسراب من السيارات تعبر ارض المطار .. وفى خلال دقيقة واحدة ، كانت الجماهير تحيط بالسفينة هاتفة محيية .

ونظر ماسون الى كارتر وقال له يبدو أن الناس على سطح هذا الكوكب مجانين !

زوجة العم سام

كانت نانى لا تعرف كيف تقرا او تكتب ،ولكنها كانت تتمتع بروح مسرحية جميلة ، وطريقة لفهم كل موقف ولو استخدمت امامها عبارات تفوق مداركها .

وقد ظل مكتب الخدمة الاجتماعية فى بلدتنا يجاهد شهورا طويلة حتى اثبت استحقاقها للحصول على معاش بصفتها ارملة احد المحاربين القدماء .. واخيرا تلقت نانى شيكا بمبلغ ضخم عن الشهور السابقة كلها .

وذهبت يوما لازورها ، حتى ابين لها أن هذا المعاش لن يستمر الا اذا ظلت بلا زواج .. وعندئذ قالت نانى فى تأكيد :

ـ لا تخش شيئا يا عزيزى .. فانا الآن متزوجة من العم سام !

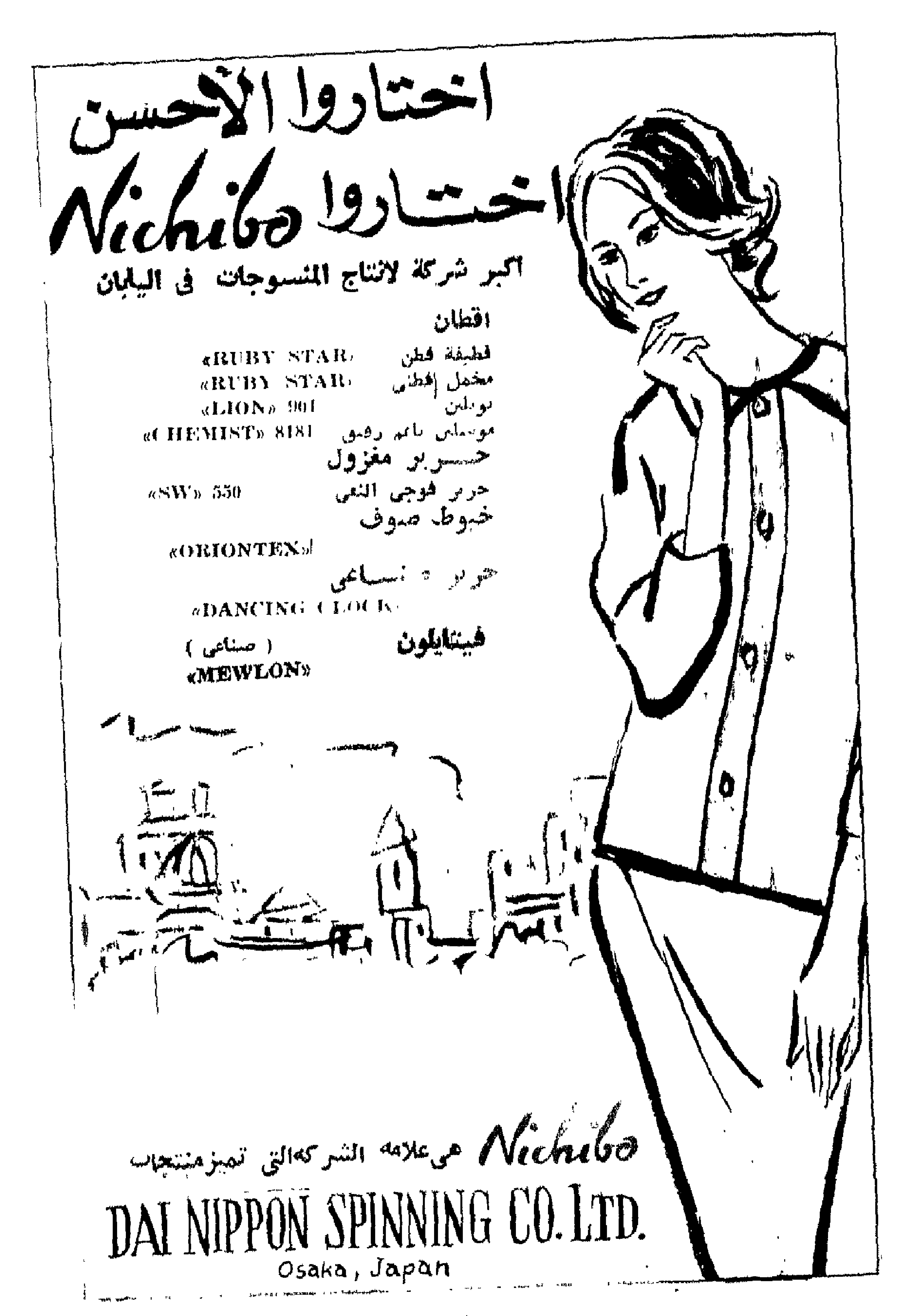


طريقة جميلة لكي تكون عمليا .. لان تاونس 17M تسمح لك باختيار ميزان القوة المضبوط والاداء والاقتصاد الذى تريده فى سيارتك . ان تاونس 17M تهيء لك اعظم ميزة تستمد من محركين بلغا حد الكمال ومن التصميم والاداء اللذين لا يباريان، ١٥٠٠ بيسميكر و ١٧٠٠ سوبر سبورتسمان . . يمكنك ان تختار اما ناقل الـ ٣ او الـ ٤ سرعات ـ وكلاهما ويتاح تركيب ساكسومات (الدبرياج الاوتوماتيكى) فى جميع النماذج . . ومهما يكن النموذج الذى تختاره، فستحصل على الاداء والاقتصاد اللذين يتوافران دائما فى ...

تاونس الجديدة 17M

من فورد بألمانيا


PORTLAND-CEMENT
TRADE
MARK
ASANO
TOKYO-JAPAN
NIHON-CEMENT-CO.
الأسمنت آسانو



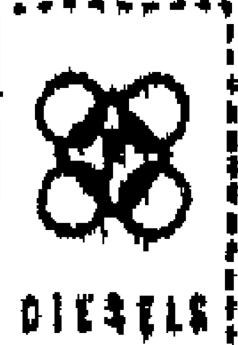
اختاروا الأحسن
اختاروا Nichibo
اكبر شركة لانتاج المنسوجات فى اليابان
اقطان
قطيفة قطن «RUBY STAR»
مخمل قطني «RUBY STAR»
بوبلين «LION» 901
موسلين ناعم رقيق «CHEMIST» 8181
حرير مغزول
حرير فوجي الناعم «SW» 550
خيوط صوف
«ORIONTEX»
«DANCING CLOCK»
فينايلون
(صناعي)
«MEWLON»
Nichibo هي علامه الشركه التي تميز منتجاتها
DAI NIPPON SPINNING CO. LTD.
Osaka, Japan



لأن هذا المحرك الديزل ٥،٨ لترا هو أهم محرك جديد في هذا العقد . فقد صمم خصيصا لأساطيل السيارات

وقال المسئولون في شركة ليشكو لنشير كالرز ليمتد وهي اكبر الشركات صاحبة اساطيل السيارات « اننا نود ان نسجل ارتياحنا الشديد الى هذا المحرك الذي يبدو انه في رأينا اكثر وحدات القوى كفاية واقتصادا في عصرنا »

ان هذا المحرك SIX 354 (V) يولد قوة ١١٢ حصان بمعدل ٢٨٠٠ لفة في الدقيقة (عزم الازدواج ٢٦٠ رطل/للقدم) انه المحرك الذي ينبغي ان تعرف عنه المزيد ... ونحن على اتم استعداد لان نزودك بالمعلومات بكل سرور .



Perkins
HIGH QUALITY DIESELS

للسيارات
والاستعمالات
الصناعية
والزراعية
والبحرية



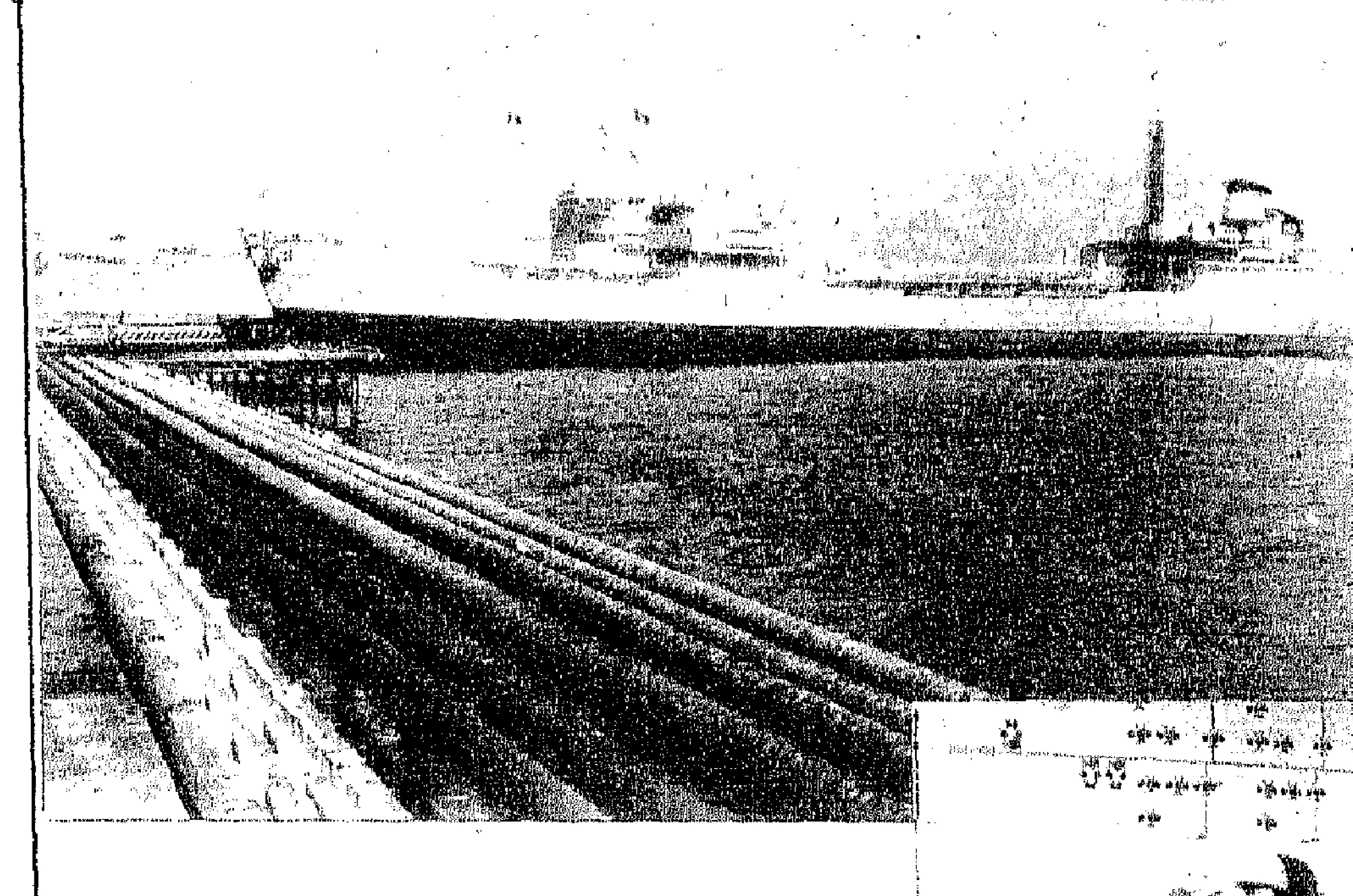
زجاج إنتاج بلكنجتون

لقد أنشئت مئات النوافذ لتكسب عمارة كوانتاس بسيدني منظرًا جميلًا - نوافذ ركب بها زجاج بلكنجتون « انتيسان » المصقول الذي يمتص الحرارة للتحكم في حرارة الشمس والوهج - يمكن الحصول على جميع منتجات بلكنجتون من تجار الزجاج العاديين ، واذا أردتم الحصول على معلومات اكثر نرجو الاتصال بالوكيل المحلي أو الكتابة لنا مباشرة .

Pilkington Brothers
Limited

صناع جميع انواع الزجاج

رجال أرامكو



ضغطة واحدة على زر

تندفع آلاف من براميل الزيت من الصهاريج الى ناقلات البترول الراسية في ميناء السحب البحري لرأس تنورة. فعند الضغط على الزر الرئيسي تنفتح الصمامات بفعل الجهاز الالكتروني الضابط لها، وتبدأ العدادات الالكترونية في تسجيل كمية الزيت المتدفقة الى الناقلة.

والسيد سالم بن عبد الله بن سالم العومي من رؤساء مشغلي الآلات في مركز مضخات الزيت الخام في رأس تنورة. وقد التحق بشركة أرامكو في عام ١٩٥٢ وعمل قياسا تحت التدريب ثم ملاحظ رصيف فمشغلا بحقل الصهاريج. وبفضل هذه الخدمة وكذا الانتظام في تلقي الدروس في مراكز التدريب الصناعي في الشركة اكتسب السيد سالم الخبرة والمهارة اللازمتين لحمل الزيت منسابا من الصهاريج الى الناقلات.

(PRI 60-12a)

مارس
١٩٦١



من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

	صفحة
رجال بلا نساء	١٩
هذا الصداع الاليم	٢٣
هل أنت من هواة اللاسلكي؟ . . .	٢٨
مليون ساعة اضافية لحماية ٢٣ زعيما . .	٣٢
شخصية لاتنسى : ناظر المدرسة . .	٣٨
افكار للتامل	٤٤
انقلاب جديد في عالم الاغذية . . .	٤٦
احسن نصيحة : امامك اكثر من طريق . .	٥١
لن عمره ١٧٠٠٠٠ سنة	٥٥
هذه الدنيا	٦٠
في تاهيتي فقط	٦٢
ماس يمكن الا تقع	٦٩
جعل من الكارثة انتصارا . . .	٧٥
كلمات شابة	٨٣
اتركوني في حالي	٨٧
وظائف موقتة لربات البيوت . . .	٩٠
تعبيرات راقصة	٩٥
امريكا في سنة ١٩٧٠	٩٦
الحارس التائه الذي انقذ لينكولن من الاعدام .	١٠١
اسبوع الجحيم	١٠٦
لمحات شخصية	١١٣
الطبيعة لن تحل المشكلة . . .	١١٥
كبريائي ، حرصي ، ابنتي الصغيرة . .	١١٩
امهاتنا كن أسعد حظا	١٢٦
قف ساكنا	١٣٠
كتاب الشهر : اول رجال في القمر .	١٣٥